



كلمات خالدة للزعيم فرحات حشاد  
إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي  
في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح  
الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي  
إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية  
وإلى منح المجتمع التونسي حقه في  
الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

# الشعب

بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn

من الخميس 27 جانفي 2022 الى الاربعاء 2 فيفري 2022 - العدد 1679 - السنة 56 الثمن 1 دينار

## المجلس الأعلى للقضاء دون منح هل الحل في الحل؟

قضاء العدالة

- أحداث 26 جانفي:

متى تفرج وزارة الداخلية عن  
أرشفة الاتحاد؟  
ولماذا الاعتماد على الحل الأمني؟

أي ديمقراطية يريدونها  
قيس سعيد؟



هذا السبت يواجه بوركينا فاسو

المنتخب في  
امتحان الحقيقة

على هامش إضراب البريد  
إدارة تهدد بالتساخير  
وتتبع عدلي للأعوان!



- حمادي الوهايب لـ «الشعب»  
اغتيال الشهيد شكري بلعيد  
هو اغتيال جيل كامل واغتيال  
لمسار فكري وطني

- الدكتور جلال التليلي

كل المراحل التاريخية بينت أنه لا  
يمكن تغييب اتحاد الشغل أو استثناءه  
من أي مشروع لحل أزمات البلاد



اشتراكات

الأخ سمير الشفي

## ضرورة الحفاظ على المكاسب والحقوق



دعا أمس الأربعاء 26 جانفي 2022 الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل للأخ سمير الشفي، جميع الفاعلين السياسيين في تونس إلى استخلاص العبر واستحضار الماضي واستشراف المستقبل، على هامش احتفال المنظمة الشغيلة بالذكرى 44 لما يُعرف في تونس بالخميس الأسود التي توافق أمس الأربعاء 26 جانفي.

وأكد الأخ الشفي أن عقارب الساعة لا يمكن أن تعود إلى الوراء، مشيراً إلى أن الاتحاد ورغم مساندته للإجراءات الاستثنائية التي أعلن عنها رئيس الدولة يوم 25 جويلية الماضي، إلا أنه لم يُقدّم صكا على بياض للرئاسة. وذكر بأن المنظمة الشغيلة طالبت بتسقيف الإجراءات وتحديدها زمنياً وشددت على ضرورة الحفاظ على المكاسب والحقوق التي يتمتع بها التونسيين.

وعاد الأخ سمير الشفي إلى اللقاء الأخير الذي جمع الأمين العام الأخ نور الدين الطوبوي برئيس الجمهورية قيس سعيد. وأشار إلى إمكانية عقد لقاءات أخرى بين الأخ الطوبوي والرئيس سعيد، وإلى أن الأصل في الأشياء هو تواصل اللقاءات. وبين الأخ الشفي أن اللقاء الأخير كان فرصة للوقوف على

أهم الإشكاليات المطروحة في تونس اليوم، مشيراً إلى أنه كانت هناك دعوة من المنظمة الشغيلة لرئيس الدولة لتجميع كل الإيرادات الحرة وتجميع المقاربات والاقتراحات في خارطة عمل وجدول عمل وطني يلزم الجميع للعبور إلى شاطئ الأمان.

## اتفاقات إيجابية لقطاع الضمان الاجتماعي



تم مساء الاثنين 24 جانفي 2022، عقد جلسة صليحة بمقر وزارة الشؤون الاجتماعية بإشراف الوزير وبحضور الجامعة العامة للضمان الاجتماعي تم إثرها الاتفاق على تأجيل الاضراب الذي كان من المزمع تنفيذه يومي 26 و 27 جانفي الى يومي 16 و 17 مارس 2022.

وقد أفاد كاتب عام الجامعة العامة للضمان الاجتماعي الأخ لطفي اللطيفي أن قرار تأجيل الاضراب جاء إثر الاتفاق على تكوين لجنة تقنية للعمل على تفعيل النظام الاساسي بعد صدوره في الرائد الرسمي. كما تم أيضا الاتفاق على الإسراع في اصدار الامر المتعلق بالمراقبين في الرائد الرسمي، إضافة الى الاتفاق على الإجابة على ملاحظات وزارة المالية في غضون أسبوع وإرجاع التعاونية لنشرها.

وأضاف الأخ لطفي أنه تم الاتفاق خلال الجلسة على إيجاد حل جذري خلال شهر على أقصى تقدير للمناظرات. كما سيتم خلال هذا الأسبوع عقد جلسة عمل للنظر فيها ثم الاتفاق حوله بخصوص المصحات وتحديد مسألة المنحة ونقص الاعوان وتنظير الشهادت.

\* حياة الغامبي

### أعوان العدلية والملكية العقارية في إضراب

## متى تنفيذ اتفاق 30 ديسمبر؟



دخل أعوان العدلية في إضراب عن العمل لمدة يومين بداية من الثلاثاء 25 جانفي 2022 وذلك بدعوة من الجامعة العامة لأعوان العدلية وأملاك الدولة والملكية العقارية إثر الهيئة القطاعية المنعقدة السبت 8 جانفي 2022.

وجاء هذا الإضراب رفضاً للمنشور عدد 20 الذي أقرته رئاسة الحكومة والمعطل للتفاوض وثانياً رفضاً لما أعلنه رئيس الجمهورية قيس سعيد من تنقيح الأمر عدد 420 المنظم لكتابة المحاكم والرامي إلى تغيير سلطة الإشراف عليهم من تنفيذية إلى قضائية. ويطالب الأعوان خلال هذا الإضراب أيضاً بتنفيذ اتفاق 30 ديسمبر وتنفيذ اللائحة المهنية لأعوان العدلية وقطاع أملاك الدولة. ويذكر أن مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 30 ديسمبر 2021 بإشراف رئيس الجمهورية قيس سعيد صادق على مشروع أمر رئاسي يتعلق بتنقيح وإتمام الأمر الحكومي عدد 420 لسنة 2018 المؤرخ في 7 ماي 2018 المتعلق بتنظيم كتابات المحاكم من الصنف العدلي وضبط شروط إسناد الخطط الوظيفية الخاصة بها والإعفاء منها.

## فتح باب الترشيحات لانتخابات مؤتمر صفاقس

يعلم الاتحاد العام التونسي للشغل أنه طبقاً لقرار الهيئة الإدارية الوطنية المنعقدة بتاريخ 14 أوت 2021 ينعقد المؤتمر العادي الخامس والعشرون أيام 16 و 17 و 18 فيفري 2022 بصفاقس.

يفتح باب الترشيح لعضوية المكتب التنفيذي الوطني والهيئة الوطنية للنظام الداخلي والهيئة الوطنية للمراقبة المالية بداية من صدور هذا البلاغ.

فعلى الراغبين في الترشح ممن تتوفر فيهم الشروط القانونية المنصوص عليها بالفصلين 19 و 39 من النظام الداخلي للاتحاد العام التونسي للشغل، أن يقدموا مطالب ترشحهم باسم الأخ الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، 13 شارع الولايات المتحدة الأمريكية - تونس 1002، إما عبر رسالة مضمونة الوصول أو عبر البريد السريع أو تقديمها مباشرة إلى مكتب الضبط المركزي مقابل وصل في ذلك.

\* آخر أجل لقبول الترشيحات يوم الاثنين 31 جانفي 2022 على الساعة السادسة (18س) مساء. \* ملاحظة:

- يجب أن يتضمن المطلب:

- 1 - الرقم الآلي للمترشح أو المعرف الوحيد أو نسخة من بطاقات الانخراط المباشر.
- 2 - آخر بطاقة خلاص لسنة 2021.
- 3 - المسؤوليات النقابية التي تحملها المترشح وتواريخ تحملها
- 4 - ضرورة ذكر مكان العمل والعنوان الشخصي ورقم الهاتف الجوال
- 5 - وكل مطلب لا يحترم هذا البلاغ لا يؤخذ بعين الاعتبار
- 6 - لا يقبل الترشيح عن طريق البرقية أو الفاكس.

\* الأمين العام

نور الدين الطوبوي

السحب  
مطبعة دار الأنوار  
الشرقية - تونس

رئيس تحرير  
يوسف الوسلاتي

المدير  
سامي الطاهري

المدير المسؤول  
نور الدين الطوبوي

أسسها  
أحمد التليلي

الشعب  
بانتور والسادس نبي خدا للبريد  
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل

## المجلس الأعلى للقضاء دون منح:

## هل الحل في الحل؟

\* ناجح مبارك

امام اللجنة المختصة بمجلس نواب الشعب بعد أن تم تجميد أعماله من قبل رئيس الجمهورية، ولم يصدر عن مجلسهم اي بيان او طلب للموافقة على الميزانية وصرها، وان المجلس ومنذ قرار تأسيسه في 12 ماي 2015 لم يكن محل إجماع القضاة والمحامين وقوى المجتمع المدني، وان الحقوق لم تصل الى اصحابها بعد وان حبال القضاة طويلة... ويرى المراقبون ان وضع حد للامتيازات والمنح التي يتمتع بها اعضاء المجلس هي مقدمة لحله ذلك ان رئيس الجمهورية قيس سعيد قد طالب وزارة العدل بإعداد مشروع قانون جديد يتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء، وحسب رئيس المجلس الاعلى للقضاء يوسف بوزاخر فإن الاعضاء، -أو من تبقى منهم بعد تسجيل عدة استقالات قد تكون متعلقة بالحد من الامتيازات- سيواصلون مهامهم لضمان حسن سير القضاء واستقلالته.

## أي علاقة بإلغاء قرار العكرمي؟

ما يمنح الرئيس قيس سعيد «الحجة الدامغة» لمواجهة المجلس الأعلى للقضاء قرار إلغاء إيقاف البشير العكرمي عن العمل الصادر عن الدائرة القضائية الاستئنافية بالمحكمة الإدارية والخاصة بالنظر في النزاعات المتعلقة بالمجلس الأعلى للقضاء وقد صدر القرار ساعات بعد صدور المرسوم المتعلق بإلغاء منح وامتيازات الأعضاء الخمسة والأربعين للمجلس وهذا ما أثبت للمراقبين أن الصراع في بدايته خاصة أن التهم الموجهة الى القاضي بشير العكرمي دونها تقرير التفقدية العامة لوزارة العدل وكان قد فصلها فريق الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي في إبانه.

قبل وقف المنح والامتيازات دعا رئيس الجمهورية وزارة العدل إلى إعداد مشروع قانون جديد يهّم المجلس الأعلى للقضاء ذلك أن القانون الحالي المنظم له منذ 12 ماي 2015 لا يحظى بإجماع القضاة انفسهم ولا المحامين ولا قوى المجتمع المدني.

كما وضع رئيس الجمهورية قيس سعيد حدا للامتيازات والمنح التي يتمتع بها أعضاء المجلس الاعلى للقضاء بإصدار المرسوم عدد 34 المؤرخ في 16 افريل 2016 المنظم للمجلس وكان الأعضاء وعددهم 45 عضوا يتمتعون اضافة الى مرتباتهم العادية بمنحة تقدر بـ2364 ديناراً إضافة الى 400 لتر من الوقود، وجاء الإجراء بعد اتهامات رئاسية وشعبية للمجلس الأعلى تهمّ المحاصصة في تركيبته والمماطلة في تعاطيه مع الملفات المطروحة على أنظاره ولا تهمّ الطيب راشد وبشير العكرمي فقط بل تتعداها الى التحول إلى «سلطة معارضة» لقرارات الرئيس ومطالب المحامين. فهل يكمن الحل في حل المجلس؟ ولماذا تعذر على أهل القضاء حلّ مشاكلهم وهل ان 80 بالمائة من القضاة مع حل هذا الهيكل؟ كيف تقبض الداخلية على الإرهابيين ويطلق القضاء سراهم؟ وماذا عن تقرير التفقدية العامة بوزارة العدل؟

مع نشر المرسوم الرئاسي المتعلق بالحد من امتيازات ومنح اعضاء المجلس الأعلى للقضاء بالرائد الرسمي يكون الرئيس قيس سعيد قد ذهب خطوة اضافية في صراعه مع المجلس والذي يضم 45 عضوا يتمتع كل منهم بـ2364 دينار شهريا وبـ400 لتر من البنزين، وإن كان مجلس نواب الشعب المجدد هو الذي شرع لهم ذلك فإن النسبة المالية من المنح والامتيازات قد قرره المجلس نفسه والحال أن أعضاء المجلس هم من رؤساء الدوائر ورؤساء محاكم التعقيب ووكلاء عامون ولهم امتيازات آلية تضاعف منحة المجلس، كما ذهبت إلى ذلك الأستاذة المحامية ليلى الحداد.

## الأمن «يشد والقضاء يسبب»!

يُذكر أن القضاة وبدفع من المجلس الأعلى للقضاء قد أضربوا لمدة طويلة ومكثفهم رئيس الحكومة السابق هشام المشيشي و«تحت جنح الظلام من امتيازات وصلت الى 4000 دينار، وهذا الأمر، لا يستقيم مع عدالة التأجير وهو ما جعل رئيس الجمهورية يشدد على «تطهير القضاء ممن أساؤوا استخدامه» باستخدام الصلاحيات الموكولة إليه. ولم يهضم الرئيس كيف أن عددا من الارهابيين الذين تم القبض عليهم من قوات الامن المختصة قد أطلق القضاء سراهم وهذا ما عبر عنه المحامون وقوى المجتمع المدني سابقا بـ«الأمن يشد والقضاء يسبب».

وحسب الملاحظين فإن الامر لا يقف عند هذا الحد من الامتيازات بل إن رئاسة الجمهورية ترى أن المجلس الأعلى للقضاء والقضاة عموما «يتلكؤون» في التواصل مع حدث 25 جويلية واعتبارهم موظفون سامون في الدولة وليس سلطة مستقلة «تحكم بأحكامها» والاستقلالية بمفهوم عام وقانوني ليست عن الدولة بل في اتخاذ الاحكام المناسبة وحسب النصوص القانونية، القضاء هو الذي يساند قرارات الدولة ولا يقف حجر عثرة ضد مصالحها في «محاورة الفاسدين ماليا وسياسيا». في مجلس يتسم بالمحاصصة الحزبية منذ تأسيسه.

## 80 بالمائة مع حلّ المجلس؟

لا ينفي الأستاذ عبد الناصر العويني رغبة عدد مهم من القضاة في حل المجلس الاعلى للقضاء وبنسبة 80 بالمائة منهم مؤكدا في تصريح إذاعي أن عددا من أعضاء الجمعية كانوا قد ساهموا في المحاصصة ولم يقفوا على مسافة من الحياد السياسي في عدة قضايا وان الانتماء الحزبي قد يغلب على حكم القاضي. هذا إضافة إلى ما شاب فترة حكم نور الدين البحري لوزارة العدل من تلاعب بالملفات وتوظيفها والتستر على المعطيات والتي شملت خاصة ملف الشهيدين محمد البراهمي وشكري بلعيد. وكانت وزيرة العدل قد اذنت بفتح الابحاث في الجهاز السري لحركة النهضة بعد أن رفضت النيابة العمومية والقضاة فتح ذلك من قبل... وإن بدا الرأي العام الوطني حريصا على إصلاح القضاء مع توفير مستلزمات العمل اللائق في المحاكم والتخفيف من أعباء ملفات التقاضي بدفع الانتداب فقد صممت عدة أحزاب عن الانخراط في مشروع إصلاح القضاء وإن طالب التيار الشعبي بضرورة رفع اليد عن القضاء من كل الأطراف فقد دعت أحزاب مثل آفاق والجمهوري والتكتل والتيار وهي أحزاب مناهضة لتدابير 25 جويلية وما تلاها إلى رفع اليد عن القضاء موجهة خطابها الى رئيس الجمهورية وهي التي تلكأت في رفع المطلب ذاته أيام حكم حركة النهضة وحلفائها، مما يحيل على سياسة المكياين في التعاطي الحزبي مع الاحداث حسب الأهواء والمسارات.

## إحالة عبد الرزاق الكيلاني على القضاء العسكري

أكد مصدر حقوقي «للشعب» أن العميد السابق للمحامين عبد الرزاق الكيلاني محلّ تتبع من القضاء العسكري وتمت دعوته على خلفية الفصول 79 و125 و136 من المجلة الجزائية بتهم تتراوح عقوبتها بين عام وعامين وثلاث سنوات سجنا والإحالة على التحقيق العسكري جاء من أجل الانضمام الى جمع من شأنه الإخلال بالراحة العامة قصد التعرض لتنفيذ قانون أو جبر وهضم جانب موظف عمومي بالقول والتهديد حال مباشرته لوظيفته ومحاولة التسبب بالتهديد وفي توقف فردي أو جماعي عن العمل. وكان الأستاذ عبد الرزاق الكيلاني قد طلب من الأمنيين إثر إيقاف نور الدين البحري وتعكر حالته الصحية ونقله الى مستشفى بنزرت، عدم التقيد بالتعليمات التي ستقودهم الى التتبعات واعتبر ما قام به الأمنيون تجاوزا للقانون.



وفي رده عن الاستفسارات حول المنح والامتيازات أوضح يوسف بوزاخر رئيس المجلس الأعلى للقضاء ان الامتيازات لم تكن اعتباطية بل كانت محلّ جدال ونقاش في اللجان البرلمانية ووزارة المالية وان المجالس المقارنة في العالم تتمتع بذلك الامتياز مع اختلاف في تقدير النسب وان المجلس مؤسسة دستورية لا يمكن المساس بها على حد قوله و اشار الى محاولة «شيطنة القضاة».

## مجلس دون إجماع

يرى المحامي المنجي الغريبي أن ميزانية المجلس الأعلى للقضاء لم تناقش

## «الجهة» الداعمة لمسار 25 جويلية تحتاج إلى جهد وتنسيق لتحسين تموقعها

\* لطفي الماكني

## النهضة «استثمرت» التقاء الأضداد حتى لا تتحمل تبعات عشرية الفشل

\* إساند للحركة التصحيحية  
في المقابل فإن أحزاب أخرى اعتبرت ما حصل يوم 25 جويلية حركة تصحيحية وانقادا للمسار الديمقراطي بعد ان هيمنة النهضة ومن تحالفوا معها على مختلف مؤسسات الدولة وغيبت اي توجه لفتح الملفات الكبرى بل هي تغافلت عنها حسب ما تراه هذه الاحزاب وفي مقدمتها حركة الشعب والوطنيون الديمقراطيون والتبار الشعبي وتونس إلى الأمام والحزب الاشتراكي والتحالف من اجل تونس ويبدو ان هناك توجهها لدى عدد من هذه الاحزاب لتشكيل جهة داعمة لمسار 25 جويلية والسعي إلى تجميع أكبر عدد من القوى التي ترى هذه الاحزاب انها تساند تلك الحركة التصحيحية وما يلاحظ هنا ان بعض هذه الاحزاب تلتقي لأول مرة رغم ان مرجعياتها غير متناقضة الا ان رؤيتها لعدد من المسائل وكيفية معالجتها هي التي شتتها في فترة سابقة وقد تكون اليوم الفرصة سانحة للعودة إلى المشهد العام وفرض وجودها بكسب أكثر عدد من الانصار والمتعاطفين معها بعد ان كانت في فترة سابقة يقتصر وجودها على مجرد بيانات لا صدى واسع لها وهي مدعوة حسب المحللين للشأن الوطني الى بلورة استراتيجية تجمع أكبر القوى الوطنية الداعمة لمسار 25 جويلية لتجنب اي ارتداد إلى ما قبله وهذا ما عبرت عنه اغلب فئات الشعب التونسي الذي مازال يعاني من تبعات عشرية تدهورت فيها أوضاعه المعيشية إلى مستوى لم يكن يتوقعه وبالتالي لم يعد لديه اي استعداد للقبول بعودة المنظومة التي حكمت قبل 25 جويلية وهذا ما يجب ان تستثمره الاحزاب الداعمة لما اعتبرته «حركة تصحيحية» والاستعداد من الآن إلى الاستحقاق الانتخابي القادم الذي ستفرز نتائجه صناديق الاقتراع التي تحتاج من الآن تحركا ميدانيا مكثفا مع تقديم مقترحات وتصورات وبدائل قادرة على اخراج البلاد من أزمتها بأبعادها السياسية والاجتماعية والسياسية والصحية مع تجنب تكرار أخطاء الماضي.

وتحالفها إلى فرضها داخل البرلمان.  
\* إحياء القديم!  
ومن المواقف الأخرى ضمن ذات الواجهة تلك المعلنة من قبل أحمد نجيب الشابي اذ كان صوته عاليا في رفض كل ما حصل بعد 25 جويلية وهو ما اعتبره عديد المحللين كأنه احياء لوجه قديم مع حركة النهضة رغم انها تخلت عنه ولم تف بالوعد عندما كان سندا لها زمن ما قبل الثورة في المقابل هناك من يرى في موقفه ذلك استغلالا لتطور الاحداث حتى يعود إلى واجهة التحكم في معارضة السلطة التي كان دائما متصديرا فترة حكم بن علي ومن خلالها يسترد موقعه الذي فقده تقريبا منذ انتخابات 2011 ولكن هل بمقدوره ان يعود إلى الصدارة بعد ان تغيرت الكثير من المعطيات على مدى العشرية الماضية اذ ان الفاعلين فيها كثر وتقلباتها عديدة وتطوراتها لم تعد تحتتمل الرهان على طرف واحد زيادة على كيفية التعامل مع بقية الفاعلين الذين لهم مقاربات مغايرة لما يجري حاليا ويفترض مستقبلا.

\* واقعية وثبات  
ذات الواجهة يتحرك فيها حزب سياسي لا يلتقي مع البقية لا في المرجعية ولا في تصورات المستقبل ونعني الحزب الدستوري الحر الذي ظل ثابتا في موقفه من النهضة وعدم الالتقاء معها بأي شكل كان لانه يعتبرها سبب ازمة البلاد لارتباطها بأجندات خارجية كما ان الدستوري الحر يعتبر نفسه سليل الحزب الذي حرر البلاد من الاستعمار وأسس دولة الاستقلال ورسخ الحداثة وحقوق المرأة وعمم التعليم والصحة وهو يطرح نفسه بديلا استنادا لمختلف عمليات سير الآراء التي تضعه في المرتبة الأولى في نوايا التصويت للانتخابات التشريعية القادمة لذلك تكثفت تحركاته الميدانية بكامل جهات البلاد مقدما مشروع انقاذ البلاد من مخلفات عشرية الفشل مع مطالبته في الوقت نفسه رئيس الجمهورية باتخاذ خطوات جريئة وواضحة في علاقة بعديد الملفات التي مازالت تنتظر فتحها.

رئيس الجمهورية لذلك انتظرت «بلورة» مواقف عدد من الفاعلين في المشهد العام الراضين لاجراءات 22 سبتمبر الماضي التي اعتبروها انفرادا بالسلطة لتستغل تلك الواجهة حتى وان كانت لا تلتقي معهم في الخلفيات الفكرية والسياسية ولا حتى في تشخيص اسباب الوصول إلى هذه المرحلة اذ ان اغلب الاحزاب الراضة لمسار 25 جويلية تعتبر النهضة السبب الرئيسي في العطالة التي عرفتها البلاد وأدخلتها في نفق صعب الخروج منه في حين ان النهضة لا تريد ان تدفع لوحدها ثمن مرحلة الفشل طالما انها «حرصت» على تشريك أكثر ما يمكن من الاحزاب في مختلف حكومات التي هيمنت عليها وبالتالي فإن المسؤولية بالنسبة إليها مشتركة على مدى العشرية الماضية.

\* اختلاف الرؤى والمسلمات  
هذه الواجهة المتحركة جمعت احزابا لا تلتقي عادة في الخلفيات والمقاربات لان ما يطرحه حزب العمال في علاقة بأزمة البلاد لا يلتقي بأي شكل كان مع ما يطرحه غيره واولهم النهضة الا ان موقفه من البداية كان رافضا لكل ما حصل على أن ذلك لا يعني انه قد يلتقي مع من حكموا البلاد على مدى العشرية الماضية بل انه حملهم كامل المسؤولية في النتيجة الحاصلة.

إلى ذلك فإن ذات الواجهة ضمت تحالف كل من الجمهوري والتكتل والتيار اذ توحدت مواقفها استنادا لكونها تمثل الاحزاب الديمقراطية والاجتماعية وان التنسيق بينهم قائم منذ مدة والتقت اليوم مجددا مقارباتهم وما يطرحونه للخروج بالبلاد من ازمتهنا وهنا نذكر ان التيار ساند في البداية 25 جويلية الا ان ذلك الدعم لم يستمر بعد الاعلان عن الاحكام الاستثنائية وبالتالي كان التخلي عن مساندة رئيس الجمهورية بعد ان شكل مع حركة الشعب الكتلة الديمقراطية داخل مجلس نواب الشعب التي كانت تمثل أكبر دعامة لما يطرحه قصر قرطاج من مبادرات اضافة الى وقوف هذه الكتلة أمام كل مشاريع القوانين التي سعت النهضة

هل استوعبت الاحزاب تطورات الاحداث منذ 25 جويلية واعتمدت في التعاطي معها على حقائقها أم هي تسامر من أجل تسجيل حضورها فقط؟ من هذا السؤال يمكن قراءة المشهد الحزبي وكيفية تعاطي الفاعلين فيه مع مجريات تطورات كل حسب رؤيته لما حصل منذ الصائفة الماضية ذلك انه لا يجب القفز على حقائق عدة بدت جلية من خلال المواقف المعلنة خاصة أن الكل يريد ان يشخص الوضع من منطلقات يعتبرها اساسية لكل تغيير.

وقد تكون الاحداث باغتت عددا من الاحزاب خاصة المهمة على البرلمان ونعني النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة التي ومهما عرفته اشغال البرلمان من مشاحنات وملاسات بلغ درجة تبادل العنف وتعطل أكثر من جلسة عامة وسقوط أكثر من مشروع قانون فإن تلك الاحزاب لم تتوقع أن يفعل رئيس الجمهورية الفصل 80 من الدستور وهذا تجلى من خلال ردود الافعال الحينية والتي انحصرت بداية في استيعاب ما حصل ومحاولة فهم خلفياته غير المعلنة لتنتقل بعدها في مرحلة صد وتجنب تداعيات ذلك الحدث اساسا بالنسبة إلى حركة النهضة لان قلب تونس تشتت مواقف نوابه في ظل غياب قيادة الحزب الخاضعة حينها للقضاء وهو الوضع نفسه الذي وجد فيه عدد من نواب ائتلاف الكرامة بعد سلسلة المحاكمات التي مازالت متواصلة.

\* استثمار الواجهة!  
«استنجدت» النهضة في المرحلة الأولى لما بعد 25 جويلية بتجربتها في تجنب تصعيد المواقف خشية ان يكون هناك «قطار يخفي آخر» حسب الممثل الفرنسي وما يعني ذلك من ضربات موجعة غير مستعدة لها ومع مرور الايام انتقلت الحركة الى مرحلة ادارة ما تعتبره استهدافا لها بما ان ما حصل هو انهاء لعشرية حكمها وما عرفه من فشل وعجز عن تغيير واقع البلاد والعباد وهو ما كان متداوليا بشكل متواتر لدى العام والخاص الا انها وكعادتها لم تكن تفضل المواجهة المباشرة مع

## معاركهم ليست بالضرورة معارك الوطن والمواطن:

## تخميرة الاستقالة... ملهمة القضاء... والاستشارة الالكترونية

معاركه الجانبية التي لا تعني المواطن من قريب ولا من بعيد، وحتى إن كانت تعنيه فبطريقة محدودة وجانبية، لانه قد تحقق كسبا للرئيس وتمكنه من تسجيل أهداف في مرمى خصومه، لكنها لن تجعل المواطن يطمئن أكثر ولا يرتاح اصلا، ولن تعيد إليه الامل ولن تبني الطموح المفقود، ولن تجعل الملايين تعدل عن تفكيرها في الهجرة والهروب.

كثيرون لاموا الرئيس اعتماده على مستشارين غير أكفاء، واحاطة نفسه بطاقم لا يعرف السياسة وفنون الحكم، لكن بعد أشهر عجاف، يبدو ان السيد الرئيس هو المغرب بالمعارك الجانبية والعاشق للملاحم الخاسرة التي لا تفيد الوطن في شيء ولا تقدم للمواطن شيئا، وما عليه الا أن يقف بشجاعة ويعلم ان البلاد تحتاج الى معركة أكبر هي معركة الاقتصاد والتنمية والاستثمار وتوفير مقومات الحياة الكريمة، ولا يحتاج إلى منح القضاة ولا إلى إقالة نادية عكاشة ولا يحتاج ايضا إلى استشارة الكترونية ليعبر عن مشاغله فهي معروفة ومعلومة ومنشورة على قارعة الطريق، كما لا يحتاج إلى نوع جديد من الديمقراطية ليعيش، فقد جربها كلها بلا استثناء.

\* طاهر علي

يبدو أنه مدرك تمام الإدراك أنها معارك لا تعنيه إلا هو، وأنها مبدئيا لا تصلح أن تكون الا ربحا للوقت وكسبا لبعض الهدوء وطمأنة لبعض النفوس، لكنها لن تؤدي في النهاية الا الى خسارة الجميع، وأن البلاد مقدمة على انفجار اجتماعي لا يعلم مصيره إلا الله، وأن ما يرين من صمت الآن ما هو إلا مقدمة لعاصفة ستأتي على الأخضر واليابس، لان الشعوب إذا جاعت ستأكل حكامها ولن تبقى ولن تذر.

لقد كان من المنتظر ليلة 25 جويلية أن تُحسم كل هذه المعارك مرسوم أو بجرّة قلم واحدة، في غمرة فرح الناس بالحركة التي أقصى هوجبها الرئيس كل المشهد الفاسد الذي سبق، لكن الأمور تعطلت أكثر مما ينبغي، ومهبطت هذه المعارك، وطالت وتشعبت وتعقدت حتى صارت هي المعارك الرئيسية، وانزاحت مطالب الشعب التي خرج من أجلها يوم 25 جويلية الى آخر سلسلة الاهتمامات، إذ بعد جولات من التهديد والوعيد حول أسعار الزيت المدعوم ومواد الحديد، لم نر شيئا أكثر، ولم تتحقق خطوة إلى الأمام، بل تحولنا من اقتصاد الأزمة الذي تتوفر فيه المواد لكن ترتفع أسعارها الى اقتصاد الحرب الذي تنقطع فيه المواد وترتفع اسعارها ويصبح فيه العثور على البيض والحليب والسكر والزيت والدقيق من أولويات المواطن التي يركض وراءها يوميا، ومع ذلك يواصل الرئيس خوض

وُضعت على القياس حتى تبقى تلوكها الأسن وتلتهمي بها البلاتوهات التلفزيونية مدة غير قصيرة، إلى غاية إدراك مأرب آخر لا تعلمه من وراءها.

ولعل المواطن يظفر بعد ذلك بقسط من سماع او مشاهدة أو قراءة بعض ما يفيد ويعينه، لا، بالعكس، فالنزر القليل المتبقي، سبق وأن حجزه جهاذة التفسير الذين يروجون لخرافة هلامية سموها الديمقراطية القاعدية، أو حكم الشعب عن طريق التصعيد من المحليات إلى المستوى الجهوي ثم الوطني.

كل هذه العناوين، أو المعارك الكبرى التي تشهدها بلادنا على ساحة الإعلام وأروقة السياسة وصالونات صنع القرار، هي بالمحصلة معارك النخبة، أو هي معارك الرئيس تحديدا، ولا علاقة لها بالمعيش اليومي للمواطن، ولا بارتفاع الاسعار أو زيادة عدد البطالين، ولا حتى بانقطاع المواد الاساسية وفقدانها من الأسواق، وهي أيضا لا تعني الوطن وما يكابده من جحود الأشقاء وكذب وعودهم، ومن غطرسة المستعمر السابق وتدخله السافر في شؤوننا، ولا حتى من نُدرة الموارد وقلة الاستثمارات وشحّ المداد، وخطر المجاعة القادمة.

فالرئيس، المنغمس كليًا في هذه المعارك الطاحنة، التي يبدو أنه يعتقد اعتقادا راسخا أنها هي أم المعارك، وأنه يحقق فيها انتصارات ملحمية سيسجلها التاريخ، لا

سيطرت إقالة السيدة نادية عكاشة، بشكل كامل على وسائل الإعلام واحتلت الصدارة في جميع نشرات الأنباء وكانت تقريبا هي الطبقة الرئيسي في جميع البلاتوهات التحليلية سواء إذاعيا او تلفزيونيا، وحررت حولها آلاف الصفحات، وكأنها حدث القرن او هي معجزة من معجزات الزمن الجميل، في حين أنها لا تستحق أكثر من خبر يُكتب في صفحة داخلية وميمر، كخبر استقالة او إقالة أي موظف لم يحسن القيام بمهامه فانهى دوره ليأتي غيره، وتستمر دورة الحياة.

قبلها بأسابيع انطلقت معركة الرئيس مع المجلس الأعلى للقضاء، ويبدو أنها لن تتوقف، ذلك أن الرئيس حولها الى ملهمة والى أم المعارك بالنسبة إليه، وأصبح كل يوم يتطرّق إليها مع كل ضيف يأتيه أو في كل اجتماع يعقده، بل صار يخصص لها الاجتماعات، ويستهلها بخطاب حول القضاة والفاستدين، ويختتمها ايضا بخطاب حول المجلس والمنح غير المستحقة وتباطؤ إجراءات التقاضي ونسخ الأحكام.

في الوقت نفسه تعجّ بقية البرامج وما توفر من الصفحات بأخبار الاستشارة الالكترونية وما أحرزته من تقدّم الى حد الآن، وما تتطلبه من محامل الكترونية ومن تكنولوجيات رقمية وأهم محاورها ونوعية الأسئلة التي تتناولها وما الى ذلك مما يتعلّق بهذه البدعة الانتخابية التي يبدو أنها

# أي ديمقراطية يريدونها الرئيس قيس سعيد؟

\* حاتم النقاشي (جامعي وكاتب)

عرفت تونس بعد 25 جويلية 2021 تحولا سياسيا معتبرا وصادما غير المشهد السياسي إذ بناء على الفصل 80 من الدستور أقال رئيس الجمهورية رئيس الحكومة وعلق أعمال مجلس نواب الشعب ورفع الحصانة عن النواب ليجتمع في يده السلطتين التنفيذية

والتشريعية بمقتضى الأمر الرئاسي عدد 117.

نظام سياسي يتجاوز الديمقراطية التمثيلية الغربية المعلومة لينفتح على «ديمقراطية قاعدية» لتصورات تشاركية لإدارة الشأن العام. ولعل المرسوم الصادر عن رئاسة الجمهورية الذي أقر «تنظيم استشارة وطنية إلكترونية» - جانفي 2022 إلى حدود 20- مارس 2022 واستفتاء شعبيا 25 جويلية 2022 حول الاختيارات السياسية الكبرى للبلاد كالنظام السياسي والنظام الانتخابي المنتهجين لإدارة الحياة السياسية للدولة في مستقبل الأيام. ذلك توجه سيتوج بانتخابات برلمانية يوم «17 ديسمبر 2022» يندرج ضمن ديمقراطية تمثيلية «جديدة» نابعة من خيار شعبي حقيقي.

فكيف يمكن أن نفهم «أوليا» هذه الديمقراطية التمثيلية؟ وما دور «الاستشارة الوطنية الإلكترونية» المشفوعة بالاستفتاء الشعبي في بنائها؟ وهل بإمكان الاستفتاء المنبثق عنها أن يبني نظاما سياسيا يستجيب لطموحات الشعب التونسي ونخبه ويضمن ديمقراطية مشاركتهم؟

## الديمقراطية التمثيلية كرافد للنظام السياسي الجديد

يرى عالم الاجتماع الأنقليزي «انتوني جيندر» أن «الديمقراطية التمثيلية» صيغة لنظام حكم يمتاز بانتخابات منتظمة تقوم على الاقتراع العام وعلى حرية الفكر والحق العام في الترشح للمناصب العامة وحرية الانتماء السياسي. هي الحكم بتفويض من الأفراد لجماعات لنيابتها عبر وكالة محددة زمانيا وعادة ما تكون خاضعة لوجود تقارب سياسي بين الناخب والنائب الموكل. ولا يمكن أن نفهم الديمقراطية التمثيلية إلا في علاقتها بدولة تحترم القانون والفصل بين السلطات وترعى الحريات الخاصة والعامة. لقد ظهرت الديمقراطية الليبرالية نتاجا لدولة الرفاه التي ترتبط نشأتها بما بعد الحرب العالمية الثانية والتي كان الهدف منها بناء الدولة الراعية للأفراد والكافة لهم من المخاطر. كما أنها تجربة ديمقراطية وجدت من يدافع عن وجودها السياسي لأنها قامت كبديل للأنظمة الاستبدادية في أوروبا الشرقية فضمنت للأفراد حكما سياسيا ديمقراطيا غايته مزيد إرساء دولة الرفاه. حكم سياسي يثمن اقتصاد الوفرة و يدعم الملكية الفردية ويبني سياسة بنكية تشجع على الإقراض والاستثمار لبناء مجتمع استهلاكي جديد. مجتمع يراعي اختيارات الإدارة السياسية لدولة تتكفل باجتماع متطور القدرات في مستوى التقنية والاقتصاد مع ضمان الدولة الراعية للتضامن بين طبقات المجتمع.

## في الانفتاح على الديمقراطية التشاركية

لا يغيب عن الملاحظ للحياة السياسية في تونس سعي الرئيس «قيس سعيد» إلى تأسيس نظام ديمقراطي تمثيلي جديد يفتح على الديمقراطية التشاركية كتطور للديمقراطية

# الديمقراطية الإلكترونية لرئيس الجمهورية

\* يوسف النقاشي (طالب بكلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس)

فتحت المنصات الرقمية التي وقع تعميم استعمالها مرحلة جديدة في تاريخ المجتمعات البشرية من حيث العلاقة بين الافراد من جهة، وعلاقتهم بالدولة من جهة اخرى، فأصبحت مسألة الديمقراطية الإلكترونية تطرح منذ التسعينات كحل لتجاوز أزمة الديمقراطية التمثيلية وإضافة أكبر قدر ممكن من المشروعية على الحكام.

في تونس ما بعد 25 جويلية، وفي غياب مجلس سياسي يتداول الإصلاحات الدستورية والقانونية التي يستعد رئيس الجمهورية لوضعها بمساعدة لجنة من الخبراء، وقع إطلاق استشارة وطنية إطاراً للتداول في الخيارات الأساسية المتعلقة بالنظام السياسي والانتخابي والمسائل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية قبل عرضها على الاستفتاء الشعبي في جويلية 2022.

وبعكس هذا الخيار من جهة رفض رئيس الدولة لمفاهيم الديمقراطية التمثيلية الكلاسيكية التي لا تعترف إلا بالأحزاب السياسية وبالاجسام الوسيطة التقليدية، ومن جهة أخرى رغبت في الظهور بمظهر القائد الذي يجسد إرادة الشعب ويخلق قنوات للتواصل المباشر معه.

وقد توجي الاستشارة بأنها فعلا ممارسة تسمح بتشريك أكبر عدد ممكن من المواطنين في القرار السياسي، لكن في الواقع من طرح هذا الخيار غاب عنه أن المجتمع التونسي كغيره من المجتمعات العربية يعاني من أزمة اتصالية حادة تجعل من شبكة الانترنت غير متاحة بالقدر نفسه لكل المواطنين وذلك لأسباب تتعلق بالتفاوت الجهوي والتعليمي والاقتصادي إضافة إلى عامل السن، وهو ما سيؤدي حتما إلى إقصاء جزء كبير منهم من المشاركة.

ومن حيث المضمون، تطرح أسئلة الاستشارة إشكاليات حقيقية في ما يتعلق بدقتها وجديتها، ولنا أن نلمس ذلك مثلا في السؤال المتعلق بالنظام السياسي (رئاسي أم برلماني

التمثيلية ذلك أن الديمقراطية التشاركية في الغرب جاءت ردًا على مخاطر الليبرالية الجديدة المتطرفة التي تنادي بتقليص دولة الرعاية الاجتماعية. إنها ديمقراطية جديدة دعت إلى الإشراك الفعلي للمواطنين في تدبير الشأن العام لمواجهة التحديات التي تطرحها العولمة المتوحشة. لقد دعا اليسار الأمريكي الجديد في منتصف ستينيات

القرن الماضي لمواجهة الليبرالية المتوحشة التي أدت إلى تنامي عدد الفقراء نتاجا لتغييب حضور الدولة الراعية. ومثلها كانت الوضعية في عدد من دول أوروبا الغربية إذ قامت تحركات من قوى الإصلاح الديمقراطي الاجتماعي لإيجاد نظام سياسي واجتماعي تعديلي بديل عن الديمقراطية التمثيلية المعلومة. لقد اهتم الاتحاد الأوروبي أيضا بمحاولة إيجاد نظام سياسي معدل وكان ذلك في السنوات الأولى لبدية الألفية الثالثة «2004» حيث تم الوصول إلى نتيجة تعتبر الديمقراطية التشاركية مخرجا من الأزمة الديمقراطية الأوروبية وتوجه تعديلي لدول الاتحاد الأوربي في علاقتها بشركائها في الأطراف. كان هذا التحول تعديلا سياسيا في مجال الديمقراطية وظهور الحوكمة في التسيير والإدارة والحكم لضمان انفتاح أشد على تنمية التعاون مع الشركاء الاجتماعيين والسياسيين. ولم تكن تونس بمعزل عن هذا التوجه للإصلاح السياسي ولتطوير معنى الديمقراطية التمثيلية ذلك أن الرئيس «قيس سعيد» يؤكد في جل كلماته وخطبه على ضرورة مغادرة الديمقراطية الشكلية التي كانت قائمة قبل 25

جويلية 2021 وما يحمله عالمها «البرلماني» من تنكر للصالح العام ومن ابتعاد عن مشاغل المواطن وعن صدق التمثيلية والتشاركية في إدارة مرافق الدولة. ولم يكن خافيا على أحد أن «سعيد» يعمل على تأسيس نظام حكم سياسي جديد يمكن من إشراك المجتمع المدني والمواطنين عموما في بناء التوجهات العامة والكبرى للدولة. نظام سياسي يتوجه لحضور آخر للأفراد في تأسيس القرارات وفي رسم السياسات العامة في كل من الحكم المحلي والمركزي. إننا أمام شكل تصحيحي للديمقراطية التمثيلية في إغفالها للمشاركة الاستشارية الحقيقية للأفراد في الفضاء الأصلي والمكان القريب من شواغلهم. لقد أضحت الديمقراطية التشاركية نظرة جديدة لسبل إدارة السياسة ووعي جديد بممارسة الوكالة وتصحيح ضروري لممارسة العمل السياسي الذي انتهكت فيه الديمقراطية التمثيلية حقوق ناخبهم واختياراتهم وإرادتهم.

## «الاستشارة» طريق للاستفتاء لبناء نظام ديمقراطي تعثيلي جديد

لقد سعى رئيس الدولة إلى بناء موقف جديد من الديمقراطية التمثيلية التي سادت الحياة السياسية التونسية قبل 25 جويلية 2021 فأعلن في مناسبات عدة عن فساد هذه المنظومة وتعرض لنقد ممارساتها داخل البرلمان وخارجها متهمًا إياها بخيانة ناخبها

وخدمة مصالحها. ولعل في إعلانه عن «الاستشارة الإلكترونية» الوطنية الشعبية جانفي 2022 - 20مارس - 2022» كطريق للاستفتاء 25 جويلية 2022 رهانها تجاوز

النظام السياسي «التمثيلي» القديم للتوجه إلى ديمقراطية جديدة عمادها «الشعب يريد» كتشاركية تتجه للانفتاح على القاعدة. لقد اختار «سعيد» ديمقراطية تنفتح على القاعدة غايتها الوفاء لاختيارات الأفراد وصولا إلى استفتاء شعبي لبناء دولة

إرادة الصدق مع اختيارات المواطن. استشارة اعتمدت على ستة محاور مرتبطة بالنظام السياسي والانتخابي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، تصاحبها أسئلة مرفوقة بجملة من إمكانيات للأجوبة يختار منها المستفتى ما يوافق إرادته. لقد حاولت الاستشارة أيضا أن تقترب أكثر من المستفتى لترشيد حضوره داخلها فسعت إلى أن تترك له في آخر كل محور إمكانية إضافة ما يراه منسجما مع إرادته. ديمقراطية تستعير من الديمقراطية المباشرة روح الحضور لتضمن للفرد حق المشاركة في رسم السياسات الكبرى للدولة في مختلف المجالات. لعلها محاولة تنفتح على «ديمقراطية قاعدية» للقرب من المواطن تستغل التطورات التكنولوجية لتصل لأكثر عدد من الأفراد ولتسجل حقيقة ما يسمونه وما يفكرون فيه وما ينتظرونه من الحكم. إن الرئيس يبحث عن التصويت الأقرب إلى وعي الأفراد بالمسائل التي تحضر في ذهن حامل الوكالة وما ينتظره من مخطط عمل مستقبلي ضمن ممارسته للسلطات السياسية المحلية والمركزية. لقد عبرت الاستشارة كمدخل للاستفتاء عن نظام جديد لإدارة الشأن العام وللوكالة السياسية وعن رغبة في



تجاوز أخطاء ممارسات الطبقة السياسية قبل 25 من جويلية 2021

## النظام الرئاسي الجديد المخاوف والاحترازات

دعت بعض الشخصيات العامة وعدد من الأطياف والأحزاب السياسية لمقاطعة الاستشارة والاستفتاء بوصفهما ممارستين شعبيتين غايتها سيطرة الجهة المنظمة لهما على الفضاء العام مما يمنحها سلطة توجيه اختياراتها الكبرى وتقريبها من النظام السياسي القاعدي الذي يسعى الرئيس إلى بنائه. كما اعتبر المعارضون لهذا التوجه أن حصر الاستشارة في الفضاء الإلكتروني واستبعاد الحضور الحزبي والمنظمات الوطنية كالاتحاد العام التونسي للشغل والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان يؤديان إلى الخوف من استئناس التجارب الاستبدادية والشمولية لعدد من الأنظمة السياسية التمثيلية القاعدية في المجالين العربي والعالمي التي ولت تجربتها بلا رجعة مثل الاتحاد السوفياتي والنازية والفاشية والقذافية.

## دولة الإصلاح المقبل

ولعل الأيام القادمة ستوضح طبيعة اختيارات هذا النظام بالاتجاه نحو ديمقراطية جديدة توضح معالمها تشاركية قاعدية تحترم بحق دولة القانون والفصل بين السلطات وتضمن الحوار الانفتاحي الشامل على كل الأطياف السياسية والفكرية لبناء دولة الشغل والحرية والكرامة الوطنية. دولة الإصلاح الشامل ومعاداة الفساد. إننا نراها حيث الإنصاف والعدالة والرفاه... دولة مقبلة ولو «بعد حين».

القادمة من منطلق تشاركي تعديلي يقطع مع «حرب الكل ضد الكل» ويؤسس لعقد اجتماعي ينتج مؤسسات قوية ودائمة تنكب مباشرة على إصلاح فط تطوير قوى الإنتاج من أجل خلق مجتمع الاقتصاد العصري الذي يستجيب لتطلعات الفئات المسحوقة وأصحاب الحقوق الاجتماعية.

ولا جدال في أن المشهد السياسي هو اليوم تحت رقابة فاعل سياسي آخر، هو الشارع الذي تحركه الحشود الاجتماعية العفوية، هذا الفاعل يراقب تطورات المرحلة وينتظر إصلاحات عاجلة تحدد من تدهور المقدرة الشرائية، تقطع مع الارتفاع الجنوني للأسعار، وتؤسس لتوزيع عادل للثروة، فإذا ما أدركت الحشود الاجتماعية أن الساسة بصدد المراوغة والتسويف، استأنفت الاحتجاجات الشعبية.

## بداية من الأربعماء القادم

# أعوان مصنع كوابل السيارات بقرنباية في إضراب

ينفذ أعوان المنطقة الصناعية لمصنع كوابل السيارات بقرنباية إضرابا بيومين وذلك في 26 و 27 جانفي الجاري وذلك وفق ما أكده كاتب عام شركة مصنع كوابل السيارات بقرنباية الأخ خميس بن منّا.

وطالب الأعوان بتفعيل الفصل 16 من الاتفاقية المشتركة القطاعية للكهرباء والالكترونيك والمتمثلة في منحة الإنتاج والإنتاجية، بالإضافة إلى تفعيل الفصل 34 من الاتفاقية نفسها الى جانب الفصل 119 من مجلة الشغل مع الزيادة في الأجور لسنة 2020 - 2021، كما أكد العمال تمسكهم بحقوقهم النقابية.



كما أكد رؤساء الهيئات العمومية المستقلة في بيان مشترك لهم صادر في 27 أوت 2021، تمسكهم بالمبدئي والثابت باستقلالية الهيئات العمومية وحيادها وإصرارهم على النأي بها عن كل أشكال التوظيف السياسي والإيديولوجي، وتحذيرهم من مخاطر المس بوحدها واستقلاليتها ومن التدخل في شؤونها خارج ما يقتضيه القانون والمعايير المعتمدة. كما عبروا عن انشغالهم الشديد وتخوفهم من خرق قواعد حماية المعطيات الشخصية وخاصة منها المعطيات التي تقوم بمعالجتها الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في إطار منظومات التصريح بالمكاسب وحماية المبلغين والتقصي حول شبهات الفساد.

وفي 15 سبتمبر الماضي طالبت منظمة «أنا يقط» في بيان لها بإعادة فتح جميع مقرات الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، في أقرب الآجال، معتبرة أن في مواصلة غلقها، «مساساً بحقوق الأفراد وتعطيلاً لمسارات التقاضي والتحقيق في قضايا الفساد المالي والإداري وتضارب المصالح والإثراء غير المشروع». كما اعتبرت هذا القرار «طعنة في ظهر المبلغين عن الفساد وتخلياً من الدولة عن واجبه القانوني والأخلاقي تجاههم».

ودعت «أنا يقط» في بيانها إلى تعيين رئيس وكتاب عام جديدين لهذه الهيئة، بالإضافة إلى تعيين مجلس جديد لها، مطالبة باستصدار أمر تعيين أعضاء جهاز الوقاية والتقصي المعطل منذ 2011 والذي قالت إن الرئيس السابق للهيئة، شوقي الطيب، «تعلل بغيبابه، من أجل عدم إعداد هيكل تنظيمي للهيئة».

وأشارت «أنا يقط» إلى أن مواصلة غلق مقر الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، «لا يترك للمبلغين عن الفساد أي مجال آخر للاحتماء من رؤسائهم ومديرهم في العمل وهو ما يجبرهم في بعض الأحيان إما على الصمت تجاه التجاوزات وجرائم نهب المال العام، أو تعريض حياتهم ومسايرهم المهني للخطر جراء عملية التبليغ».

\* حياة الغامبي

اختارتها طواعية ومن غير ضغط كبيرة اجتماعية كسابقيها عدا ما يروج من ضغط مالي والحال أنها من وضعت نفسها فيه حين تركت مهماتها المستوجبة وذهبت إلى تقرير مصرير هي ليست من أسس برامجه التي استقدمت له.

لذلك يطرح السؤال هل حدد قيس سعيد مهام حكومة نجلاء بوندر من خلال ما سطره في خطبه وآرائه التي اقترحها منذ انتخابه وما بعد 25 جويلية؟ أم هو خارج الخدمة من خلال إعادة خطا تركيز حكومة ذاهبة في خط مخالف له ولرواه وأفكاره؟ هل يعي الرئيس قيس سعيد وحكومته أن درجات الاحتقان تتصاعد في قطاعات عدة التي وقعت منذ زمن اتفاقية وتدخل من الأمانة العامة للاتحاد العام التونسي للشغل حتى يهدئ الوضع ونزعا لفتيل الاحتقان في

اتفاقية (5+5) التي تلتفت عليها حكومة قيس سعيد الجديدة؟ وما الذي نستشرفه من هذا المشهد رغم التقارب بين الاتحاد وسعيد فهل هو يريد إيقاف العمل بتعهدات الدولة وما أقرته اتفاقية (5+5) مقابل الحوار الوطني والاتقاء وكسب مواقف المنظمة النقابية التي هي في الأصل مع التغيير ولكن مع الحوار الوطني؟

في الأخير وحتى لا تنحدر البلاد إلى ما لا يحمد عقباه وهو ما لا يرغب فيه الشغالون ولا قيس سعيد ولا حتى الحكومة التي بدل تأجيل التفعيل تذهب نحو مخاطر الضرب بالقوانين والأعراف عرض الحائط مما سينجر عنه الكثير من القضايا الإدارية وتأزم الوضع الداخلي في مؤسساتها كما سيخلف الكثير من التوترات التي لا تخدم مصالح الأطراف المتداخلة التي ندعوها إلى مراجعة مواقفها والأخذ بالاعتبار القانون أولاً ثم الاتفاقات التي سبقتها والتي هي ملزمة بتطبيقها.

للجنة تقصي الحقائق عن الفساد والرشوة التي أنشئت مباشرة بعد الثورة. وتجدر الإشارة إلى أنه ورغم غلق المكاتب المركزية للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد منذ أوت 2021، إلا أن رئيسة الوزراء نجلاء بوندر وأعضاء حكومتها قاموا بالتصريح بمكاسبهم وممتلكاتهم لدى الهيئة وفقاً لمقتضيات أحكام القانون عدد 46 لسنة 2018 المتعلق بالتصريح بالمكاسب والمصالح ومكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح، دون أن يقع الحديث بعد عن مصرير الهيئة وما إذا كان تعيين رئيس جديد لها والإذن بعودتها إلى العمل يعد أولوية قصوى والحال أن نجلاء بوندر قد صرحت خلال أداء اليمين بأن من أوليات الحكومة الجديدة مكافحة الإرهاب والفساد، فيما لا تزال الهيئة معطلة عن العمل في مكاتبها المركزية أساساً منذ أشهر. ويطرح توقف الهيئة اليوم عن العمل عدة تساؤلات عن أسباب إغلاق مقر الهيئة في العاصمة دون غلق المكاتب الجهوية وعددها عشرة مكاتب. إلى جانب التساؤل عن مصرير الموظفين والعملة في الهيئة وكيفية تعيين رئيس جديد لها؟

### مطالب بإعادة فتح المقرات؟

أثار قرار الغلق انتقادات كبيرة لدى الرأي العام ولدى عدة منظمات. إذ أدانت مجموعة «محامون لحماية الحقوق والحريات» في بيان لها اقتحام وغلق مقر الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، من قبل وزارة الداخلية. وحملت المجموعة كلاً من رئيس الجمهورية قيس سعيد والمكلف بتسيير وزارة الداخلية مسؤولية آنذاك، رضا غرسلاوي، انتهاك المعطيات الشخصية للمواطنين المصرحين لدى الهيئة، أو تعريض المبلغين عن الفساد للخطر. كما عبرت منظمة «أنا يقط» في بيان لها في أوت الماضي عن تخوفها إزاء «مواصلة إغلاق مقر الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وتعطيل عملها، نظراً إلى التبعات الخطيرة التي من الممكن أن يواجهها المبلغون عن الفساد. وقالت المنظمة في البيان ذاته إن تعطيل عمل هيئة مكافحة الفساد، سينجر عنه تعطيل إجراءات البت في مطالب إسناد الحماية للمبلغين والتي هي جملة الإجراءات الهادفة إلى حماية المبلغ عن الفساد ضد مختلف أشكال الانتقام أو التمييز التي قد تسلط عليه من مضايقات أو عقوبات هي في الظاهر تأديبية، لكنها في الواقع انتقامية ككل إجراء تعسفي، بما في ذلك العزل أو الإغفاء أو رفض الترقية أو رفض طلب النقلة أو النقلة التعسفية».

دون خلق عجز في العرض والطلب، وما يمكن سد ثغراته عبر الاستيراد وخلق توازن بين الدخل العام وتوزيع الناتج وتسديد القروض التي ورطتنا فيها حكومات الثب السابقة. كل هذا وأكثر من عناصر بانية لأرضية صلبة لاقتصاد حقيقي وعقلاني وخالق للثروة.

- تهينة الأرضية الاقتصادية لمستقبل ما بعد الانتخابات التي تلي الاستشارة الوطنية من خلال تكوين مخزون مالي واقتصادي يسمح بطمأنة الداخل قبل الخارج، والإيفاء بتعهدات الدائنين مرحلياً.

هذه تقريرا الشروط الرئيسية لقيام الحكومة الحالية لكنها ومن خلال ما نشاهده وما نقرأ من خلال طرحها الاقتصادي في المرسوم المشار إليه والمتعلق بقانون المالية هو عكس ذلك تماماً مما نتج عنه وعن المسار الذي انتهجته

في حل الملفات العالقة ومنها النقابية والتي مثلت كسابقيها خرقاً لاستمرارية الدولة والإيفاء بتعهداتها تجاه الطرف النقابي ومن المهالز الأخرى وليست الأخيرة حتماً لأنها صرّة ومنتعنة في مواقفها. إذ كيف يمكن أن تقوم وزارة كوزارة التربة بفتح مناظرة داخلية بالملفات لترقية منظورها والمخصصة لسنة (2020) بحرمانهم من حقهم في تبويب هذه الترقية في تاريخها وتحرمهم من سنتين كاملتين ليس في مفعوله المالي فقط لكن المصيبة في حرمانهم من السنتين في أقدميتهم في الرتبة المرتقى إليها حيث يصبح تقدمهم للترقية التي تليها بعد سبع سنوات وهو ما يتعارض ليس فقط مع القانون 112 المنظم للحياة المهنية بل ومع ما يستوجب على الإدارة القيام به للحفاظ على حقوق منظورها لقاء حفاظهم على واجباتهم تجاهها.

وها هي بداية أزمتها هذه الحكومة مع الأطراف النقابية وانطلاقاً لإضرابات بعض القطاعات، نتيجة توجهاتها التي

## تواصل غلق مقر الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد..

### أي مصير لموظفيها والملفات المودعة فيها؟

وقال عادل العبيدي، وهو إطار بهيئة مكافحة الفساد، إن عقود 150 موظفاً وعونا في الإدارات المركزية والجهوية للهيئة لمكافحة الفساد يعملون منذ 2016 بعقود محددة الأجل، انتهت يوم 31 ديسمبر 2021 ولا يعرفون مصيرهم حالياً، مؤكداً أنهم في تواصل دائم مع المدير الإداري والمالي للهيئة الذي لم يدهم بالجواب الشافي حول مصير عملهم بالهيئة. ولاحظ العبيدي أن المدير الإداري والمالي أكد لهم أنه راسل مصالح رئاسة الحكومة عدة مرات لكنه لم يتلق جواباً، بالإضافة إلى اجتماع عدد من موظفي الهيئة المهتدين بالبطالة بالمكلف بالملفات الاجتماعية برئاسة الحكومة وشرح الوضعية إلا أنهم لم يحصلوا على أي رد بخصوص تجديد العقود. وأشار عادل العبيدي إلى أن 150 عوناً وإطاراً بهيئة مكافحة الفساد بمقرها المركزي ومقراتها الجهوية الـ17، مهتدون ويعيشون منذ شهر ديسمبر حالة من الضبابية والقلق على مصيرهم خاصة أمام الالتزامات المالية والعائلية التي يجابهونها، مبرزا أنهم لم يتلقوا إلى حد اليوم أجورهم لشهر جانفي.

وبين أنه لم يصدر قرار بغلق الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وإنما صدر قرار في 20 أوت 2021 بإخلاء المقر المركزي بالعاصمة من موظفي الهيئة في حين واصلت بقية الفروع الجهوية مباشرة مهامها إلى غاية 31 ديسمبر 2021 إلا أنه بمجرد انتهاء العقود بقيت جميع مقرات الهيئة مركزياً وجوهياً مغلقة.

### رئيسة الحكومة صرحت بمكاسبها

يُذكر أن رئيس الجمهورية قيس سعيد أصدر يوم 21 أوت 2021 أمراً رئاسياً يقضي بإقالة أنور بن حسن الكاتب العام السابق للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد من منصبه حسب بيان مقتضب صادر عن رئاسة الجمهورية كما لم يوضح أسباب هذا القرار.

كما تمّ قبلها بيوم (20 أوت 2021) إخلاء مقر الهيئة من موظفيها وسط حضور أمني مكثف ولم توضح وزارة الداخلية أسباب قرار إخلاء المقر كما لا تزال الهيئة مغلقة ولم يصدر أي قرار أو بلاغ رسمي يتعلق بالعودة إلى العمل. ويشار إلى أنه تمّ أواخر شهر جويلية 2021 وضع الرئيس الأسبق للهيئة شوقي الطيب قيد الإقامة الجبرية، والتحقيق معه في شبهة تزوير.

وتمّ إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد عام 2011 خلفاً

نقذ أعوان وإطارات الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وقفة احتجاجية أمام مقر الهيئة بمنطقة البحيرة، للمطالبة بإيجاد حلّ لوضعياتهم المهنية، وتجديد عقودهم آلياً والتي انتهت في شهر ديسمبر 2021 إثر غلق الهيئة وتجميد عملها بقرار رئاسي منذ شهر أوت 2021.

وقد أفاد المتحدث باسم المتعاقدين مع الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد سلمان السليمي أن أكثر من 150 إطاراً وعوناً من المتعاقدين التابعين للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد نفذوا يوم الاثنين 24 جانفي 2022 وقفة احتجاجية أمام مقر الهيئة المركزي بالبحيرة بالعاصمة وبعده من الفروع والمكاتب الجهوية للمطالبة بتسوية وضعياتهم المهنية.

وقال السليمي إن آخر عقد يربطهم بالهيئة والذي كانت مدته ستة أشهر انتهى في شهر ديسمبر المنقضي، موضحاً أن وضعيتهم مبهمّة باعتبار أنهم لا يعلمون شيئاً عن مصيرهم، إن كانت العقود ستتجدد أو أنه سيقع اعتبارهم مطرودين تعسفاً..

وأضاف أن عدداً منهم فاقت مدة عمله أربع سنوات وخمس سنوات وكانوا ينتظرون الترسيم، لكن بعد إغلاق المقرات في شهر أوت الماضي لم تتوضح الرؤية ولم يتصل بهم أي طرف ليعلمهم بمآلهم ومصيرهم. وأضاف سلمان السليمي أنهم راسلوا رئاسة الجمهورية منذ فترة وشرحوا وضعياتهم بالتفصيل، لكنهم لم يتلقوا أي إجابة. كما أن المكلف إدارياً بالأعمال في الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد راسل أيضاً رئاسة الحكومة في أكثر من مناسبة لاعلامهم بضرورة تجديد العقود وما زال ينتظر إجابة بخصوص الإطارات والأعوان الذين لا يعلمون أي مصير ينتظرهم.

وقال محدثنا إنه رغم رصد ميزانية للهيئة لسنة 2022، لم يحصلوا على منحهم في السنة المنقضية، مقابل خلاص رواتبهم طوال مدة الغلق والتي لا ناقة لهم فيها ولا جمل. ومن المنتظر أن يتم تشكيل نقابة للأعوان المتعاقدين مع الهيئة من أجل الدفاع عن حقوقهم المشروعة، لا سيما أنهم مع الإصلاح ومع إعادة هيكلة المؤسسة، لكن مصيرهم لا بد أن يتوضح أيضاً ولا بد أن يتم تجديد عقودهم بالنظر إلى التزاماتهم المادية... وختم قوله بأن هذه الوقفة الاحتجاجية التي انطلقت أول الأسبوع لن تكون الأخيرة، بل هي انطلاقة للوقفات الاحتجاجية في انتظار التأطير أكثر والاتجاه نحو التصعيد.

## هل حكومة نجلاء بوندر على وعي بما تقرّر وما ستجني

### وهل حدّد الرئيس سعيد مهامها بوضوح؟

\* بقلم: المختار المختاري

أولا ولا سبيل للرجوع إلى مرتب الماضي البعيد والقريب هذا هو المبدأ الرئيسي. لكن هل نحن نميل إلى مسار سياسي واقتصادي صحيح وحقيقي لتغيير ما أفسده الزمان البائد والفساد الذي تلاه؟ وهل ما تمضي إليه حكومة الرئيس قيس سعيد وما رسمته لنفسها من مهام هو حقيقة ما يجب أن يكون وما يستوجب تحقيقه وهو شرط تمكينها من سلطة التسيير حتى قيام الانتخابات التي ينتهي إليها مسار الاستشارة التي أعلنها قيس سعيد؟

الواضح من كل ما يحدث وما يصرّح به أننا نعيد إنتاج الماضي بأشكال قديمة متجددة. ففي البداية وبعد مضي فترة مهمة من تركيز هذه الحكومة التي ترفع شعار الإصلاح فهل هي وجدت ومكنت من الحكم المهمة الإصلاح؟ حتماً لا. فمن يؤمن بهذا الدور هو إما وهم أو يومه الشعب بذلك.

فالإصلاح لا يأتي عبر ترقيعات وحركات بهلوانية تفتقر على قدرة الشعب الذي ينهار سريعا لتتسع الهوة الطبقة وتندثر بشرائح كثيرة من الطبقة الوسطى نحو ما تحت الفقر. وليس أيضا عبر استنباط حلول يملئ عناصرها الرئيسية الصناديق الدائنة وعلى رأسها صندوق النقد الدولي. والإصلاح لا يأتي بغير مخططات تمتد على خطين (المدى القصير والمدى المتوسط والبعيد) وعبر مخططات ترمي إلى خلق توازنات اقتصادية مدروسة تستشرّف ليس فقط مستقبل الحركة الاقتصادية المحلية بل وأيضا الحركة الدولية (بحكم انتاجنا الخطّ الرأسمالي في نموذجنا الاقتصادي). لكن بعد فترة من التمكين لهذه الحكومة وبعد دراسة لمشروعها الاقتصادي (السياسي



الدكتور نور الدين بن عبد الله الكاتب العام لنقابة الأطباء:

## الحكومة غير مبالية ولا تريد ترسيم الأطباء



دخل الأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان في الصحة العمومية يوم الثلاثاء الماضي 25 جانفي 2022 في إضراب إثر تعطل المفاوضات مع سُلط الإشراف بخصوص جملة من المطالب على غرار النقص الكبير في الأدوية خاصة الحيوية ونقص الموارد البشرية بالإضافة إلى منحة الجوائح التي تم إسنادها إلى كل الأسلاك واستثناء الأطباء منها وذلك

وفق ما أكده كاتب عام نقابة الأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان الدكتور نور الدين بن عبد الله. كما أكد الدكتور بن عبد الله، أن منحة الجوائح قيمتها الاعتبارية أكبر من القيمة المالية.

وتحدث عن عدم ترسيم الأطباء المتعاقدين الذين يهددون بعدم تجديد عقودهم ما قد ينجر عنه فراغ كبير في مؤسسة الصحة العمومية، مشيراً إلى أنه لم يتم عقد أي جلسة صليحة بخصوص الإضراب ما يعكس تجاهل سُلط الإشراف لمطالبهم. وأوضح الدكتور بن عبد الله أن الإضراب شمل المستشفيات الجهوية والمحلية ومراكز الصحة الأساسية.

## النقابة العامة للأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان للصحة العمومية تصدر بياناً بعد نجاح الإضراب

يشيد أعضاء النقابة العامة للأطباء والصيدالة وأطباء الأسنان للصحة العمومية بتونس بالموقف النضالي لجميع منظوريهم، والذي تبلور في انجاح إضرابهم يوم 25 جانفي 2022 ويشكروهم على انضباطهم وإنخراطهم دون قيد ولا شرط في كل القرارات التي رسمتها نقابتهم الوطنية وتدعوهم إلى مزيد الثبات والاستعداد للتصعيد حتى تتحقق المطالب المشروعة.

\* الكاتب العام

الدكتور نور الدين بن عبد الله

في سابقة أولى من نوعها

## جامعة البريد تندد باعتماد «الهرسلة» واستدعاء منظورها إلى مراكز الأمن



حملت الجامعة العامة للبريد سُلط الإشراف مسؤولية ما وصفته «اعتماد الهرسلة وفكرة الملفات والإحالة على مراكز الأمن من خلال توجيه الاستدعاءات للنقابيين» وذلك على خلفية تنفيذهم لإضراب قطاعي يومي 19 و20 جانفي الجاري. واستنكرت الجامعة العامة للبريد هذه التبعات في حق منظورها واصفة

إياها «بالمتمنافية مع الحريات والحقوق النقابية» مؤكدة أن هذه الاستدعاءات الموجهة إلى النقابيين «تذكر بالممارسات المعتمدة زمن الاستبداد حسب توصيفها». وانتقدت الجامعة عدم رجوع إدارة البريد وسُلط الإشراف إلى طاولة المفاوضات من أجل البحث عن حلول تجنب المؤسسة التوترات.

وكان كاتب عام الجامعة العامة للبريد الأخ الحبيب الميزوري أفاد أن تنفيذ قطاع البريد لإضراب يومي 19 و20 جانفي الجاري كان للمطالبة بالخصوص بتطبيق الاتفاقيات الممضاة مع سُلط الإشراف وذكر الأخ الميزوري أن الاحتجاج كان للتنديد بتعطل التفاوض بين الطرفين الإداري والنقابي مؤكداً أن الجامعة تطالب بإصدار النظام الأساسي وتفعيل اتفاقيات حول بعض المنح وكذلك توفير وسائل العمل والمطالبة بمكافحة ما وصفها بالشركات التي تنشط في إطار مواز وتضرر بقطاع البريد. ويعود السؤال لي طرح من أفضل الجلسة التي سبقت تنفيذ الإضراب خاصة بعد تغيب وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي عنها. ولماذا التهديد بإصدار التسخير والحال أن القطاع لم يكن قطاعاً حيويًا؟ وما الهدف من تتبع المضربين أمنياً؟ نحن نسأل ونعرف مسبقاً أن لا طرف سيجيب بعد غلق باب الحوار؟ وأليس بالحوار تتوفر الحلول؟

\* محمد

الاتحاد الجهوي للشغل بتونس

## مؤتمر الشباب العامل يوم 29

(مسؤولا عن التشريع والمشاريع الاجتماعية) وياسين هويات (مسؤولا عن التكوين النقابي والتثقيف العمالي) ونصيف الوردان (مسؤولا عن الصحة والسلامة المهنية ومحيط العمل).

نادية رضاني (كاتبا عاما) ومحمد كريم اسماعيل (كاتبا عاما مساعدا) وحنان المليلح (مسؤولة عن الانخراطات والمالية) وسراج الدراوي (مسؤولا عن الاعلام والمرأة والشباب العامل) وسليم الصامت

يعلم المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتونس ان مؤتمر المكتب الجهوي للشباب العامل بتونس قد تقرر عقده يوم السبت 29 جانفي 2022 على الساعة العاشرة (10,00) صباحا بدار الاتحاد العام التونسي للشغل.

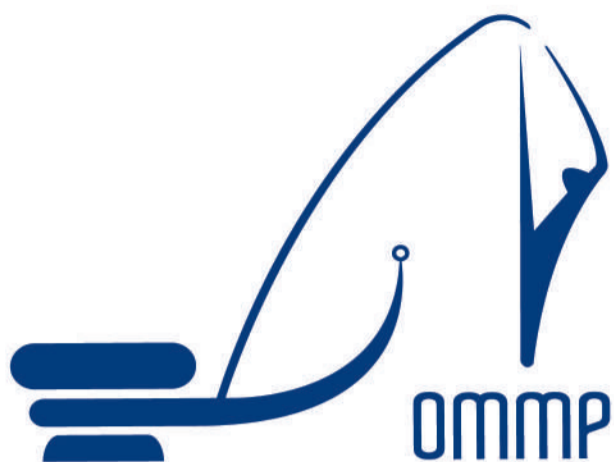
فعلى الراغبين في الترشح لعضوية المكتب الجهوي للشباب العامل بتونس ممن تتوفر فيهم الشروط القانونية المنصوص عليها بأحكام القانون الأساسي والنظام الداخلي للمنظمة التقدم بمطلب ترشحه باسم الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بتونس.

\* ملاحظة: الرجاء ذكر تاريخ الانخراط والمسؤوليات النقابية.

مكتب نقابي جديد لتأمينات «آمي»

إثر انعقاد مؤتمر النقابة الأساسية لتأمينات «آمي» تم انتخاب المكتب النقابي وتوزيع المسؤوليات على النحو التالي:





## ديوان البحرية التجارية والموانئ

### Office de la Marine Marchande et des Ports

Adresse :: Batiment administratif, 2060 la goulette - Tunisie

Tél. +216 71 735 300 - 70 240 100 - Fax : +216 71 735 812

[www.ommp.nat.tn](http://www.ommp.nat.tn)

ديوان البحرية التجارية والموانئ  
Office de la Marine Marchande et des Ports

تحديات متعددة لآفاق جديدة  
والعمل لها فيه النهاء والازدهار

Défis multiples ... Nouveaux horizons - Several challenges ... New horizons



حوار: لطفي الماكني

## الدكتور جلال التليبي مختصر في علم اجتماع الإعلام والاتصال لـ «الشعب»

كل المراحل التاريخية بينت أنه لا يمكن تغييب اتحاد الشغل  
أو استثناءه من أي مشروع لحل أزمات البلاد

بما يعزز الشعور أن هناك نقلة حصلت يحتاج المواطن التونسي إلى ملامستها في واقعه اليومي بعيدا عن المشاحنات التي غيبت أغلب الأولويات التي انتظرها في المرحلة الموالية لـ 25 جويلية. كما قدم الدكتور جلال التليبي رؤيته لمسائل عدة منها المشروع الوطني الذي يجمع حوله كل القوى الوطنية والاجتماعية والديمقراطية مع التأكيد على ضرورة التشاركية في تقديم التصورات والحلول.

مازالت اهتمامات أغلب القوى والشخصيات الوطنية منصبة على قراءة وتحليل مختلف ابعاد لقاء رئيس الجمهورية وبأمين عام المنظمة الشغيلة باعتبار المكانة الريادية والدور التاريخي للاتحاد على مدى المحطات المفصلية التي عرفتها البلاد وهذا ما بينه الدكتور جلال التليبي المختص في علم اجتماع الإعلام والاتصال بالجامعة التونسية في حديثه لـ «الشعب» إضافة إلى توقفه عند مسائل يفترض ان تكون لها الأولوية في هذه الظرفية الصعبة

وسياسات التسفير وقضايا الاعتداءات الامنية على المواطنين مثل ما حصل مع أحداث الرش في سليانة وخاصة قضية الشهيد لطفي نقض والتي تبين تواطؤ مؤسسات الدولة مع الاسلام السياسي وحفظ ملفات خطيرة مثل قضية وكيل الجمهورية السابق بشير العكرمي بحماية قطاعوية.

\* تستنتج عديد القراءات ان الاسلام السياسي انتهى ولم يعد من المجدي المراهنة عليه فما هي قراءتك لهذه الاستنتاجات؟

- في علاقة بالاسلام السياسي هناك مؤشرات تدل على فشله كمشروع للحكم لكن بانتهاج سياسات غير دقيقة المكونات يمكن أن يفتح الباب مرة أخرى

هناك خشية من أن يكون  
الانغماس في الخصومات  
السياسية أولوية على حساب  
فتح الملفات الكبرى

أمام المظلومية وعودة هذا المشروع مرة أخرى باستخدام الذهنية العامة المتعاطفة مع توظيف الدين في المجال السياسي واستنادا الى الامكانيات المالية والتنظيمية للحركات الاسلامية وهو ما نلاحظه اليوم في المشهد السياسي اذ يكون الاستبعاد للقوى التقدمية والمنظمات الوطنية من صياغة المشروع السياسي لرئيس الجمهورية مما يقوي جبهة المعارضة له بمن فيهم «القوى الإسلامية».

\* كيف يتم بناء الوحدة الوطنية أمام التحديات التي تواجهها البلاد؟

- تواجه البلاد فعلا أزمات اقتصادية وسياسية غير مسبوقة وهو ما يفترض مشروعاً موحداً للقوى الوطنية والتقدمية والمنظمات الوطنية حول ثوابت الدولة المدنية وضمن الحريات العامة والفردية والانكباب على إيجاد الحلول الاقتصادية الكفيلة لتجاوز هذه الأزمات وفتح آفاق أمام القطاعات الشبابية والجهات الداخلية لتجد مكانا للاندماج وتحقيق مطالبها في الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وجميع الاقتصاديين وجميع التقارير الموثوقة محليا وعالميا تجمع على خطورة الوضع الاقتصادي وتنبه إلى مآلاته الكارثية وهو ما يفرض مشروع وحدة وطنية مدنية يمكن أن تكون مدخلا لحوار وطني تجد فيه جميع الاطراف المدنية والوطنية والديمقراطية ما يلبي مطالبها ويتجاوز مخاوفها.

والالتفاف حول المشروع الوطني.

\* لماذا كلما توجه حديث الرئيس سعيد إلى فتح الملفات المثار حولها جدل أتهم بالشعبوية؟

- لو عدنا إلى مفهوم الشعبوية من منظور علم الاجتماع السياسي لوجدنا انها تتلخص في الافتقار الى مشروع سياسي والاكتفاء فقط بما يطلبه الجمهور إلى جانب استعداد النخب لا فقط النخب السياسية بل وكذلك النخب الفكرية والسياسية واتهامها بالفساد والتعالي على قضايا المجتمع ومحاولة تأسيس استعلاء بين الشعب كملقولة هلامية وبين النخب كأقلية غير صالحة ومفسدة وتطبيق هذا المفهوم على خطابات رئيس الجمهورية يتبين أنه يحاول باستمرار ان يتهرب من الاعلان عن مشروعه السياسي باسم «أن الشعب يريد وهو يعرف ما يريد». وهي مقولة غير دقيقة لان ما يريده معروف وهو يطالب بالتشغيل وتحسين المقدرة الشرائية والتنمية بالجهات الداخلية وتحسين الخدمات العمومية خاصة في مجالي الصحة والتعليم والمشكل فقط يكمن في إيجاد المشاريع السياسية القادرة على تحقيق هذه المطالب اما من ناحية استعداد النخب وتعميم اتهامها بالفساد والتعالي فمن شأنه ان يحرم حق المجتمع في النخبة التي تكونت من أجل ادوار استشرافية وقيادية لا يمكن الاستغناء عنها والمطلوب من الناحية السياسية هو إيجاد المبادرات التي يمكن ان تجعل من الفرز السياسي والفكري والثقافي قادرا على التمييز بين النخب المقيدة للمجتمع وبين النخب الطفيلية الفاسدة اخيرا محاولة صنع اعداء وهميين لتعليق كل الاتهامات عليهم هو في الحقيقة هروب من مواجهة المشاكل والتحديات المطروحة.

\* ما تفسيرك لتعطل فتح تلك الملفات التي كان يعتقد أنها ستكون أولوية ما بعد 25 جويلية؟

- حصل يوم 25 جويلية مشروع واعد حين استجاب لمطالب الحركات الشبابية ولطالب الرأي العام بتغيير المنظمة السياسية وفتح الملفات الامنية والقضائية والقطع مع الافلات من العقاب غير ان التركيز على الخصومة السياسية والافتقار الى مشروع سياسي عطل هذه الآمال والطموحات وألقى بها الى التجاهل والنسيان مرة أخرى ويرجع ذلك إلى عدة اسباب منها أولا ان مشروع رئيس الجمهورية لا يهدف إلى فتح هذه الملفات وتحقيق المطالب الشبابية بقدر ما يستهدف الخصوم السياسية من خلال الاتهامات العامة. السبب الثاني يعود إلى طبيعة المؤسسات القضائية والإدارية التي تمكن الاسلام السياسي طيلة العشرية الماضية من الهيمنة على أغلبها مما يجعل من هذه الملفات واقعة تحت طائلة التكتف والحفظ في الادراج وبالتغافل عن الملفات الكبرى مثل قضايا الاغتيالات السياسية

الاتحاد وتقليل دوره في المسائل المطالبية ولكن تبين أن الاتحاد كانت له أدوار ومثل قوة اقتراح وقاد حوارات مصيرية حازَ بفضلها مع شركائه على جائزة نوبل للسلام لان اتحاد الشغل ومنذ تأسيسه اكد على انه شريك سياسي واجتماعي في قضايا التحرر الوطني وبناء الدولة الوطنية (هو الذي حسم الصراع اليوسفي البورقيبي حين انحاز للمشروع التحديثي في ما كان يسمى الجبهة الوطنية) بل انه في كل مرة يحاول فيها البعض عزل الاتحاد كان ذلك مؤذناً بأزمات وصدامات معروفة (1978 - 1985) ومن هنا نستنتج انه لا يمكن تغييب الاتحاد واستثناءه من أي مشروع خلال الازمات الكبرى مثل التي نعيشها اليوم.

\* هناك خشية عبرت عنها عديد المنظمات والجمعيات من حصول تراجع في الحريات والحقوق فهل ترى موجبا لتلك الخشية؟

- مما لا شك فيه، ان الاجراءات الاستثنائية وتهديد حالة الطوارئ وتعطيل العمل بالدستور في بعض ابوابه مؤذن بتراجع الحريات العامة والفردية خاصة في ما يتصل بحرية الصحافة والاعلام من خلال الضغط الذي مارسه رئاسة الجمهورية إلى جانب بعض إجراءات الإقامة الجبرية كما تم اخيرا منع التظاهر يوم 14 جانفي بدعوة وقرار من اللجنة العلمية بمنع التجمعات بسبب حظر الجولان كما ان عديد الاعتداءات من قبل الامنيين على المواطنين مرت دون محاسبة وهو ما يعيد الى الازمان مخاطر التراجع عن المكاسب في ضمان الحقوق الفردية والعامة.

\* كثيرا ما نسمع رئيس الدولة يتحدث عن محاولات إسقاط الدولة ومؤسساتها فما حقيقة ذلك؟

- رئيس الجمهورية عودنا على مثل هذه الخطابات المتصلة بأكثر من ملف دون توضيح الكثير من جوانبها مثل الاغتيالات والتخاير مع الجهات الاجنبية واتهام العصابات بالتخطيط للنيل من الامن العام ولكن دون اثباتات دقيقة يمكن بموجبها فتح تحقيقات امنية وعدلية.

وهذا في الحقيقة يدخل ضمن الخطابات المتشنجة لرئيس الدولة بدعوى التنبيه الى المخاطر الداخلية والخارجية التي تهدد الدولة وهي إحدى مميزات الخطاب الشعبي الذي يستند باستمرار إلى وصم الخصوم وتجريمهم واتهامهم بالمؤامرات وباستعداد الشعب والدولة ويتم الانزياح من الاختلاف السياسي الى الاتهامات السياسية التي تستهدف امن الدولة وهو ما يزرع نوعاً من فقدان الثقة والتوتر الاجتماعي في مرحلة نحن فيها اقرب الى الأزمة، لما تفترض من اعادة الثقة والمؤسسات

\* ذهبت جل التحاليل إلى أن لقاء رئيس الجمهورية بأمين عام اتحاد الشغل كان مطلب أغلب القوى الوطنية فإلى ما استندت من خلال تلك الدعوة؟

- عديد القوى والمنظمات وحتى الرأي العام كانت تطالب بمقاربة تشاركية من قبل رئيس الجمهورية وهو ما وعد به منذ لقاء 26 جويلية مع أهم مكونات المجتمع المدني (اتحاد الشغل، منظمة الأعراف، رابطة حقوق الانسان والنساء الديمقراطيات واتحاد المرأة) وخلال ذلك اللقاء عبرت تلك المنظمات عن تخوفاتها على المسار الديمقراطي مع المطالبة بتشريك المجتمع المدني لإيجاد المخارج

نحتاج إلى مشروع وحدة  
وطنية مدنية يكون مدخلا  
لحوار وطني يلبي الانتظارات  
ويتجاوز التخوفات

للأزمة الاقتصادية وخاصة الصحية والسياسية وهي ثلاث أزمات مرة واحدة.

ولكن الاجراءات المتخذة لاحقا هي المتمثلة في مراسيم 22 سبتمبر 2021 كانت مخيبة للامال وأكدت توجهاً إلى الانفراد بالسلطة ولا ننسى ان اتحاد الشغل قدم مبادرة للحوار الوطني لم تُفعل لاحقا لذلك كان هذا اللقاء مطلب أغلب القوى المدنية وحتى السياسية، إلا انه رغم هذا اللقاء المطول لم يسفر عن مخارج واجراءات عملية واضحة ودقيقة وهذا يحتاج إلى بعض الوقت لتبين حقيقة توجه الرئيس لتوسيع دائرة الحوار والتشاركية بعيدا عن الانفراد في اتخاذ القرارات.

\* ما هي رسائل ذلك اللقاء المطول؟

- قد تكون الرسائل طمأنة من رئيس الجمهورية على انه مازال في مرحلة الانصات لمكونات المجتمع المدني ومازال يعد بتشريكتهم، من ناحية أخرى ما أبداه الاتحاد من هواجس حول قانون المالية والنقاش مع صندوق النقد الدولي في ما يخص الاصلاحات الموجهة أي التقليل من كتلة الاجور وتجميد الانتدابات والزيادة في الاجور هنا يجب التأكيد ان الاتحاد مازال يمارس سياسة اليد المفتوحة لإيجاد مخارج تشاركية للازمة الاقتصادية والصحية.

\* بما تفسر محاولات البعض حجب الدور الوطني للاتحاد؟

- هذا لم يحصل لأول مرة بل وخلال كل المنعرجات والازمات كان هناك من يريد إقصاء

## الذكرى 44 لأحداث 26 جانفي 1978

هل كان لابد  
من الحل؟  
الأممي

والاتحاد هو عاشور..!

.1.

... استعمال للرصاص الحي في 26 جانفي 1978 من طرف امن بورقيبة لم يثن النقابيين عن دفع أرواحهم فداء للقضايا العادلة في الزمن الصعب وفي ذاك الوقت من المواجهة بين الالتزام بقضايا الشغاليين او الانحياز إلى السلطة التي كانت تملك كل الآليات لكسر عظام من يقف أمام توجهاتها الاجتماعية...! بعيدا عن الذي حصل ونحن نعرف أنّ الذي حصل من تعدد ومن تجاوزات ومن سقوط للضحايا وللأرواح كان فوق كل الانتظارات لكن ما مصلحة الاطراف الماسكة بزمام السلطة في سقوط الأرواح لو لم تكن هناك نوايا مبيتة لإعدام وانهاء الاتحاد.

.2.

الاحداث الدموية ليوم 26 جانفي 1978 بقدر ما كانت محطة مضيئة في تاريخ الاتحاد العام التونسي للشغل بقدر ما حملت الكثير من القيادات التي تتالت على حمل مشعل النضال والقيام بواجب المسؤولية التي يفرضها الضمير الذي هو في قلب كل نقابي حامل لرسالة الاوفياء وللبنائة المؤسسين محمد علي الحامي فرحات حشاد وأحمد التليلي والحبيب عاشور لكننا من خلال هذه العودة إلى أهم حدث تاريخي عرفته سنوات القرن الماضي من كان المعني بالمراهنة على كسب معركة كسر العظام الاتحاد أم عاشور والكل يعرف ان عاشور هو الاتحاد

.3.

بعيدا عن تكرر الأسئلة في ظلّ عمليات وضع اليد على أرشيف الاتحاد وإتلاف جزء كبير منها ألا يقودنا هذا إلى القول ان ذاكرة بعضهم ظلت قصيرة ان لم نقل انها منقوصة بما أنّ هؤلاء اباحوا لانفسهم ان يكتبوا تاريخ تونس من خلال وجهة نظر واحدة وهي بالتأكيد نظرة دونيّة قاصرة فعلاً فيها فعل من تعامل مع الاحداث الكبيرة هكذا دون عودة الى ما ينفع الناس!!

.4.

انتظرنا من كتبه التاريخ ان يسلطوا الضوء على الذي حصل في 26 جانفي 1978 حتى تنفض الغبار عن الخميس الاسود وبالتالي نتجاوز ما حصل لكن لا احد ابدى رغبة جامحة لكشف اللثام بحيادية عن الذي حصل في زمن شعر فيه التونسيون بالقهر والغبن وبالحييف في بلد تغيب عنه التنمية الحقيقية وفي ظل جهات مازالت تعاني الفقر المدقع والحرمان الكبير...!

.5.

مازال بعضهم يقول ويردد الى يوم الناس هذا ان الاتحاد لابد ان يبتعد عن كل ما هو سياسي والحال أن وجوده في المشهد العام هو سياسي بامتياز بما أنّ الاتحاد يدافع عن عمومية الصحة والتعليم والنقل والعدالة الاجتماعية.

من باب الانصاف التاريخي كان على كل الذين وجدوا في السلطة على امتداد سنوات الثورة ان ينصفوا الاتحاد الذي وقف الى جانبهم سواء في زمن حكم بورقيبة او بن علي وأصدر البيانات وانحاز إليهم وإلى عدالة قضاياهم فاذا هم في السلطة يضربون الاتحاد وشيطونه فلماذا كان كل هذا التغيير في الموقف؟

.6.

نعود من حيث بدأنا لنقول إن الاتحاد وعلى مر تاريخه النضالي الطويل لم يفرق في وقفاته الى جانب التونسيين ولم يقيم بعمليات فرز هذا إسلامي او هذا يساري او هذا وطني او غير وطني وانما وقف الى جانب المظلومين بعيدا عن كل ايديولوجيا قد تسبّب لمواقفه او تجعله مناصر لهذا دون الآخر... في جملة واحدة الاتحاد هو تونس وتونس هي الاتحاد.

.7.

أرشيف الاتحاد جزء من الذاكرة والقيادة الحالية انتبهت إلى هذا الأرشيف وهي ساعية إلى جمعه فمن كان يملك صورة أو مقالا أو أي شيء يمثل الذاكرة فالاتحاد هو الذاكرة والأرشيف هو تونس والاتحاد جزء كبير لا يتجزأ من تونس.

رمزي الجباري

المحدد.

- حدد مبلغ الضمان الوتقي بقيمة 600د ويكون صالحا لمدة 90 يوما ابتداء من اليوم الموالي لتاريخ الاقصى لقبول العروض.

- حدد آخر أجل لقبول العروض يوم: 18 فيفري 2022 على الساعة: الثالثة مساءً (15) ويعتبر ختم مكتب الضبط بالبلدية المرجع لتاريخ وصول العروض وتلغى العروض التي ترد بعد التاريخ والساعة المذكورين.

يتم فتح العروض الواردة عبر منظومة الشراء العمومي على الخط (TUNEPS) والظروف الواردة خارج المنظومة في آن واحد خلال جلسة علنية بمقر بلدية منزل بوزيان يوم 18 فيفري 2022 على الساعة: الثالثة وثلاثون دقيقة مساءً (15,30) ويعتبر هذا الإعلان استدعاء لكل المشاركين لحضور هذه الجلسة.

- يبقى العارض ملتزما بعرضه لمدة 90 يوما بداية من اليوم الموالي للتاريخ الأقصى المحدد لقبول العروض.

تعتزم بلدية منزل بوزيان اجراء استشارة خاصة بأشغال رفع ونقل النفايات المنزلية والشبيهة بها بالمنطقة البلدية بمنزل بوزيان، فعلى المؤسسات المختصة في هذا المجال والراغبين في المشاركة ان يقوموا بسحب كراس الشروط عبر منظومة الشراء العمومي على الخط (TUNEPS) على عنوان الموقع [www.tuneps.tn](http://www.tuneps.tn) (رقم الاستشارة على المنظومة =00=20220101731S).

ترسل العروض عبر هذه المنظومة باستثناء وثيقتي: (الضمان الوتقي وشهادة ابراء تفيد خلاص المعاليم المستوجبة) واللذان ترسلان في ظرف مغلق عن طريق البريد مضمون الوصول او عن طريق البريد السريع باسم رئيس بلدية منزل بوزيان (العنوان: مقر بلدية منزل بوزيان 9114 سيدي بوزيد) او يقع ايداعه مباشرة في مكتب الضبط بالبلدية ويكتب على هذا الظرف لا يفتح استشارة «خدمات رفع ونقل النفايات المنزلية والشبيهة بها بالمنطقة البلدية بمنزل بوزيان».

وكل عرض يرد بعد الأجل المحدد يعتبر ملغى - ختم مكتب الضبط بالبلدية هو

وزارة الداخلية

ولاية سيدي بوزيد

بلدية منزل بوزيان

إعلان استشارة

عدد (01/2022)

خاصة بأشغال رفع ونقل  
النفايات المنزلية والشبيهة بها  
بالمنطقة البلدية بمنزل بوزيان

\* بقلم محمد  
بن رجب

## متى تفرج وزارة الداخلية من أرشيف أحداث 26 جانفي 1978

جريدة الحزب يتهم عاشور بالعمل على ان يكون رئيسا للبلاد.. وقد رد الحبيب عاشور على هذه التهمة قائلا.. «على كل الرئاسة لم تولد مع بورقيبة لتنتهي مع بورقيبة».

قال ذلك يوم 23 جانفي 1978. في اجتماع كبير ببورصة الشغل احتفالا بزيارة الزعيم ياسر عرفات الى تونس.. وقد قيل آنذاك بشكل غير رسمي إنه جاء للوساطة بين الزعيمين خاصة أن الاتحاد قد أعلن الإضراب العام ممّا يهدّد بالويل والثبور بين العمال والحكومة... والغريب ان لا أحد إلى الآن ايضا تحدث عن وساطة الزعيم ياسر عرفات إلا بعض الملاحظين كما أن لا أحد من المؤرخين تحدث عنها رغم أني على يقين انهم يعرفون ان الزعيم الفلسطيني جاء لهذا السبب حتى لا تتدلع أحداث كارثية بسبب الصدام الممكن إذا لم يتنازل أحد الطرفين عن القرارات التي اتخذها وهي مؤدية لا محالة الى الدم وللعلم فقد كان رجال السلطة يعرفون ذلك وكانوا يتحدثون عن هذه الزيارة في السر.. وعلى كل حال قد فشلت الوساطة ان كانت حقيقة تاريخية ام انها من

انتاج المخيال السياسي لبعض كبار السياسيين.. المهم أن نعرف ان بورقيبة إثر هذا الاجتماع في بورصة الشغل وما بلغه من خطاب الحبيب عاشور جمع اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم على عجل.. ومما قاله يومها «أرادوها معركة لتكن... وما دخل الحزب معركة الا وخرج منها منتصرا» بما يؤكد ان الحزب استعدّ لمواجهة الاضراب العام الذي كانت أعلنته الهيئة الإدارية لاتحاد الشغل وأصرت عليه نظرا إلى تصاعد الصراع بإقالة الطاهر بلخوجة الذي لم يكن راضيا على طريقة التعامل مع منظمة عمالية كبيرة شهدت تطورا كبيرا في عدد المنخرطين وأصبحت تشمل الصحافيين والمهندسين والأطباء وكبار الموظفين والأساتذة الجامعيين كما أن الاتحاد في ذلك الوقت قد تحول الى ملجأ المعارضين من كل الاتجاهات فالدولة كانت تلاحقهم بالسجون والتعذيب والمساءلات والتهميش فوجدوا في انضمامهم الى الاتحاد حماية لهم والنضال من داخله هو عمل قانوني.

ذلك يعني لنا أن الاتحاد تغير في عمقه الفكري وتغير في رؤيته.. ولم يعد يرغب في أن يكون منظمة تابعة للدولة او للحكومة من أجل مفاوضات عادية حول الاجور بل هي منظمة كبيرة فاعلة ومناضلة ولها زعماء وقادة من خيرة ما أنجب الوطن.. وكلهم أصبحوا من الراغبين في استقلالية الاتحاد عن الدولة وعن الحزب الحاكم وهو ما لم يعحب النظام كله....

وقام النظام بالاستعداد للمواجهة واختار زين العابدين بن علي وهو عسكري كان مديرا للمخابرات العسكرية والأمن العسكري وسلمه إدارة الأمن الوطني في منتصف ديسمبر 1977 أي قبل حوالي شهر من اندلاع الأحداث واشتداد الصراعات دون أن ننسى أنه بإقالة الطاهر بلخوجة وزير الداخلية تمّ تعويضه بوزير الدفاع الذي حافظ وقتيا على المنصبين. ومما زاد الطين بلّة في توتر العلاقات بين بورقيبة وعاشور من ناحية وبين حكومة الهادي نويرة والاتحاد هو وجود صراعات على خلافة بورقيبة بين الشخصيات السياسيّة الحزبية النافذة في البلاد.. صراع سياسي يتلون بصراع جهوي من أجل الخلافة.

والذي يجب ألا يُنسى (ويجب أن نعرف كامل الحقيقة) أن الدم سال نهرا وأظهر السياسيون أن ما يهتمهم هو الكرسي ولو بالدم ولو على آلاف الجثث انهم يقنعون الناس بأنهم والوطن واحد ويدفعون الناس الى الموت من أجلهم.. ثم إن أول من سيدفع ثمن أخطاء السياسيين وسرقاتهم ونهبهم هم الكادحون الفقراء والمعدمون والبطالون. فلقد كشف الحزب الحاكم وجهها دمويا فظيلا لا رحمة ولا عاطفة. المهم أن يبقى رجاله قائمين وقادرين على حماية مصالحهم، أغلبها من الفساد نهبا ولصوصية.

وخرج بنفسه يومها بطائرة هيليكبتر وشوهد يطلق النار على مستوى شارع بورقيبة..

وما يجب أن اذكره هنا أني كنت بحكم عملي في جريدة الصباح أي ان مكنتي يكاد يكون في قلب المعمعة في شارع الحبيب بورقيبة وفروعه... مما مكنتي وكل أصدقائي والعمالين في جريدة الصباح أن نكون شهود عيان.. فقد تمكنا من متابعة الاحداث بل كنت شاهدا على اطلاق اولي الرصاصات في هذا الشارع الذي امتدت أحداثه على كامل العاصمة. وطبعا كانت الاحداث يومها تجري في كامل البلاد باعتبار ان هذا اليوم هو إضراب عام والدولة قررت مواجهته بالدم حتى لا تنفلت الأمور ضدها، خاصة أن النظام يعرف ان المتربصين بالقصر وبالخلافة قد تزايد عددهم، وبرزت للعيان مطامحهم..

وشخصيا أقدر ان هذا الصراع على كرسي الرئاسة كان بين الهادي نويرة ومحمد الصياح والطاهر بلخوجة... ولم تكن وسيلة بورقيبة بعيدة عن هذا الصراع بل كانت ربما هي المحركة لبعض التوجهات لصالحها



وصالح جماعة ما يسمّى بجماعة العاصمة.. عرفت البلاد التونسية يوما مشؤوما كان يمكن ان يمرّ بلا دم لانه يوم احتجاج واسع من أجل تحسين اوضاع العمال واستقلالية الاتحاد وهو امر ترفضه الحكومة اي بورقيبة والهادي نويرة خاصة.. وفي هذا اليوم وقبله وبعده تداخلت أمور وظروف وأحداث واسباب أدت الى موت الكثير من المواطنين.

هو اذن اندلاع أحداث 26 جانفي 1978 وهو ما بات يوصف بـ«الخميس الأسود» او «خميس الدم». هو خميس المواجهات الدامية التي هزت البلاد التونسية إثر الصدمات العنيفة التي شهدتها ذلك اليوم بين الطبقة الشغيلة يقودها اتحاد الشغل وحكومة الهادي نويرة المعروف بأنه عدوّ للاشتراكية والعدالة الاجتماعية لكنه إداري محنك واقتصادي جيد استطاع ان يخرج تونس من انهيار اقتصاد تعاضدي بسبب رفض الأغنياء له... ومعهم رفض الفلاحون الكبار والسياسيون الذين يدعّمهم الأغنياء يتحركون خفية ضدّ أحمد بن صالح زعيم الفكر الاشتراكي في النظام التونسي طيلة الستينات والمكلف بتنفيذ مشروعه للتعاقد بموافقة الرئيس بورقيبة بالإضافة إلى بعض المحافظين من ناحية وأهل الفكر الاشتراكي -العلماني- فضلا عن عدم وجود إمكانيات لإنقاذ الاقتصاد لمدة طويلة فإذا ما تضرّر الاقتصاد في البدايات فكل البدايات صعبة.. وهذه الصعوبات في تونس استغلها أعداء التعارض لتضخيمها وإرباك البلاد... والدفع بها إلى المخاطر بما يجعل بورقيبة يضرب ضربته القاضية وهو ما فعله فيما بعد.. وظلم ابنه أحمد بن صالح وحاكمه بشكل يكاد سوريا وسجنه هو ومن كان معه في دواوينه باعتباره كان وزيرا لخمس وزارات..

الحقيقة العميقة للصراع تتجاوز الحكومة والشغالين الى صراع كان خفيا بين الرئيس الحبيب بورقيبة والحبيب عاشور الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل.. وهو صراع ساخن جعل بورقيبة من خلال

تَمّ الذكرى الرابعة بعد الاربعين على اندلاع أحداث دامية في تونس. (26 جانفي 1978) ضمن أحداث لا يمكن ان ينساها التاريخ او يتلافها او يغمطها حقها... ففي 26 جانفي 1978 حدثت مجزرة بكل المواصفات في يوم اضراب عام نفذه العمال في كامل الجمهورية فكان أن واجههم النظام بقوة وعنف لا يمكن للتاريخ إلا أن يسجله باللون الأحمر أيضا كلون هذا اليوم الاحمر رغم أن الدولة تحاول دائما التغطية على هذا الحدث الأليم فهي لا تقدّم عنه الى اليوم كامل المعلومات رغم الثورة على هذا النظام.. لكن لا بدّ من التأكيد أن الفاعلين في السياسة اليوم إما هم من النظام شبه المنحلّ أو هم لا يعرفون. ولا يقدرون ما عرفوا. كما أن الاتحاد الذي يحتفل بهذا اليوم كل سنة فهو لا يملك كل المعطيات عنه، لأنه شريك اساسي فيه بما أنه هو الذي اتخذ قرار الاضراب العام.. وبحوثه إلى حد الآن لا ترقى إلى حقيقة ما جرى.

ولأنني كنت شاهدا على هذا الحدث لوجودي يومها في قلب شارع بورقيبة فإنني أعتبر أن الدولة مجرمة ولم تضطر إلى العنف الشرعي أبدا. أعتقد بما صدق أنه كان يمكن أن يمر يوم الاضراب العام دون دم.. فقط كانت الدولة لا تثق في الشعب وخاصة العمال.. واصبح بورقيبة منزعجا إلى حد الخوف من الحبيب عاشور الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل.. فرمما انقلب النظام لصالح النقيبين... ثم ان الطيب الكوش الذي كان أمينا عاما مساعدا للاتحاد أثناء الاحداث، وأمينا عاما بعد الاحداث التي انتهت بإلقاء القبض عليه وسجنه. ولا أدري لماذا صمت الطيب الكوش ولم يقل شيئا مهما وتاريخيا عن الاحداث.... وبالتالي لم نعرف اي شيء منه وهو الذي كان قريبا من مركز الاحداث.. بل كان محركا وفاعلا... وبعد انقلاب بن علي على بورقيبة واعتلائه الرئاسة.. لم نعد نسمع اي حديث موضوعي في هذه الذكرى الاليمة ولا

نشهد على الشاشات صورا عن الخميس الاسود لان زين العابدين بن علي هو الذي نفّذ أمر إطلاق النار على المتظاهرين باعتباره في ذلك اليوم الاليم كان مديرا للأمن الوطني.. ولأنه أصبح رئيسا للبلاد لم تعد الحقيقة ممكنة.. وعمل مع التجمع على التغطية على هذا اليوم.. وطبعا فإن الكثير من الحقائق والأفعال والاقوال. والأحداث قد تمّ طمسها وإذا لم يتمّ البحث بعمق في أحداث الخميس الأسود فإن الزمان سيطوبها نهائيا... وسيحاسبنا أبنائنا فيما بعد.. عندما يجدون ان الوثائق غير متوفرة.. والشهادات شحيحة... وما يؤم أكثر ان جلّ المؤرخين المهتمين بتاريخ تونس الحديث هم غير محايدون فقد كانوا من انصار بورقيبة من ناحية ومن ناحية أخرى كانوا قريبين من محمد الصياح الذي كان مكلفا بمأمرية كتابة تاريخ بورقيبة كما يريده بورقيبة ثم إن محمد الصياح كان آنذاك مديرا للحزب الاشتراكي الدستوري وكان يشرف على فرقة النظام داخل الحزب وهي المعروفة بالمليشيات الحزبية.. وقد قيل إن أفرادها في كامل البلاد هم الذين أشعلوا النار وهاجموا المحلات وكسروا الواجهات ونهبوا المغازات حتى تجبر الجيش على التدخل بقوة وعنف... تصوروا أن مؤرخا ما زال متمسكا بأن رقم الضحايا الذي قدمه الهادي نويرة هو الصحيح في حين أن جريدة لوموند قالت بأن القتلى تجاوزوا الألف.. وان المنظمات الحقوقية أكدت أن القتلى تجاوز عددهم الـ400.

وبالتالي فإن كل الظروف وكل الشخصيات الفاعلة في ذلك الوقت لا تسمح بالقراءة الصحيحة لما حدث إما لأن مصطلحاتها تقتضي الصمت أو لأنها فاعلة في ذلك اليوم ولها دور قدر بشكل أو بآخر.. وإما أنها التزمت الصمت خوفا من زين العابدين بن علي الذي أصبح رئيس البلاد وهو الذي تولى تنفيذ المجزرة باعتبار ان بورقيبة طلب منه ان يقوم بأي عمل يراه صالحا من أجل إعادة الاستقرار للشارع بما فيها إطلاق النار على المتظاهرين فقد كان بن علي مديرا للأمن الوطني



## شركة البحيرة للتطوير والاستثمار Société Al Buhaira de Développement et d'Investissement

بمناسبة الاحتفال بالذكرى 76 لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل  
تتقدم الإدارة العامة لشركة البحيرة للتطوير والاستثمار بأحرّ التهاني وأطيب التّمنّيات لكلّ العاملين بالفكر  
والسّاعد راجية للجميع المزيد من الخير والنّماء ولتونس العزيزة كلّ التقدّم والازدهار.



### تقسيم «درّة البحيرة» تهيئة فريدة من نوعها لأسلوب حياة مميز

يمثّل تقسيم درّة البحيرة القسط الأول لمدينة متكاملة تسعى الشركة  
من خلاله الى الارتقاء بالمشهد العمراني لمدينة تونس

- تقسيم درّة البحيرة 56 هكتارا من المساحة المعدة للتهيئة ويشمل 120 مقسما متعددة الاستعمالات والوظائف
- تقسيم معماري محكم ذو صبغة عمرانية خاصة بمعايير من الطراز الرفيع
- موقع جغرافي مركزي.

**سوكوباك**  
SOCOPEC GROUP

كل عام وأنتم بخير

بمناسبة الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل  
يرفع الرئيس المدير العام وإطارات وأعاون  
**سوكوباك**  
بأحرّ التهاني وأطيب التّمنّيات لشعب تونس الأبيّ ولكلّ العاملين بالفكر والسّاعد راجين للجميع المزيد  
من التّقدّم والازدهار ولتونس العزيزة كلّ الخير والنّماء

**الشركة التونسية لمواد التزيت**  
SOTULUB

**SOCIÉTÉ TUNISIENNE DE LUBRIFIANTS**  
**الشركة التونسية لمواد التزيت**

بمناسبة الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل  
يرفع الرئيس المدير العام وإطارات وأعاون  
**الشركة التونسية لمواد التزيت**  
بأحرّ التهاني وأطيب التّمنّيات لشعب تونس الأبيّ ولكلّ العاملين بالفكر والسّاعد راجين للجميع المزيد  
من التّقدّم والازدهار ولتونس العزيزة كلّ الخير والنّماء

**La Société Tunisienne de Lubrifiants est spécialisée dans :**

- La Collecte et la Régénération des Huiles Minérales Usagées
- La Fabrication et la Commercialisation des Graisses Lubrifiantes

**Régénération des Huiles Usagées**  
SOTULUB jouit d'une expérience de plus de 30 ans dans le domaine de la collecte et de la régénération des huiles minérales usagées. Elle possède une usine de 16000 tonnes de capacité annuelle qu'elle exploite selon un nouveau procédé inventé et breveté par la société elle-même et caractérisé par :

- Un respect de l'environnement (pas de rejets polluants).
- Une économie importante, matérialisée par une réduction aussi bien au niveau des coûts d'investissement que des charges d'exploitation et la valorisation de ses sous-produits.
- Une production d'huile de base de qualité répondant aux spécifications internationales.

La SOTULUB produit des huiles de base régénérées utilisées par les principales sociétés de distribution de produits pétroliers (Libya-Oil, Total, Shell, SNDP, etc...) pour la fabrication de leurs huiles lubrifiantes.

**Fabrication des Graisses lubrifiantes**  
La SOTULUB dispose d'une unité de fabrication des graisses de capacité nominale de 2400 T/an et occupe une position de leader sur le marché tunisien. La SOTULUB produit quatre qualités de graisses sous différents grades NLGI répondant aux exigences de sa clientèle constituée essentiellement par les sociétés multinationales opérant dans le secteur pétrolier (Libya-Oil, Total, SNDP, Star oil, LAD, ... )

**Collecte des huiles Usagées**  
La SOTULUB a mis en place une structure organisée qui a permis d'optimiser la collecte des huiles usagées à travers toute la Tunisie et d'améliorer le taux de récupération d'une année à l'autre qui dépasse actuellement 60% des quantités d'huiles usagées collectables.  
Pour mieux répondre aux besoins des détenteurs des huiles usagées et améliorer la qualité des huiles collectées, la SOTULUB exploite 14 dépôts régionaux répondant aux exigences environnementales en vigueur et permettant le stockage intermédiaire des huiles usagées.

**SOTULUB : Rue du Lac Malaren Les berges du Lac de Tunis - Tél 71 861 422 / Fax 71 861 198**  
**Usine : Z.I Zarzouna – Bizerte Tél : 72 590 777 / Fax 72 590 295**  
**Site Web : www.sotulub.com.tn N°Vert 80 100 125**

## في الذكرى السبعين لمعركة الساحل و 23 جانفي 1952:

\*بقلم: عادل بن يوسف

## الذكرى والعبارة

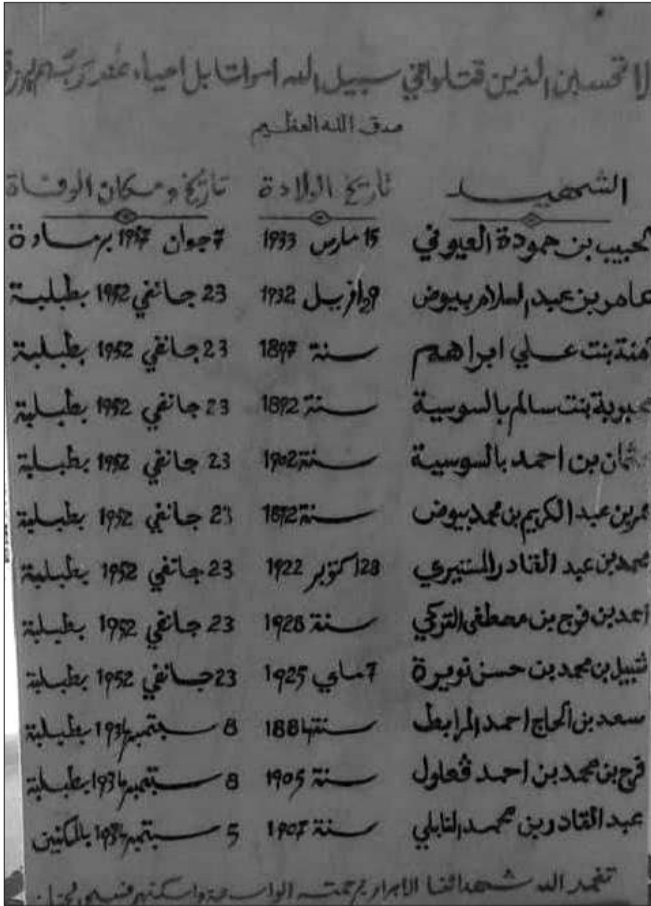
بمناسبة مرور 70 سنة على أحداث معركة الساحل بكل من سوسة يوم 22 جانفي وطبلبة والمكئين وقصر هلال وعدد من مدن وقرى الساحل في اليوم الموالي لـ 23 جانفي 1952 ثم المنستير ليلة 31 أوت 1953، رأيت من الضروري الوقوف عند هذه «المحطة المنعرج» في تاريخ مقاومة الاستعمار الفرنسي بجهة الساحل خاصة وتونس عامة وذلك بنشر هذا المقال المتواضع، وهو في الأصل جزء من محاضرة قدمتها يوم 23 جانفي 2018 بقصر بلدية طبلبة. كما تولت إذاعة «ولبة» Radio Ouelba الخاصة بمدينة طبلبة وضعه بعد مدة قصيرة على موقعها الرسمي..

وغابتنا من إحياء هذه الذكرى، هي تذكير شباب الجهة وتونس عامة بتضحيات آبائهم وأجدادهم خلال فترة الكفاح المسلح (بين 1952 و 1954) التي مهدت للاستقلال الداخلي يوم 31 جويلية 1952 ثم الاستقلال التام في 20 مارس 1956 والتي سقط فيها عشرات الشهداء ومئات الجرحى كي تستقل تونس وينعم أبناءها اليوم بالعيش الكريم رغم التشكيك في كل هذه التضحيات من قبل بعض السياسيين الذين حكموا تونس منذ سنة 2011.

تمرّ هذه الأيام 70 سنة كاملة على اندلاع شرارة الكفاح المسلح أو ما يعرف بـ «المعركة الثالثة» أو «الأخيرة» في مسيرة الكفاح الوطني

للتحرر نهائيا من الاستعمار الفرنسي، التي تمّ الإعلان عنها رسميا في المؤتمر السري للحزب الدستوري الجديد المنعقد يوم 18 جانفي 1952 بنادي الحزب الكائن بنهج قرمطو بسيدي محرز بالمدينة العتيقة بتونس العاصمة. ووفاء لأرواح شهداء الوطن والمعركة التحريرية، جدير بنا تعريف شباب تونس والأجيال التي لم تواكب هذه «المحطة المنعرج» في تاريخ العمل الوطني باستثناء المتقدمين في السنّ أو ممّن عاشوا فترة الحكم البورقيبي وعرفوا جيّدا هذا التاريخ الذي لثلاثة عقود وطنيا ويوم راحة للتلاميذ والطلبة وموظفي وأعاون الدولة... وذلك بالتطرق إلى دوافع وظروف اندلاع الكفاح المسلح، مراحل وتدابيره على التونسيين وعلى العمل الوطني... أملا في استخلاص العبرة منه في تونس ضمن الانتقال الديمقراطي التي ترنو إلى المصالحة مع تاريخها ورموزها الوطنية والاعتراف لهم بالجميل، مهما اختلفت انتماءاتهم السياسية والفكرية والأيدولوجية والجغرافية. لأنّ الواجب الوحيد في التاريخ والذاكرة الوطنية هو «أن نعلم وفهرّر» على حد المقولة الشهيرة المفكّرة والسياسية الفرنسية «سيمون فاي» Simone Veil:

Je n'aime pas l'expression «devoir de mémoire». Le «seul devoir» est d'enseigner et de transmettre



فيما استُبدل الحكم بالإعدام لبعض الآخر بالأشغال الشاقة المؤبدة. وفي يوم 27 مارس 1954 تمّ تنفيذ حكم الإعدام في 03 شبّان منهم وهم على التوالي: محمّد حميدة ومحمّد ركوب وعبد الحميد الغضّاب. وقد رفضوا جميعا تعصيب أعينهم لحظة الإعدام. كما ألقى الشهيد محمّد حميدة خطابا قبيل تنفيذ حكم الإعدام فيه بدقائق نورد مقتظفا منه: «(...) إنني لا أهتم بالحياة مثلما أهتم بمصير بلادي، ولا أهاب الموت وأنا مؤمن بإيمان راسخا بأن لا بدّ أن تتحرر البلاد من قيودها، وليس بإمكان أيّ كان مهما عظمت غطرسته أن يوقف سير الأمة التونسية نحو الحرية والاستقلال!»

3) تعزيزات عسكرية فرنسية بمدينة الشابة تحسبا لتحرك أهالي الشابة المناوئين للسلطات الفرنسية منذ انتصاب الحماية وخاصة في سبتمبر 1934، أفرغت في 19 جانفي 1952 طائرة عسكرية أربعة وستين من الجنود المظليين في سبخة الوهاب وهو ما عرف عند الأهالي بـ «عسكر جويّ» بغاية تعزيز حوزورها العسكري المتمركز بالبلدة. كما كثفت السلطات العسكرية من حملة الاعتقالات التي طالت أغلب المناضلين. وتأكيذا لذلك اعتقل في جانفي 1952

بعض المناضلين وزجّ بهم في السجون والمعتقلات نذكر في مقدمتهم المناضل منصور امبيّة الذي كان «القلب النابض في إلهاب حماس المواطنين ودهونهم لتحدي الاستعمار وتحرير الوطن وإعادة السيادة للشعب». وقد سجن بصفافس ثم نقل إلى محتشد ترسق صعبة العديد من مناضلي الشابة بسبب تعاونهم مع المناضل محمود الفريخة (أصيل صفاقس) في جمع السلاح مع ثلّة من المناضلين الآخرين مثل محمّد الزواري وسعيد العذار وأحمد بوليلة كما جاء في شهادة المناضل الهادي شاكر. كما تمّ اعتقال المناضل رشيد بن الطيّب بن منصور وزجّ به في سجن ترسق ثمّ نقل إلى معتقل زعرور وكذلك المناضل المختار بن الشيخ فرح عياد الذي اعتقل بزعرور وكان من أشدّ المحرضين على مقاطعة زيارة المقيم العام الفرنسي «مارسال بيروطن» Marcel Peyrouton لمدينة الشابة يوم 24 سبتمبر 1934 وقبض عليه في 26 سبتمبر ومكث في سجن صفاقس إلى غاية 11 أكتوبر من السنة نفسها ثمّ أودع السجن ثانية في 07 أوت 1943 بإذن من المحكمة العسكرية بصفافس التي أذنت بنقله إلى محتشد القطار في 16 سبتمبر 1943.

4) عمليات تمشيط وحشية للوطن القبلي: 20 جانفي - 02 فيفري 1952

تعرّضت شبه جزيرة الوطن القبلي، بين 20 جانفي و 02 فيفري 1952، لعمليات «تمشيط» (Ratisage) وحشية أذن بها وأشرف عليها قائد أركان الجيش الفرنسي بتونس الجنرال «بيار غرباي» Pierre Garbay «انظر الصورة المرافقة»

وحسب الأرقام الرّسمية ليوم 23 جانفي 1952 ووفقا للتقرير العام لقاضي التحقيق المتعهد بالقضية رقم: 252 بتاريخ 29 أكتوبر 1952 بتونس، سقط عشرات الجرحى و 12 شهيدا تونسيًا هم على التوالي: رمضان بن الحاج مبروك (من مواليد سنة 2934 بسيدي عامر تلميذ بمعهد الذكور بسوسة والذكر الوحيد لوالديه وشقيق والدي من الرضاة)، محمّد بالحاج علي الهاني (من الساحلين)، محمّد بن نصر بن مسعود وحماّدي بن نصر الله (من المنستير)، محمّد بن محمّد العيادي، حسن بن محمّد قريسة، بلقاسم بن أحمد خلف الله، محمّد الحبيب بن سالم (من الوردانين)، ناجي بن أحمد شرّادة (من زمردين) ميلاد بن حسن الإمام (من المكئين)، الزائر بن محمّد اللّطيف (من سيدي بّور) ومحمّد بن إبراهيم عتب (من قصبية المديوني). كما قامت السلطات الفرنسية بإيقاف 41 متهما نذكر في مقدمتهم الصيدلاني المناضل جلول بن شريفة (رئيس الجامعة الدستورية بالساحل)... ووجّهت لهم جميعا تهمة مختلفة من أهمّها: القتل المتعمّد والتمرّد والعصيان والمشاركة في مظاهرة مسلّحة...

2) أحداث 23 جانفي 1952 الدامية بالمكئين وقصر هلال وطبلبة

كان لأحداث مدينة سوسة امتداد في كافة أنحاء جهة الساحل. ففي اليوم الموالي صباحا تجمهرت بمدينة المكئين حشود من البلدة والقرى المجاورة لها وهجموا على مركز الشّرطة وقتلوا ضابطا وعتّبت فرنسيّين. ثمّ تحوّل الثأثرون إلى ثكنة الجندرية خارج البلدة في اتجاه طبلبة ورموها بالرصاص، فأصيب أحد الأعوان المحتمين بها. وتواصلت الاشتباكات الدامية بين الثأثرين المسلّحين وعناصر من الجيش الفرنسيّ والجندرية طيلة يوم 23 جانفي 1952 بالمكئين وقصر هلال وطبلبة، وألقيت من فوق السطوح على القوّات الفرنسية التي جاءت بتعزيزات إضافية ومصفّحات قنابل يدوية محلّية الصّنع، كان يستخدمها صيادو الأسماك، فسقط العديد من القتلى والجرحى من الجانبين.

أسفرت أحداث طبلبة الدامية عن استشهاد 8 مناضلين وهم على التوالي: محبوبة سوسية، أمّنة براهم، عامر بن عبد السلام بيّوض، عثمان بن أحمد بالسويسية، عمر بيّوض، محمّد المستيري، أحمد التركي وشبيل بن محمّد حسن نورية. يضاف إلى ذلك مقتل عدد من الجنود الفرنسيّين.

وفي نفس اليوم أقدمت قوات الجيش والجندرية الفرنسية على القيام بإلقاء القبض على عدد من الوطنيين وإيداعهم السجن ثمّ محاكمتهم. وقد أصدرت المحكمة العسكرية المنتصبة بثكنة «فوشى» Fouchet» بباردو أحكاما بالسجن وأخرى بالإعدام حضوريا وغيبا على من لم يتمّ اعتقالهم

بورقبة. وهي من أهمّ المظاهرات التي هزّت الكيان الفرنسي وسقط خلالها 13 قتيلا وعشرات الجرحى واغتيال العقيد «نوربار دوران» (1897) (Norbert Durand-1952)، وهو ما تسبّب في فرض حالة الحصار على سكان المدينة نتيجة إيوائهم للمناضلين الذين شاركوا في المظاهرة.

وعن هذه الظرفيّة المتأزّمة التي تجنّد لها كل المناضلون بجهة الساحل عامّة وبصفة خاصة مدينة سوسة، مقرّ الجامعة الدستورية بالساحل الشمالي، يروي المناضل عبد الحميد دويك ما يلي: «...يوم 18 جانفي دعت الجامعة علي ومحمّد إدريس ومحمّد وعبد الحميد دويك وعلي الزنزوري... دخلنا الصيدليّة (صيدليّة بن شريفة رئيس الجامعة) وجدنا أعضاء الجامعة فأعلمونا أنّه تقرّر القيام بالمظاهرة وضرورة سيلان الدم ليعلم العالم بالحالة في تونس وإيقاف الرئيس... فلنا: حاضرين... فقاموا وقتلونا ثمّ خرجنا... كئنا الثلاثة نمثّل الشبيبة الدستورية والشعب بسوسة... كنا نصيح إما تتركونا نقوم بمظاهرة سلميّة أو نخطّم ونكسر ولنا القوّة... كئنا تقريبا ألفين أو ثلاثة آلاف شخص متحمّسين. طوّقتنا الجندرية... كئنا نريد استفزازهم أخذونا إلى الجندرية... وجاء القائد الطيّب السقاّ وهم يريدون تهدئتنا ويريدون تجنّب الحوادث، أمّا القائد فاطلي سراحنا... وذلك في عشية نفس اليوم وقد ألقوا علينا القبض في الحادية عشرة... وفي اجتماع الاتحاد (اتحاد الشغل) كوّنوا هيئات الشعب التي ستخلف تلك التي سيُلقي عليها القبض... السّلطة المتمثّلة في القائد خاطب رئيس الجامعة وطلب منه الكفّ عن الإتيان بالناس من قرى الساحل... اتّصلنا بعد سراحنا بجلول (بن شريفة رئيس الجامعة وصيدلي) واعتبرنا سراحنا انتصارا... من ليلة 22 جانفي 1952 علمنا بالمظاهرة المقرّرة لنفس اليوم...».

وليس بالإمكان التطرق إلى أطوار هذه المظاهرة الصاخبة وحصيلتها وتدابيرها على مدينة سوسة وجهة الساحل والحزب عموما بكل التفاصيل لكونها ستكون موضوع مداخلة الأستاذ أحمد خالد، إلّا أنّه يمكن القول إنّها مثلت أبرز محطة نضالية في تاريخ مدينة سوسة وجهة الساحل عموما لما خلّفته من قتلى وجرحى وإيقافات ومحاكمات وتعطلّ للعمل الحزبي بالجهة لفترة طويلة. غير أنّ ذلك لا يعني توقّف العمل الوطني نهائيا. فبعد إلقاء القبض على قادة الجامعة الدستورية بالساحل الشمالي وإيداعهم السجن سيواصل العمل في السرّ وسيتمّ انتخاب جامعة دستورية جديدة ضمّت بعض الوجوه الوطنيّة البارزة في جهة الساحل وفي مقدمتها الدكتور عبد المجيد رزقيّ الله وعبد الله فرحات والأستاذ أحمد نور الدين... الذي تولّى مهمة التنسيق بين قادة الحزب غير الموقوفين وقادة المجموعات المسلّحة النشيطة بالجهة.

أولا: محطات سابقة لمحتفي 22 و 23 جانفي 1952 بالساحل التونسي

نظرا إلى كثرة المحطات النضالية سنقتصر على المعارك الشهيرة منها، لا سيّما تلك التي جدّت بداخل البلاد بين 1952 و 1953.

1) أحداث 15 و 18 جانفي بنزرت وماطر:

شنت بنزرت يوم 15 جانفي إضرابا عاما امتد يوم 16 إلى ماطر استؤنف يوم 17. وقد قابلته الشرطة بإطلاق الرصاص مم أدى إلى جرح حوالي 130 متظاهرا.

2) مظاهرتا 15 جانفي و 04 فيفري بـ باجة:

انطلقت يوم 15 جانفي 1952 مظاهرة نسائية بـ باجة تمّ إيقاف العديد من المناضلات المنتظرات نذكر من بينهنّ وسيلة بن عمّار وشاذلية وسعيدة بوزقرو... وباندلاع شرارة الكفاح التحريري المسلح في 18 جانفي تمّ إيقاف عديد المتظاهرين في مخافر الجندرية الفرنسية بمدينة باجة وتعذيبهم بشدة ممّا أدى إلى وفاة أحدهم، المناضل الشاب صالح الأصفر يوم 02 فيفري نتيجة الصدمات الكهربائية التي ظلت آثارها بادية على جثمانه ولا سيّما في الوجه. وفي يوم 04 فيفري اندلعت مظاهرة شارك فيها حوالي 2000 شخص. وحصلت الصدمات أولا بدار القائد احميدة الزواري حينئذ بساحة البرادعية حيث اعتصم المتظاهرون بجثمان الشهيد وطالبوا بفتح تحقيق في ظروف وفاته لاقتناعهم بأنّ صالح الأصفر قُتل تحت التعذيب. وفي الأثناء تجمهر المتظاهرون أمام مقر المراقبة المدنية وحاولوا اقتحامها بعد مشادات مع قوات الأمن ورشق بالحجارة.

وإثر صلاة المغرب أي حوالي السادسة إلا الربع مساء انتقلت المسيرة إلى المستشفى حيث نقل الجثمان للتشريح بعد أن أمر الأهالي على أن لا يجري التشريح إلا طبيبان خارجان عن دائرة باجة ترسلهما وزارة الصحة وهو ما حصل بالفعل. وسيطر المتظاهرون على فضاء المستشفى وحاصروا مختلف الوحدات الصحية مما أسفر عن تدافع بينهم وبين البوليس الفرنسي الذي وقع تعزيزه بفصيل من الجنود السينيغاليين وفريق من الصابحية رشقا بالحجارة من جهة المتظاهرين ردت عليه قوات الاحتلال بإطلاق الرصاص ممّا أدى إلى تشييتهم وحصرتهم داخل المدينة العتيقة.

ثانيا: أحداث 22 جانفي بسوسة و 23 جانفي 1952 مهن وقرى الساحل

1) أحداث 22 جانفي 1952 الدامية بسوسة:

تكثّف الاتصالات بين وطنيّ الساحل ومسؤولي الجامعة الدستورية بسوسة التي كان يرأسها الصيدليّ جلول بن شريفة قصد تنظيم مظاهرة شعبية يوم 22 جانفي احتجاجا على اعتقال أعضاء الديوان السياسي وفي مقدمتهم الحبيب



الخطيرة في الوطن القبلي بمقرّ الشعبة الدستورية بباريس (115 شارع سان ميشال) وصاغوا إثره رسالةً كُتبت بالدم (دم الطالب حسن غويل الذي هُشم بلور نافذة المطعم للغرض) وبعثوا بها إلى إدارة الحزب بتونس ليعربوا فيها عن استعدادهم الزواج بالفتيات اللواتي اغتصبن جنود الجنرال «غريباي» في الوطن القبلي!

كانت المعركة التحريرية بمختلف محطاتها وحدة صماءً بأنتم معنى الكلمة إذ تطوّع في حدود 3 آلاف مقاوم في مختلف جهات البلاد: بجبال الحامة ومطماطة وقفصة والوسط والساحل وشفافس وبنزرت وخمير والمنطقة العسكرية بالجنوب حيث تمّت حوالي 134 عملية مقاومة بين 1952 و 1954 أودت بحياة 288 شهيدا إضافة إلى النضالات في كل المدن والمصانع والضيعات والمعاهد والمدارس... فخلال الثلاثة أشهر الأولى من جانفي إلى مارس 1952 فحسب سقط 86 شهيدا وجرح 247 فردا ليصل إلى قرابة 155 شهيدا و74 قتيلا من المتعاونين مع الفرنسيين وجرح 94 منهم في نهاية شهر جويلية 1954. يُضاف إلى ذلك آلاف المعتقلين والسجناء الذين زجّت بهم السلطات الفرنسية من مختلف الفئات والشرائح العمرية في السجون والمنافي الاستعمارية داخل تونس وخارجها. وقد كان للمرأة أيضا دور مهم في هذه المحطة الوطنية.

**8 صمودٌ وتحدٌ وردٌ على الاغتيالات باغتيالات مضادة**  
كانت المعركة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي بمثابة المحنة في التاريخ المعاصر لتونس لا يعرف قيمتها إلا من عاشها أو عائلت ضحاياها من أرامل وأيتام وأمهات وآباء إخوة وأخوات ضاقوا الشعور باليتم والحرمان ولم يهون عليهم في فقدان أقرانهم غير إيمانهم الراسخ بأن ذلك كان من أجل تحرّر الوطن من الاستعمار... لقد ضاق الشعب التونسي والوطنيون خلال هذه المحنة كل أنواع العقوبات من السلطات الفرنسية، بدءا بالإيقاف والتعذيب والتنكيل، مروراً بالإبعاد والنفي وصولاً إلى الاغتيال فالحكم بالسجن والأشغال الشاقة والإعدام وفرض حالات الحصار ومنع التجول... الخ.

غير أنّ ردود الفعل من الجانب التونسي كانت الصمود والإصرار على مواصلة المقاومة وتنفيذ عمليات اغتيال مضادّة طالت غلاة الاستعمار وقادة التنظيم السري «اليد الحمراء» التي تمّ الرد عليها بتنظيمات مماثلة على غرار «اليد السوداء» ومجموعات المقاومين بقيادة كل من: محجوب بن علي (في بنزرت) والساسي والطاهر الأسود (في قابس) وحسن بن عبد العزيز (في الوردانين) وبلقاسم قرف (في النفيضة) ومحمّد الغزال (في مساكين) والقائد العجيمي بن المبروك (في جهة جلاص)... الخ.

وقد طالت اغتيالات هذا التنظيم المسؤولين في الأمن والجنדרمة والجيش الفرنسي بتونس على غرار «ريني فينيك René Fenec» يوم 19 جويلية 1954 بمدينة المنستير وكلاً من «ليفي جيلاردي Lévy Gilardi» في جوان 1952 و«بيتش Bisch» في شهر أوت 1953 بمدينة سوسة والعقيد «ريني- دي بينوا دي لايبون René De Benoit De la Pailonne» في تونس العاصمة يوم 24 جويلية 1954... وكلاً المتعاونين مع المستعمر على غرار الشاذلي القسطلّي يوم 02 ماي 1953 والمحامي الطاهر الصافي يوم 13 جوان 1954 بالعاصمة والأستاذ الطيّب الغشام خطأً بدلاً عن شقيقه امحمّد (وزير الصحة في حكومة صلاح الدين البكوش) بالمكئين يوم 15 أفريل 1953... وآخرين.

ماذا تبقى اليوم من أحداث جانفي 1952 وكيف يجب أن ننظر إليه؟

التي تحمل الآيات القرآنية ونسفوا ضريح الوليّ بالديناميت. وفي قرية الصّعة التي دخلها القوّات الفرنسية في 28 و 30 جانفي 1952 تمّ إلقاء القبض على الوطنيّين وتدمير 15 مسكناً وحمل ما خفّ وزنه وغلا ثمنه من الأثاث وأموال... وخلافاً لما كانت تعتقده السلطات الفرنسية، فإنّ ما استخدمته من عنف وما قامت به من نهب وتنكيل وتقتيل في صفوف التونسيّين بكامل أنحاء المملكة بغاية بثّ الرعب والخوف في قلوب التونسيّين وفرض لحالة الحصار بتونس الكبرى وجهتي الوطن القبلي والساحل... لإيقاف الشعور الوطنيّ فيهم وصدهم عن مواصلة كفاحهم في سبيل حرّيتهم واستقلالهم، فإنهم كانوا في مستوى اللحظة التاريخية ولم تردهم تلك الطرق والوسائل إلا عزيمة على تحدي السلطات الاستعمارية وموصلة الكفاح إلى غاية آخر رمق بدليل تواصل الصمود في عديد المحطات الأخرى لعلّ أبرزها:

**5 فاجعة ليلة 31 أوت 1953 بالمنستير أو «ليلة الفزوع»:**  
أثراً لمقتل جندي فرنسي بالطريق الرابط بين المنستير وقصيبة المديوني أقدمت فرقة الحرس المتجوّل «Garde Mobile» بالمنستير ليلة الاثنين 31 أوت 1953 على قتل 04 وطنيّين والتمثيل بجثثهم.

فقد أخرجت الوجه الكشفيّ والرياضي مصطفى بن حسين بن جنات من منزله على الساعة العاشرة ليلا وإعدامه بالرصاص أمام باب السور. كما تمّ اختطاف الشهيد عبد السلام بن البشير ترعش من مخبزة نورية وأعدمته بالرصاص قبالة رباط سيدي ذويب. وبعده بقليل انتزعت القوات نفسها الشهيد أحمد بن عثمان الغندري من منزل ابن عمه وساقته إلى ساحة البلدية وأعدمته كذلك بالرصاص. كما اقتحمت منزل سعيد بن الحاج صالح المرشاوي بسقانس على الساعة الحادية عشرة وساقته إلى حيّ سطح جابر حيث أوثقه بجبل خلف سيّارة عسكرية وجرتّه ومثلت به ثم أجهزت عليه بالرصاص.

**6 الحكومة التونسية ترفع شكوى بفرنسا إلى منظمة الأمم المتحدة**

منذ تأزم العلاقة بين الحكومة والسلطات الفرنسية رفعت الحكومة التونسية شكوى إلى الأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة تمّ تقديمها رسمياً قدم بعد ظهر يوم الاثنين 14 جانفي 1952 بمبنى بـ«قصر شايو Le Palais de Chaillot» (إحدى ضواحي باريس) الذي احتضن دورة الأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة بين نوفمبر 1951 وفيفري 1952. وقد تألف الوفد الوزاري التونسي المؤلف من الأستاذ صالح بن يوسف (وزير العدل) ومحمد بدر (وزير الشؤون الاجتماعية) وقد سجلت الأمانة اتصالها بالشكوى. وقد أرفق طلب الشكوى التونسية مملف سميك موثق بالنص والصورة لعمليات القمع والتنكيل والاعتقال والاعتصاف والإجهاض غير الإرادي... وقد تولت الدكتوراة توحيدة بالشيخ والدكتوراة حسبية غيّلب تقديم شهادات طبية للنساء ضحايا عمليات الاعتصاف والإجهاض بالوطن القبلي بعد معالمتنهنّ بمنزلهنّ أياماً قليلة بعد تمشيط المنطقة من قبيل قوات «وحوش» الجنرال «غريباي» (انظر الصورة المرفقة).

وفي رده على انتقادات الصحافة والرأي العام الفرنسي والدولي قال الجنرال «غريباي» مبتسماً: «إنّ الاعتصاف والإجهاض من الفولكلور التونسي» «Les viols et les avortements font partie du folklore tunisien»، في إشارة استهزاء إلى التقليد المعمول به ليلة الزفاف في بعض الأوساط الريفية والقروية المحافظة الذي يجعل من عذرية المرأة أمراً «مقدساً»! غير أنّ الطلبة التونسيّين الذين كانوا يدرسون حينئذ في فرنسا قد عقدوا يوم 01 فيفري 1952 اجتماعاً لتدارس التطورات

اقتربت خلالها الجنود الفرنسيون بكل من قلبية والهوراية وحمّام الغراز... كل أصناف الجرائم من اغتصاب للنساء والفتيات و قتل للأطفال واغتصاب للوطنيين ونهب وتخريب للدور والمسكن الآمنة... من طرف فصائل الجندرمة والجيش الفرنسي المدعوم بطائرات ومظليّين قدموا من الجزائر للغرض.

في الحماطات سقط يوم 20 جانفي 1952 شهيدان هما: الطيّب بن محمّد بن حميدة العزايبي والهادي التريكي وجرح الكثير. وفي مدينة نابل نُفّدت قيادة الجامعة الدستورية بالوطن القبلي وشعبة المكان إضراباً عاماً بكامل المدينة يوم 18 جانفي 1952 تقرّر إثره تنظيم مظاهرة يوم 21 جانفي وسط المدينة. وقد اختارت هذه القيادة أن تكون المظاهرة نسائية بعد أن غادر الأعضاء مقرّ الشعبة الدستورية لتنتقل من ساحة الجامع الكبير. وتوجهت المظاهرة بقيادة آسيا غلاب بوعونية وعلى جانبي المظاهرات الرجال إلى إدارة العمل (أي مقرّ القيادة أو دار الباي أمام مقرّ البلدية) حيث قابل القايد وفداً تقدمته آسيا غلاب التي سلّمت له لائحة احتجاج فحذرهنّ من خطورة التوجه إلى شارع فرنسا نظراً إلى استعداد القوات الاستعمارية إلى إطلاق النار. ولما تقدمت المظاهرة نحو هذا الشارع متكونة من الجموع النسائية كانت قوات الجيش مرابطة بساحة فرنسا مما يمنع المرور، ارتفعت الأصوات بالشعارات الوطنية التحريرية وتواصل التقدم فألقيت القنابل المسيلة للدموع على المظاهرة ثم تدخلت قوات الجيش والجندرمة لتطلق النار على المتظاهرين فسقط 05 شهداء وعديد الجرحى وتواصلت الاحتجاجات وحملة الاعتقالات إلى غاية يوم 28 جانفي.

وفي يوم 26 مارس 1952 تمّ اعتقال آسيا غلاب ونفيها إلى محتشد رمادة وقد تركت بنتا رضية وابنا لا يتجاوز عمره 3 سنوات حيث وجدت الحبيب بورقيبة والسيدة شاذلية بوزقرو وخديجة الطبال ومكثت هناك شهرين كاملين.

وتجوّلت المناضلة بين سجون قابس وتونس وترسق. وفي مدينة قلبية خلّفت عملية تمشيط المدينة في مناسبتين (يوماً 24 و 31 جانفي 1952) 07 شهداء وهم: علي بن حميد فرج الله ومحمّد بن محمد المسلماني ومحمّد بن محمد حميد ومحمّد بلحاج عليّة بن سعيد وحمودة بن علي بوعفيف وصالح بن حمدي الذين استشهدوا يوم 24 جانفي 1952 والشاب الكشفي حمادي بن حسين الغربي الذي استشهد في 31 جانفي 1952.

وفي حمّام الغراز التي دخلها الجيش الفرنسي يوم 25 جانفي 1952 تمّ تدمير ثلاثة مساكن بالديناميت وقتل 03 مواطنين وهم: عبد الله بن حسين بن حسن (فلاح: 27 سنة) و محي الدين بن بشير بن الحاج رحومة (فلاح: 41 سنة) وأمّ الخير زوجة البشير بن حسين (أمّ لأربعة أبناء) واغتصاب امرأتين تحت تهديد المسدّس، فيما أجهضت امرأة حامل من الغد (16 سنة) وتمّ التنكيل بعدد من السكان وسرقه أمتعة ومجوهرات البعض الآخر...

وفي بني خالد تمّ يوم 22 جانفي 1952 اعتقال 06 وطنيّين ووضعهم رهن الإيقاف بمركز الجندرمة بقرمالية. ونتيجة لذلك تمّ يوم 23 جانفي 1952 الاعتراض لسيارة نقيب الجندرمة «فاشي Vaché» وقتله وجرح ضابط فرنسيّ. فقامت القوات الفرنسية بالثأر بتدمير ثلاثة مساكن وعديد المحلات التجارية وسط المدينة.

وفي تازرقة قامت فرق الجنرال «غريباي» يوم 29 جانفي 1952 بقتل 04 رضع دوسا بالأقدام ورميا على الأرض: فاطمة بنت محمّد ناشي (20 يوماً) وصالح بن محمّد بن حسين ناشي (45 يوماً) وزهرة بنت بشير غلاب (05 أشهر) وفضيلة بنت محمّد قاسم (سنة و 08 أشهر)، إضافة إلى ترويع وملاحقة واغتصاب بعض النساء...

أمّا في المعمورة التي احتلتها القوات الفرنسية من 29 جانفي إلى 2 فيفري 1952 بقيادة النقيب «كليفر Cliver»، فقد أطلق العساكر في هذه القرية الكلاب على السكان فهجم كلب على الشاب محمّد بن الحاج عمر مخلوف (19 سنة) ثمّ أخرجته الجنود من بين زملائه المعتقلين وتولّى ثلاث جنود إعدامه فوراً أمام السكان. كما قام الجنود أنفسهم بقتل السيّد محمّد الجمالي ودفن أحد قدماء المشاركين في الحرب العالمية الثانية، (المعوق على كرسي متحرك) السيّد محمود بن محمّد عزّوز حيّاً وتدمير ونهب بعض المساكن وحرق مكتبة معتبرة للسيّد محمّد المغربي ومعاقبة بعض الأهالي وإجبار البعض الآخر على تموين الجنود. كما قصد الجنود مقام الولي الصالح سيدي محمّد بن عيسى حيث تقام الصلاة ويعلم القرآن وذلك لغرض واضح وهو انتهاك حرمة المقدسة، فألقوا القبض على المعلّم وطردوا التلاميذ وحطموا الألواح

ممثلا صندوق النقد الدولي

## لا بدّ من إصلاحات عميقة

إن هذا «الوضع الخاص» في تونس «حيث كتلة الأجور في الوظيفة العامة هي الأكبر في العالم» حتى بالمقارنة مع الوضع في مصر والمغرب ولبنان والأردن، تمنح البلد من زيادة «النفقات المستقبلية واستثماراته وبنفقات التريبة والصحة والاستثمارات». إذ لا بدّ من بدء «إصلاح عميق للشركات العامة» العاملة في مجالات مختلفة من اتصالات وكهرباء ومياه شرب ونقل جوي والتي تتمتع في غالب الأحيان بالاحتكار وتوظف ما لا يقل عن 150 ألف شخص. كما أن «جهدا كبيرا يجب أن يبذل على صعيد الفاعلية المتعلقة بما يتوقعه الشعب على صعيد الخدمات العامة».

إن «عدم مرونة الميزانية يتفاقم بسبب عبء الدعم» العام مشددا خصوصا على «الطابع غير المتكافئ لدعم المحروقات».

ويدعو صندوق النقد الدولي إلى أن يترافق إصلاح نظام الدعم (على المحروقات والسلع الأساسية) مع آليات تعويض تستهدف المعوزين.

إن صندوق النقد الدولي يدرك «تأثير» قراراته على الأطراف المانحة الأخرى الوطنية والخارجية العامة والخاصة علما أن الاتحاد الأوروبي ودولا كبرى أخرى ربطت تقديم أي مساعدة بضوء اخضر يصدر عن الصندوق.

وأنتهى ممثل الصندوق الدولي كلامه «لا يمكن القول إن تونس باتت على حافة الإفلاس المالي» موضحا «هناك إدارة للميزانية تحصل وتتكيف مع الوضع وإن بطريقة غير مثالية». يضاف إلى ذلك أن تونس ليس لديها استحقاقات تسديد ديون كبيرة على المدى القصير.

\* محمد



على تونس هذا البلد الساعي إلى الحصول على مصادر تمويل دولية القيام بإصلاحات عميقة جدا» ولا سيما خفض حجم أجور قطاع الوظيفة العامة الذي يبلغ «أحد أعلى المستويات في العالم».

- عرفت تونس بسبب جائحة كوفيد-19 «أكبر ركود اقتصادي منذ استقلالها» في سنة 1956.

- «مشاكل البلاد كانت سابقة (للجائحة) ولا سيما العجز في الميزانية والدين العام (بلغ حوالي 100% من إجمالي الناتج المحلي نهاية سنة 2021)».

- النمو «يبقى ضعيفا وغير كاف بشكل كبير» لاستيعاب معدل البطالة الذي يتجاوز 18% و«المرتفع أيضا في صفوف أصحاب الشهادات الشباب».

- «اليد العاملة المؤهلة والرصيد البشري المرتفع الكفاءة والموقع الجغرافي المناسب» عوامل تشكل اوراقا رابحة للبلاد.

- المباحثات لا تزال في مرحلة تمهيدية إذ أن صندوق النقد الدولي يريد أولا «معرفة نوايا (السلطات) على صعيد الإصلاحات الاقتصادية لأنه ثمة حاجة إلى إصلاحات بنوية عميقة جدا». كما أنه ثمة حاجة «إلى برنامج متين وموثوق (...) على المدى المتوسط يعرض على الشعب حتى لو تطلب ذلك تفسيراً للصعوبات».

- «الثقل الكبير» لموظفي القطاع العام (16% من إجمالي الناتج المحلي) إذ أن أجور الموظفين الرسميين البالغ عددهم 650 ألفا تستحوذ على أكثر من نصف نفقات الدولة السنوية دون احتساب السلطات المحلية والمؤسسات العمومية».

من الواقع

## بعث المشاريع!!

بعيدا عن طرح الاسئلة الكلاسيكية التي تعودنا طرحها والتوقف امامها في غياب اجابات عنها - هل انّ باعث المشروع سواء كان شابا او كهلا! يريد ان يخسر ماله واستثماره - اقدم هذا الطرح على خلفية ان الباعث يريد النجاح لكنّ هذا النجاح يفتقر إلى جملة من ضمانات نجاحه! وهو كذلك ما يدفع إلى عدم المغامرة - وهو ما يدفع اغلب الشباب لانتظار عمل توفره الدولة! تأكيدا لشعار «شهرية مسمار في حيط!» وقد عجز الحائط على حمل ألف المسامير! فكيف سيكون الحلّ والكل عازف عن المغامرة بما له وجهه والبلاد تغرق في عدد العاطلين عن العمل والذي بلغ 640 ألف! في واحدة من ممارسة عمليات «التهلية» جاؤوا لنا بقانون الشراكة بين القطاع العام والخاص وهو قانون ثبت فشله على أرض الواقع - وفشله كانت ملامحه واضحة منذ بداية الحديث عنه وتقديمه كحل - لكنه لم يكن حلا في الحقيقة لاستيعاب المئات من العاطلين وانما كان مدخله الاساسي - ايجاد فرضية للتفريط فيما تبقى من مؤسسات القطاع العام بعيدا عن التوقف امام تفاصيلها الكثيرة - على كل حال قوانين البلاد وترايتها واجراءاتها اكبر عائق لبعث المشاريع ومن يرى عكس ذلك فهو مخطيء!

\* رمزي الجباري

250 مؤسسة لصناعة الأحذية تشغل 3 آلاف حرفي:

## مطالب للحدّ من التجارة الموازية وارتفاع المواد الأولية



طالب أهل المهنة المتدخلون في صناعة الجلود والأحذية سلطَ الاشراف ورئاسة الحكومة ببرمجة مجلس وزاري مضيق للغرض لإنقاذ القطاع من الافلاس وتشريد الحرفيين العاملين فيه وفي مختلف الاختصاصات، حسب ما جاء على لسان أكرم بلحاج رئيس الجامعة الوطنية للجلود والأحذية الراجعة بالنظر إلى الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية عقب اجتماع حضره أعضاء المكتب التنفيذي بمقر المنظمة.

يشكي الصناعيون في الجلود والأحذية من عدة تحديات فاقمتها اوضاع الاعراف والعمال والحرفيين بفعل تفشي الكورونا، عجز سلطَ الاشراف عن تقديم الحلول العملية وخرطة طريق في الغرض ويطالب الاعراف أصحاب المؤسسات الصغرى والمتوسطة بالحدّ من توريد الأحذية المستعملة وتقنينها بما يخدم الإنتاج الوطني المحلي ويوفر سوقا إضافية لأصحاب المؤسسات و يبلغ عدد المؤسسات الناشطة في القطاع 250 مؤسسة تشغل إطارات ويدا عاملة مختصة تقدر بـ3 آلاف حرفي.

العربية والغربية لتحتل إيطاليا المرتبة الأولى في البلدان التي تصدر لها تونس منتوجاتها من الأحذية والجلود.

ولم ينظم الأمر الحكومي الصادر في 21 أوت من السنة المنقضية قطاع الجلود والأحذية علما أن شركات توريد الملابس والأحذية المستعملة تفوق الألفي شركة تشغل أكثر من مائتي الف عامل، فهل تستجيب سلطَ الإشراف لمطالب المهنيين وتخفف الضغط المسلط عليهم؟

\* ناجح مبارك

للجامعة الوطنية للجلود والأحذية إلى النقص في المواد الأولية مما تولد عنه ارتفاع في الاسعار.

## تراجع نسبة التصدير

وسجلت السنة المنقضية انخفاضا في نسبة صادرات صناعة الجلود والأحذية بنسبة 6,7 بالمائة وتنازلت النسبة المالية الفعلية 344 مليون دينار مع نهاية الثلاثي الأول من سنة 2021 كما تراجعت نسبة واردات القطاع بـ11 بالمائة وتضيق سوق التصدير في السنوات الأخيرة إلى البلدان

وترزح عدة مؤسسات صناعية في قطاع الجلود والأحذية تحت وطأة ارتفاع المديونية بما يجعلها تخلّ بالتزاماتها تجاه المزودين والعملة والحرفيين، ويعاني القطاع من التوريد العشوائي والتجارة الموازية في غياب الرقابة، هذا إلى جانب ارتفاع الأداة الموظفة على المنتج إنتاجا وتصديرا وبيعا بالجملة والتفصيل، كما نبه أعضاء المكتب التنفيذي



بمناسبة الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل

يرفع الرئيس المدير العام وإطارات وأعاون

## Opalia Pharma - Recordati group

بأحرّ التهاني وأطيب التّمنّيات لشعب تونس الأبيّ ولكلّ العاملين بالفكر والسّاعد راجين  
للجميع المزيد من التّقدّم والازدهار ولتونس العزيزة كلّ الخير والتّماء



### بمناسبة الذكرى 76

لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل  
يتقدم الرئيس المدير العام وإطارات  
وأعاون الشركة الجديدة للنقل بقرقنة

# SONOTRAK

بأحرّ التّهانّي وأطيب التّمنّيات لشعب تونس الأبيّ  
ولكلّ العاملين بالفكر والسّاعد.

## الوفاء لشهداء الحركة الثورية

## 26 جانفي، رحلة البحث عن الاستقلالية

«لقد جاءنا لأول مرة بأفكار لا تتسع لها البلاد التونسية»  
(الطاهر الحداد متحدثاً عن محمد علي الحامي)

«أحبك يا شعب، أحبك في وحدتك عند المصائب وتكتلك أمام  
الخصم وصمودك أمام العدو».  
(فرحات حشاد 21 نوفمبر -1951)  
«عاش الاتحاد أكبر قوة في البلاد»  
(الشعار المحبذ للثقابين)

تاريخ الحركة الثقافية التونسية -كجزء هام وغير منفصل عن التاريخ  
السياسي والاجتماعي لتونس في رحلة الكفاح الوطني ضد الاستعمار  
وخلال مرحلة بناء دعائم الدولة الوطنية- هو بالتعريف تاريخ أزمات.  
في مدرسة الهزائم والانكسارات تدرس الفعل الثقافي ونحت خصوصيته  
وثبتت هويته وكون نفسه إرثاً يميزه عن غيره من التجارب الثقافية في  
المجالين العربي والإقليمي. ولكنه أيضاً وبالأساس تاريخ صراعات، اتحاد  
الشغل الذي يختزل أو يكاد مسار الحركة الثقافية عاش تموجات النظام  
الذي خلف الحقبة الاستعمارية، مدّ وجزر، سلم وحرب، موالاة وتنطع،  
الذراع الطولي للحزب والدولة أيام «التعايش السلمي» وزمن «الوحدة  
القومية» كما نظر لها «المجاهد الأكبر» وعدوهما اللدود يوم يتبرم  
الابن «الضال» بالأبوة المقيتة.

منذ انبعث أول تجربة نقابية تونسية لحما ودما بقيادة محمد علي  
الحامي (جامعة عموم العملة التونسية) كان للحركة الثقافية نصيبها  
-بفعالية ونجاعة في معارك التحرر الوطني، وساهمت بقسط في صنع  
ربيع حكومات الاستقلال. ومن مفارقات التاريخ أنها عانت من تسلط  
نفس تلك الحكومات التي تعايشت معها تعايش التكدي في ما يشبه  
تأكيد الضرائ.

## التاريخ الذي لا يُحسى

26 جانفي 1978 أحد التواريخ الفارقة والعلامات المميزة في المدونة  
الثقافية، المعركة التي كان يجب أن يخوضها الثقافيون كي لا يسحب  
منهم التاريخ بطاقة الانتساب الثقافي. الإضراب العام هو ترجمة  
لمناخ ساد تونس أشهراً قبل تنفيذه وخيم عليها سنوات بعد تنفيذه.  
لذلك عدّ محطة مفصلية في رحلة البحث عن الاستقلالية، استقلالية  
كانت دوماً هاجساً وهدفاً منشوداً ولم تكن حقيقة قائمة منجزة. 26  
جانفي هو المرسوم الذي لم تصدره الدولة، تجفل منه الدوائر الرسمية  
ومنه ترتعب. وستعجز كلّ الفرمات السلطانية منفردة ومجتمعاً  
عن محوه. تاريخ ميلاد يستعصي على الأباطرة القادمين من الأزمنة  
الغابرة ومن الكتب القديمة شطبه، مرسوم شعبيّ منتزع على البائد  
من المراسيم العلية. تاريخ تدرّث به الحركة الثقافية، أسكنته في  
خبايا الذاكرة وظلّت تتوق إلى استعادته حلماً جميلاً. تاريخ نُقش في  
المخيلة العامة. به شذت ذاتها. وبدلالاته تحصنت فباتت له أسيرة  
وبه مزهوة، تفاخر وتزيد. تاريخ ميلاد غير مسجل في مراسيم الأعياد  
الوطنية كما رام ترسيمها حكام منتشون بحكمهم، بقاؤهم يحتم

وتذير كلّ مكونات المجتمع لتكون توابع وفروعاً للحزب القائد والأب  
القائد المجاهد الأكبر. في هذا المناخ السياسي الذي ابتليت به تونس  
- تتنزل ملحمة 26 جانفي وتتخذ كلّ أبعادها ودلالاتها، بخيالاتها  
وبنجاحاتها. ملحمة لكونها كسرت شوكة من يروم إدخال الجميع  
إلى بيت الطاعة وفضحت نظاماً كليانياً يعتاش من تهميش خصومه  
ومنافسيه على حدّ السواء. وملحمة لكونها أعادت إلى الأذهان تثبيت  
لازمة طبع الحركة الثقافية ولا تزال: الحركة الثقافية مستقلة أو لا  
تكون. في ذلك تكمن منعته. وذلك سرّ قوتها. خيمة الجميع. ولن  
تكون كذلك ما لم تلعب أكثر من دور، دورها المطلبيّ الموكول لكلّ  
تنظيم نقابيّ ودورها السياسي الذي تتفتنت قياداته في تسويقه على  
أنه مهمّة وطنيّة.

حكم التاريخ وقانونه في تجربة مخصصة لعبت فيها الحركة الثقافية  
رغماً عنها الدور الموكول عادة للمعارضة السياسية. ولعلّ ذلك ما يفسر  
التفاعل -سلباً وإيجاباً- والتعاطف شبه المطلق مع الاتحاد وقيادته  
وفرض عزلة وتهيش للثقافة المنصبة التي عُرفت لدى الرأي العام الثقافي  
والسياسي باسم «نقابة التيجاني عبيد» تقزماً لصورية الهيكل اللقيط  
وترذيلاً لمن ارتضى لنفسه الهوان بأن يتنصب على هيكل مفرغ مهمّش  
معزول ومرذول. وحولت الشريعة الثقافية إلى معركة الجميع وتحول  
الدفاع عن اتحاد الشغل، عن شرعيته ومشروعيته وعن دوره ومكانته  
إلى مطلب عامّ وقضية رأي عامّ يختلف في طرق إنساده ولا يختلف  
في وجهتها.

عاشور الذي وُسم مراراً بأنه صوت السلطة في المنظمة ويدها  
الطولى ما إن لبس جبة الاستقلالية وانحاز إلى انتمائه الثقافي على  
حساب انتمائه السياسي الحزبي حتى أصبح رمزا وزعيماً. نجح في  
تحويل محاكمته ومحاكمة منظّمته إلى منبر لفضح سياسات من راموا  
إخراجه من الباب الصغير وتأديبه وإسكاته ليسكت الجميع عن الكلام  
المباح. 26 جانفي ليس مجرد حدث أو محطة. ولن يكون. إنه المنعرج  
الذي يحيي بطولات عمال الرصيف (أوت 1924) ويبعثها حيّة خفاقة  
وجامعة عموم العملة التونسية وإنجازات حشاد في تحويل الاتحاد  
إلى محور العمل الوطني. 26 جانفي هو ثالث التواريخ المرجعية،  
أولها معركة التأسيس على يد باعث البذرة الثقافية الأولى محمد  
علي الحامي (نوفمبر 1924)، وثانيها التأسيس الثاني على يد فرحات  
حشاد (20 جانفي 1946)، المجد والخلود لكلّ شهداء الحركة الثقافية،  
شهداء الوطن (إفراداً وجمعاً)، المجد لمن رحل وظلّ فعله ثابتاً، خالد،  
راية خفاقة، منارة لمن جزم بأن لا يحيد. الوفاء كلّ الوفاء لمن عبّد  
لنا الطريق، رحل وما رحل، يعترضنا في كلّ منعطف وشارع، يؤثث  
فعاليتنا، ونراه دوماً يتقدّم الصّفوف يرتل: على العهد أبداً لم نساوم  
ولن نساوم.

\* الطابع الهراغي

التنكيل بخصومهم. رحلة المسافات الطويلة. شاقّة ولكنها ممتعة. لمّا  
تنتفض الذاكرة على وهنها، تثور على عذاباتها، تجد نفسها مضطّرة  
إلى الاستنجد بآرث شكّل دوماً مجدها. 26 جانفي تونس تستفيق من  
كابوسها الظلامي وتمتطي صهوة الحلم وتشدو «اقرأ باسم حرك الذي  
خنق، خنق الإنسان بالورق...». يوم الفرح الدامي فيه احتفلت الدولة  
الحاكمة وميليشيات الحزب الحاكم بانتصار أشدّ من الهزائم عارا، وفيه  
اكتوت الحركة بهزيمة ليست أقلّ من الانتصار أهميّة، هي سلاحها في  
القادم من معاركها وذخرها للآتي من صعاب الأيام. إدانة لسياسات  
أكثر نجاحاتها تعليب المجتمع وإلحاق كلّ مكوناته بزريبة الحزب  
والدولة. إثبات لفضيحة وإقرار بحقيقة، التقيض ونقيضه لا يلتقيان.  
رغبة التعليل ورغبة التمرّد، تسلطن الدولة وإرادة التحرر من هيمنة  
الدولة. 26 جانفي كالرغبة المكبوتة عند فرويد لا تغيب في مجاهل  
النسيان إلا لتعود ظافرة عنيدة أشدّ بأساً وأصلب عوداً وأكثر إصراراً.  
الجئة تنتفض على ذاتها، تحاجج قاتلها، تستدعي شهداءها، يتوافدون  
على غير موعد. يعرفون وعر المسالك. كم مرة سلكوها وسالت دماؤهم  
في ثناياها؟ محمد علي، من منفاه يعود بـ«أفكار لا تتسع لها البلاد»،  
الطاهر الحداد متأبطاً إنجيله «العمال التونسيون وظهور الحركة  
الثقافية» يعاود بلا كلل ولا ملل «أتونس عندي في هوك تولع \*\* وأنت  
منى نفسي عليك تقطع // نسيبت بك الدنيا وعيشي وراحتي \*\* أريد لك  
الحسنى وخصمك يمنع»، حشاد يرتل ملزومته التي استشهد وهو يلهج  
بها «أحبك يا شعب»، الحبيب عاشور في لحظة صحو ينحاز إلى بني  
جلدته ويطلق انتماء بات عليه وعلى المنظمة -التي هو زعيمها- وبالا.  
تونس ترتدي أبهى حللها. تتجمل. تستدعي كلّ عشاقها. يتوافدون  
على غير موعد. تعلن إليهم حبّها وعليهم عشقها، وتقسم: لن ينالني في  
بحر المعركة إلا من كان منّي. خميس أرادته زوار الليل مأمّما، خميسا  
أسود، وأراده صناعها وردة يمْ تَرْف إلى معبودتهم. في عرس دام تونس  
تتخضب بالدماء وتعلن عرس الشهيد وتغني: على الذرب أبداً لن  
نعيد. الشارع يرّد والشهيد يتّرم وأمّ الشهيد تداري دمة وتردد،  
نعم لن نعيد.

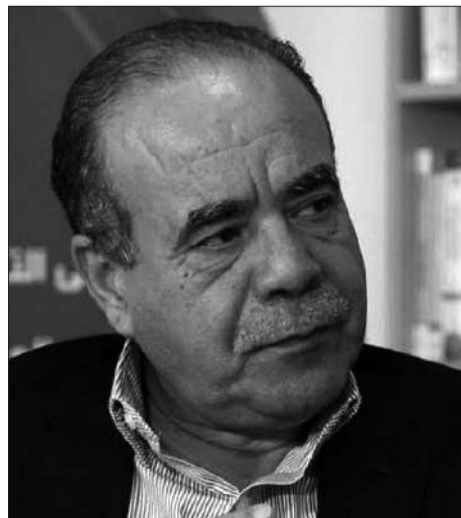
## محكمة التاريخ

المحاكمة التاريخية للحبيب عاشور وبقية القيادات الثقافية  
هي في الواقع محاكمة للفعل الثقافي وللإتحاد الشغل العمّ التونسي  
للسغل. تعكس عقلية: كيف يمكن لمنظمة يرأسها أمين عام ذو الجذور  
الدستورية العريقة والمسؤوليات الحزبية الجسيمة والماضي الحزبي أن  
تنتزع على الحزب وبالأساس على بائي الحزب؟ محاكمة منظمة تجزأت  
على شقّ عصا الطاعة، وخرقت مفهوم الوحدة الوطنية كما هي ماثلة  
في أذهان قيادات حزب الدستور، وتناولت على الحدود المرسومة لها  
بعناية وبدقّة.

ولكنها أيضاً محاكمة نظام (حزب ودولة) مغلق يتربّع على عرشه  
بونابارت، تدفعه غريزة حبّ البقاء والتأبيد، لا يراها إلا في تعليب  
الجميع للمبايعة والتزكية وتلميع صورة النظام الحاكم وأساساً زعيمه،

## الجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر»، تعلن عن القائمة الطويلة للروايات المرشحة

المقام للكاتب الكويتية منى الشمري، المثذنة  
البيضاء للكاتب السوري يعرب العيسى، حكاية  
فرح للكاتب المصري عز الدين شكري فشير، أم  
ميمي للكاتب المصري بلال فضل، يوميات روز  
للكاتبة الامارتية ريم الكمالي، الخط الأبيض من  
الليل للكاتب الكويتي خالد النصر الله، خبز على  
طاولة الخال ميلاد للكاتب الليبي محمد النعاس  
وأسير البرتغاليين للكاتب المغربي محسن الوكيلى.  
ومن المنتظر أن يتم في شهر مارس 2022 اختيار  
عناوين القائمة القصيرة من قبل لجنة التحكيم  
من بين الروايات المدرجة في القائمة الطويلة  
والإعلان عنها، ليكون شهر ماي 2022 موعد  
الإعلان عن الرواية الفائزة بالجائزة العالمية  
للرواية العربية.



جابر، دلشاد للكاتب العماني بشرى خلفان،  
الهنغاري للكاتب الجزائري رشدي رضوان، أين  
اسمي للكاتب السورية ديم الشكر، خادما

طبيب وشاعر ومترجم من ليبيا؛ وسعدية مفرح  
شاعرة وناقدة من الكويت.  
وشهدت الدورة الحالية من الجائزة وصول  
كتاب للمرة الأولى إلى القائمة الطويلة وهم، نزار  
أغري، طارق إمام، بودين بلكبير، محمد طوفيق،  
بشرى خلفان، رشدي رضوان، ديمة الشكر، منى  
الشمري، يعرب العيسى، بلال فضل، ريم الكمالي،  
خالد النصر الله، محمد النعاس ومحسن الوكيلى.  
أما عناوين الروايات التي وصلت إلى القائمة  
الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية للعام  
2022، فهي: البحث عن عازار للكاتب السوري  
نزار اغري، ماكيت القاهرة للكاتب المصري  
طارق امام، زنقة الطليان للكاتب الجوارب  
بومدين بلكبير، همس العقرب للمصري محمد  
توفيق، رامبو الحبشي للكاتب الارترجي ججي

أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر»  
عن الروايات المرشحة للقائمة الطويلة في دورتها  
الجديدة لسنة 2022، والتي تبلغ قيمة جائزتها  
50 ألف دولار أمريكي، إذ تتضمن القائمة 16  
رواية صدرت خلال الفترة بين أوت 2020 وحتى  
جويلية 2021، وجرى اختيارها من بين 122  
رواية تقدمت للجائزة.

تشتمل القائمة الطويلة للجائزة على كتاب من 9  
بلدان، وتمّ اختيار القائمة الطويلة من قبل لجنة  
تحكيم مكونة من خمسة أعضاء برئاسة الناقد  
والروائي والأكاديمي التونسي شكري المبخوت،  
الذي فاز بالجائزة عام 2015 عن روايته  
«الطلياني»، وعضوية كل من إيمان حميدان،  
كاتبة لبنانية وبيان ریحانوف وأستاذة الأدب  
العربي بجامعة صوفيا، بلغاريا؛ وعاشور الطويبي،

\* ناجي الخشناوي



\* حواره : أبو جبر

## حادي الوهايبى لـ «الشعب»:

# اغتيال الشهيد شكري بلعيد هو اغتيال جيل كامل... واغتيال مسار فكري وطني

(للأطفال) (مخرجاً)، الكراسي (ممثلًا ومخرجاً)، السيف والورد (مخرجاً)، الصابرات (مخرجاً ومؤلفاً)، جوييف (نصاً وإخراجاً).  
أخرج حفلي افتتاح واختتام أيام قرطاج المسرحية لسنة 2016 وحفل اختتام مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي (الدورة 2) وحفل افتتاح المهرجان الوطني للمسرح التونسي. كما شارك في المسلسلات التالية ممثلاً: خضراء والكنز، الريحانة، قمره سيدي محروس، إخوة وزمان، شرع الحب، كمنجة سلامة، يا هلا (مسلسل لبناني)، عاشق السراب، أيام مليحة، الأستاذة ملاك، عنقود الغضب، شُورب 1 و2. وفي السينما شارك في: شريط المصارعون (انكليزي) ممثلاً، شريط السرير (شريط قصير) ممثلاً، شريط حلّ عينيك (شريط قصير) ممثلاً ومنتجاً، وكتب سيناريو موزاييك (وثائقي) وقبروان المسرح (وثائقي) والشنقال (قصير) والصابرات (سيناريو شريط طويل). وله أعمال أخرى بصدد الإنجاز مثل مسرحية الروبة تأليف وإخراجاً، كتاب مسارات النقد المسرحي في تونس، تحويل مسرحية الصابرات إلى السينما.  
حمادي الوهايبى مدوّنة محترمة وتجارب مهمة في المسرح والسينما والتلفزة جلسنا إليه لعلنا ننظر منه بأجوبة عن مسيرته الإبداعية فكان هذا الحوار.

تونس عن الهيئة العربية للمسرح. وشارك في عدة ترجمات في تونس وأشرف على ترجمات تكوينية في تونس والخارج وأسس فرقة مسرح عين بالقيروان (فرقة محترفة خاصة) وشركة عين فيلم.  
أدار وأسس مهرجان المسرح الحديث بالقيروان. أدار وشارك في تأسيس مهرجان ربيع الفنون الدولي بالقيروان وأدار المهرجان الصيفي الدولي بالقيروان. وهو مؤسس ورئيس مهرجان البحر الأبيض المتوسط للمسرح. ومؤسس ورئيس مهرجان مسرح المدينة بالقيروان.  
حاصل على جائزة أفضل إخراج في مهرجان قصصه الدولي للمسرح (مسرحية الصابرات) وجائزة العمل المتكامل في مهرجان علي بن عياد (مسرحية الصابرات) وجائزة أفضل إخراج عن مسرحية جوييف في أيام قرطاج المسرحية 2018 وهو عضو اللجنة العليا لتنظيم مهرجان المسرح العربي (دورة تونس) الهيئة العربية للمسرح كما أنجز الأعمال المسرحية التالية: السارية (مسرح الهواة)، طيور الليل (مسرح جامعي)  
ممثلاً ومخرجاً، الجدار (مسرح جامعي) (ممثلاً)، الملك لير (مخرجاً)، ابن رشد (ممثل ومخرجاً)، بروق (ممثلاً ومخرجاً)، انتزات (مخرجاً ومؤلفاً)، الدباغين (مخرجاً ومؤلفاً) سطح العوانس (مخرجاً)، الأمير والخفاف

حاصل على الدكتوراه في تقنيات وعلوم الفنون. الموضوع: الإخراج المسرحي في تونس: «حدود الائتلاف/حدود الاختلاف».  
أستاذ المسرح بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان. درس في المعهد العالي للفن المسرحي بتونس وفي المعهد العالي لإطارات الطفولة بقرطاج ودرمش وفي المعهد العالي للمتمهيديا بمنوبة. وهو مسؤول العلاقات الخارجية باتحاد الممثلين المحترفين وكاتب عام لاتحاد الممثلين المحترفين والأمين العام للاتحاد العام للفنانين التونسيين ورئيس مؤتمر اتحاد المسرحيين المحترفين. كما شارك في عدة ندوات علمية وثقافية بتونس والخارج منها مؤتمر بيروت للمسرح العربي ومهرجان طرطوزة للمسرح بإسبانيا والأسبوع الثقافي التونسي بعمان الأردن ومهرجان المسرح الجامعي بالمغرب (دورتان) ومهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي (3 دورات) ومهرجان أنا المسرح أنا الأستاذ بلبيبا ومهرجان المسرح التجريبي المعاصر بالقاهرة (دورتان) ومهرجان مراكش للمسرح (المغرب) ومهرجان مكناس للمسرح (المغرب) ومهرجان أفينيون (3 دورات).  
ساهم بالكتابة في عديد الصحف والمجلات وأعد وقدم كتاب المسرح الأول نشر اتحاد الممثلين المحترفين وكتاب الينابيع العدد الأول والثاني وكتاب الإخراج المسرحي في

نجد صعوبة في تصنيف حمادي الوهايبى لتعدد مواهبه ومناشطه وانشغالاته وتوسيع معارفه فهو الأكاديمي والناقد والممثل والمؤلف والمخرج والمؤطر. مسرحي عاشق للركح وممثل محترف. أحبه الركح وعشقته الكاميرا.  
تجربة إبداعية محترمة لو عدناها لأخذتنا إلى بحيرة فاتنة وفاتكة. هو مرآة لجيل ارتوى من جيل صفوة دون حياء ودون رياء. لم يكرر تجارب الأوائل. بل اختار مسار التجريب وسلك سكة البحث والسؤال. سؤال منهك ومربك هو سؤال المسرح المحترق بحثاً عن إنسانية الإنسان. الإنسان الركح الاجتماعي والسياسي.  
كل أعماله تشير إلى أن المسرح عنده لذة لتثوير وتنوير العقول.  
حمادي الوهايبى هو مشهد وشاهد على مسرح ومسارح في تونس وفي العالم العربي والعربية. وهو شخصية اسمها مسرح الوعي والعقل النقدي.  
هو الآن مدير المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بالقيروان. متخرج من المعهد العالي للفن المسرحي وموضوع رسالة التخرج «الكتابة المسرحية: عز الدين المدني نموذجاً». حاصل على الماجستير في معهد الفنون الجميلة (تقنيات وعلوم الفن) وموضوع الرسالة «تجليات الجسد في فن الممثل: رجاء بن عمار نموذجاً».

شرس في مقاومة الجهل والتطرف وهو مناضل حامٍ ببلد أجمل وحياء أرقى وأفضل وعلى عكس ما أراده القتلة فقد ظل رمزاً حياً وظل فكره شامخاً وما زالت روحه وذكره تجمع التقدميين والديمقراطيين والحالمين بتونس أخرى ممكنة. مات شكري بلعيد رحمه الله وبقيت أفعاله وأفكاره وأحلامه. نحاول كل من موقعه مواصلة ما أسس له أسلافنا من المناضلين الوطنيين الصادقين بمختلف مشاربهم الفكرية وتوجهاتهم السياسية.

### \* كيف ترى الوطن الآن وهنا؟

- أعتقد أن البلد يعيش مسارا ثوريا ما زال متوصلا وأنا ضد ربطه بتاريخ محددة. إن تواريخ 17 ديسمبر و14 جانفي أو غيرها هي تواريخ رمزية إجرائية لا غير فمن الإجحاف اختزال ما قدمه المناضلون عبر أجيال متعاقبة في لحظة تاريخية واحدة لذلك فإن مسار الثورة ما زال متوصلا وما نشهده بعد 25 جويلية هو انعطاف تاريخي كان لا بد منه لكنه لن يكون آخر المطاف فالبلد مفتوح على إمكانيات عديدة أتمنى أن ينتبه العقلاء من السياسيين ومن المهتمين بالشأن العام إلى ضرورة قراءة التاريخ قراءة عقلانية متأنية بعيدا عن العاطفة وحب الذات وبعيدا عن كل نزعة زعامية جوفاء. فالبلد يحتاج الآن إلى مثقفين ومفكرين فرجال القانون وحدهم لن يحققوا المنشود وهم حلقة من حلقات تأسيس تونس جديدة تونس قائمة على التنوع والاختلاف وعلى تمييز الأطروحات المستنيرة في مختلف المجالات. لا يمكن أن نبني اقتصادا حقيقيا دون وعي وهذا الوعي تصنعه الثقافة. لا يمكن أن نبني بلدا دون علوم، الصحيحة منها والإنسانية، لذلك كانت دعوتنا مستمرة إلى إعادة النظر في المسلمات وإعادة النظر في مرجعياتنا الفكرية ولا بد كذلك من إعادة النظر في سياستنا التعليمية والثقافية وهذا ما سيترتب عنه تنوع في علاقاتنا الخارجية. يجب أن نتخلص من الانزهاج إلى جهة واحدة فالقرار الوطني يجب أن يكون براغماتيا أيضا، فلا معنى لدولة وطنية لا تحقق نتائج ملموسة لشعبها. وتونس الجديدة ممكنة بالشروط التي ذكرنا.

ورغم بعض النمطية أحيانا فإنني أحاول تنوع الأداء من شخصية إلى أخرى حتى وإن كانت في السياق نفسه ويعلم المخرجون الذين تعاملت معهم أنني لا أضع المسألة الأكاديمية في سياق العمل فأنا أشتغل وأجتهد لتقديم شخصيات مقنعة تخدم الأهداف الدرامية للعمل.

### \* يقال أعطني مسرحا أعطيك شعبا عظيما...

- رغم أنني لا أرتاح كثيرا لمثل هذه المقولات التي تفرغ من محتواها عند استعمالها في غير سياقها إلا أنه بشكل عام يمكن اعتبار الفن المسرحي مقوما أساسيا لنهضة الشعوب لذلك نلاحظ في البلدان المتقدمة والمتحضرة اهتماما مخصصا بهذا الفن من خلال إيجاد التشريعات المنظمة للمشغلين فيه وتوفير الإمكانيات المادية واللوجستية لانتشاره بينما في البلدان المتخلفة لا نجد هذا الاهتمام المطلوب وهو ما ينعكس على أداء شعوب هذه البلدان وعلى طرق تفكيرها... المسرح والفن بشكل عام هو فعل مقاومة: مقاومة التخلف والتكلس الفكري والتطرف وهو فعل بناء: بناء العقل بناء الإنسان هو فعل حلم من أجل تغيير شكل إقامتنا في العالم نحو الأفضل.

### \* أعلم قربك من الشهيد شكري بلعيد. هل اغتيال المناضل المثقف في رمزيته هو اغتيال للعقل؟

- لم يكن اغتيال الشهيد شكري بلعيد الصديق العزيز والقائد الرمز والذي جمعني به صداقة متينة حتى خارج الأطر السياسية. هو شاعر ومدوّق جيد للفن. إن اغتياله هو محاولة بانسة لاغتيال جيل كامل بل واغتيال مسار فكري. كان شكري بلعيد يحلم بمجتمع متطور ومزدهر. كان يعيش هذه البلاد لذلك افتتح مفكرها ومصليها وفنانها. إن اغتيال المتطرفين له هو تأكيد على صحة أطروحاته. فقد كان يحاول بصفة مُضطردة تجميع القوى التقدمية والديمقراطية. لم يكن شكري بلعيد معاديا للدين ولم يكن استنصاليا بل كان في ما أعلم ينشد قراءة حديثة لتاريخنا العربي المعاصر. فقد كان متشعبا بالقيم العربية الإسلامية النبيلة وكان مفتونا بتاريخ تونس الضارب في القدم. كان معتدا بانتمائه إلى هذا البلد في تنوعه الفكري والحضاري. هو

الجديد كأول مؤسسة إنتاج خاصة ثم جاءت الثمانينات بتأسيس المسرح الوطني وأيام قرطاج المسرحية كما تميزت التسعينات بإنهاء تجربة الفرق القارة الجهوية وتعويضها بمراكز الفنون الدرامية. ونعتقد أننا نعيش الآن إرهصات جديدة مبعثها المدوّنة الإبداعية التي راكمها الفعل المسرحي في تونس خاصة مع التفتت المؤسسة الأكاديمية للمسرح من خلال جملة البحوث والأطروحات التي ظهرت خاصة مع مطلع القرن 21 وقد ظلّ المسرح في تونس محافظا على ريادة في المشهد المسرحي العربي. دون أن نخفل عن أهمية تجارب مسرحية وازنة في بلدان عربية أخرى وأنا من المسرحيين الذين جمعوا بين مساري الإبداع والبحث ولذلك كانت تجربتي الأخرى في الثلاثية التي قدمتها داخل المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بالقيروان قائمة أساسا على أهمية الخلفية المعرفية وحتمية الاتكاء على الجانب الفكري الذي لا ينفصل في مقاربتني عن الجانب الجمالي.

### \* الروبة عمل مسرحي ألفتها وأخرجته مؤخرا. كيف تتعامل معها القضاة والمحامون؟

- في مسرحية الروبة واصلت منهج البحث عن المواضيع المسكوت عنها فمسألة القضاء مسألة حساسة وعلى غاية من الأهمية وقد أكدت الأزمة الحالية صحة ما ذهبنا إليه فاشتغلنا على هذا الموضوع مرّده استشرافنا للمشكلات التي قد تصيب المجتمع وعندما عرضت الروبة وجدت استحسانا من بعض النزهاء من القطاع لكن الكثيرين لم يستسيغوا هذا الطرح وفيهم من واجهنا بالسب والشتم رغم أن مسرحية الروبة لم تدخل في النقد المجاني أو افتعال التهم وإنما تصدر عن وقائع وحقائق قدمت بشكل إبداعي أي أنها لم تكن نقلا حرفيا للواقع أو استنساخا له هي في الأخير طرح فني قابل للنقاش لا غير.

### \* كيف يتعامل المسرحي الأكاديمي مع تنوع الأعمال؟

- أنا ممثل بالأساس وأعشق التمثيل رغم أن ظهوري فوق الركح لم يكن كبيرا أما الدراما فهي نوع من التسلية بالنسبة إلي وفي الوقت نفسه حالة من حالات الدربة فأنا في الأعمال الدرامية

الأولى بعمل مسرحي من إخراجي وتأليف الشاعر محمد الغزي (الحيه والصلولجان) عن الملك لير لشكسبير.

وفي 2015 جاءت تجربة إدارة المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بعد أن تمّ إقصائي من إدارته لأسباب سياسية في مرحلة أولى ثم مع حكومة مهدي جمعة طلب مني الصديق الفنان مراد الصكلي تحمل المسؤولية أين قدمنا ما يقارب 16 عملا منها 3 أعمال من إخراجي وهي: الصابرات، جوييف، الروبة، بالإضافة إلى مساهمة المركز في التظاهرات المسرحية مثل مهرجان المسرح الحديث وبيع الفنون والملتقى الأدبي ومهرجان المولد النبوي الشريف والمهرجانات المسرحية في معتمديات الشبكة والعلا وبوحجلة. وأسستنا كذلك مهرجان مسرح المدينة خلال شهر رمضان ومهرجان البحر الأبيض المتوسط وقيروان المسرح.

كما أولينا البحث والنقد أهمية بالغة من خلال إصدار كتاب دوري هو كتاب الينابيع الذي نشرنا منه 04 أعداد منها عدد باللغة الفرنسية ونحن نعمل بصفة متواصلة على استقطاب الكفاءات المسرحية سواء من خلال أكاديمية الممثل التي تعنى بتكوين الناشئة أو الدورات التدريبية والترجمات التي ننظمها بصفة دورية كما نستعد لإصدار العدد الخامس من كتاب الينابيع وفي برنامجنا إعداد عمل مسرحي بالاشتراك مع دولة أجنبية وعمل للأطفال وآخر للكهول.

### \* تجولت في عديد الدول العربية والغربية بعديد المحطات المسرحية. كيف يقيم حمادي الوهايبى المشهد المسرحي التونسي من وجهة نظر الناقد؟

- لا يمكن إخراج المشهد المسرحي من دائرة الثقافة كما أنه ليس من الحكمة إخراج الشأن الثقافي من دائرة الشأن السياسي العام لذلك فإن المسرح يتناقد مع السياسة ومع الشأن العام وقد عرفت الحركة المسرحية في تونس تحولات عديدة فإذا كانت فترة الستينات طبعها تجربة علي بن عياد في فرقة مدينة تونس وانطلاق تجربة الفرق الجهوية القارة في صفاقس والكاف فإن السبعينات عرفت انعطافا مهما من خلال تأسيس فرقة المسرح

### \* لحمادي الوهايبى عديد الألقاب الممثل المؤلف المخرج الجامعي كيف انطلقت المسيرة؟

- انطلقت التجربة من الحي عندما كنا نمارس هواية التمثيل والتقليد ثم أعوانا الأدب فانخرطنا في الحركة الأدبية ببعض المحاولات الشعرية التي نشرناها في الصحف والمجلات مع بعض المشاركات في الأمسيات الأدبية التي كانت تنظم في مختلف التظاهرات سواء في العاصمة أو خارجها وهذا الانخراط المبكر في الساحة الثقافية جعلني أقرب أكثر من عوالم الفكر والفن فكان ذلك دافعا أساسيا لخوض تجربة المسرح وهذا الانعطاف نحو المسرح رافقته تجربة سياسية في رحاب الجامعة من خلال تأسيس أول مكتب فيدرالي للاتحاد العام لطلبة تونس كما أن اقتراحي من الوطنيين الديمقراطيين بالجامعة وثق صلتني ببعض المناضلين في هذا الفصل مثل الشهيد شكري بلعيد ومحسن مرزوق وسنان العزالي وسمير العبيدي والظاهر قرقورة وحمادي العث ومنذر ثابت ونوفل الزبيدي... كانت بدايات حافلة بالمغامرات.

### \* من مسرح الهواة إلى المسرح المحترف مرورا بالمسرح الجامعي رحلة عمر وصولا إلى إدارة مركز الفنون الدرامية والركحية بالقيروان، ما هي أهم مشاريع المركز؟

- إدارة المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بالقيروان محطة من محطات هذه الرحلة. فإبان تخرجي في المعهد العالي للفن المسرحي سنة 1991 كان من المفروض أن أكون في المكتب التنفيذي للاتحاد العام لطلبة تونس لكن خيرت الانسحاب في آخر لحظة وأعلمت صديقي شكري بلعيد بذلك وقررت الاهتمام بالبحث والإبداع وتقدمت فعلا للتسجيل في المرحلة الثالثة لجامعة بوردو3 بفرنسا إلا أنني لم أتمكن من الحصول على التأشيرة لأسباب لا أعلمها فقررت الاستقرار في القيروان حيث انطلقت في تجربة جديدة مع بعض المثقفين من خلال تأسيس المصلحة الثقافية بكلية الآداب بقيادة ومهرجان المسرح الحديث وشركة مسرح «عين» كما ساهمت في تأسيس مهرجان ربيع الفنون الدولي وافتتحت دورته

بمناسبة الذكرى السادسة والسبعون  
لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل  
يرفع رئيس مجلس إدارة التعاضدية  
وكافة المتعاضدين وأعوان

**COOPOM**

أحر التهاني إلى كل العاملين بالفكر والساعد وكافة الشعب

بمناسبة الذكرى السادسة والسبعون  
لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل

يرفع رئيس مجلس إدارة التعاضدية  
وكافة المتعاضدين وأعوان

**COOSEM**

أحر التهاني إلى كل العاملين بالفكر والساعد وكافة الشعب

لم نختر شيئاً في هذه الحياة...

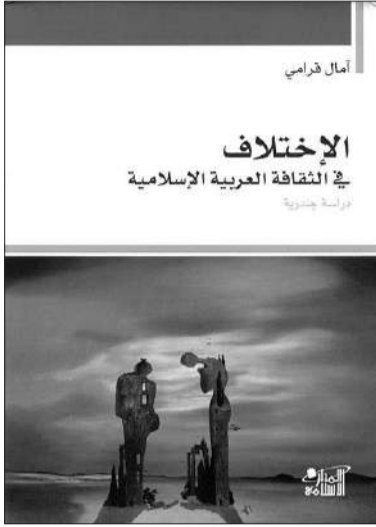
## قراءة في كتاب «الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية» للباحثة آمال قرامي

\* زهرة المقدميني

الحبضة وصلى به. تقول قرامي: «هاجسه كان التيسر ضد هاجس الخوف من النجاسة، إقامة الفوارق بين الجنسين وقعت في وقت لاحق»، وحسب بحث قرامي ليس هناك قصيدة جندرية في البداية. إنما هي فوارق صُنعت في سياق استحالة لسياقات انفلتت سلطتها تدريجياً.

الهاجس الذي شغلني قارئاً، أن الباحثة قرامي تشتغل على الموروث القديم، على النصوص التي التزمت بها في بحثها الأكاديمي. ولكني كقارئة لها اليوم في سنة 2022 يحق لي إبداء إعجابي بالعمل العلمي الصارم. ولكني أسألها من أسس لهذه الصرامة. هل يعقل أن هذه التربية التي نشأنا عليها بكل اختلافاتها تصنع منهجاً واحدة تنطبق على عقولنا سواء كنا إناثاً أو ذكورا أو وسطاً بينهما. تقول الأبحاث العلمية التي وردت علينا، أن وزن مخ الذكر أثقل من وزن مخ الأنثى بما يقارب مئتي أو أقل. وتقول إن الخلايا العصبية في مخ الأنثى لها تنظيم مميز مقارنة بمخ الذكر. ما يعني أن الجندرية الاجتماعية طالت التغيرات البيولوجية.

ما معنى أن تكتب امرأة اليوم لتغربل أبحاث خطاب الرجال. هل لنا بعقلانية أخرى؟



إلى ذلك وإن أردته واهنا لا يقوى على الذهاب إلى الضرة. وإن شكك في الأمر هددته بطلاسم السحر التي تجيدها.

وهذا التصارع بين السلطة الذكورية والسلطة الأنثوية الذي بحثت فيه آمال قرامي، تأسس على مراجع تاريخية التزمت بها في بحثها. ولكنها بين الهوامش والإشارات الطفيفة في عمل يحتاج إلى تزكية من الذكور وإثبات تؤسس لهذه المراجع، نجد باحثة لا تخشى فضح هذا الولاء الذي قبع فينا وسير وجودنا إلى اليوم.

نسمع هذا الفضح التاريخي عند التركيز على المردافات المستعملة. البنت تُخفض. الزوجة تُركب ولا تتركب. دم المرأة نجاسة ومني الرجل خلاص من العار. المرأة خمول والرجل حرارة. غيرة الرجل من فرج المرأة، الذي يلد. مقابل الذكر العقيم الذي يخاف من العنت. تذكر الباحثة النبي محمد في أحاديث موثقة وأحاديث أقل وثوقاً. مفادها أن الرسول ناصر الصبية، أجلسها إلى جانبه وصلى بها ولاعب ذكر الحسن والحسين لتأكيد عدم التفرفة. تذهب قرامي إلى أن محمداً سعى إلى ذلك لتفتيش ظاهرة التمييز بين الجنسين. فيقول الصبي في المخيلة آنذاك ليس ننتا مقارنة ببول الصبية. من ذلك أن النبي محمد رش ثوب

تحدثنا الباحثة آمال قرامي عن الجندر كصناعة بشرية. صناعة تولد منذ الولادة إلى الممات. صناعة تؤسس لهوية يتحكم فيها المتعارف عليه. ما نظنه اختيارياً في حياتنا هو مُملى علينا بطريقة واعية ولا واعية بامتياز. نُولد ذكراً أو أنثى، وكل منا يُعامل حسب الجنس الذي يولد به. وبالإضافة إلى هذا التتوء الذي وُلدنا به، سواء كان قضيماً أو بطراً، يفرقنا هذا الموروث الذي نحمله معنا. تخضع التفرفة لمقاييس معيارية تهتم بالطبقة واللون والعرق والدين. والتفرفة الجندرية ليست بريئة. لم تقم المجتمعات البطريكية المرأة لمجرد أنها أنثى، إنما حصل هذا الرفض خوفاً من دهاء المرأة.

فهي من تحبل وتلد وترتي. وإن أخذ منها الصبي في سن متقدمة، أقصاها السن التاسعة، ليختلط بمجتمع الرجال ويتعلم الفنون الذكورية. وإن أخذت منها الصبية في سن متأخرة، أقصاها السادسة عشرة، بغاية التزويج. فيجب محاربة تأثيرها على تربية النشأة. ولكن اللبن دساس كما تقول قرامي. فصلة الأم بأولادها تبقى عائقاً أمام الجندرية الذكورية. يغادر الصبي مخدعها في سن مبكرة وتزوّج الصبية سريعاً لتتخلص من السلطة الأنثوية. ولكن الحبل السري الذي يُورث تحت الأرض لنجاسة دم الخلاص مثله مثل دم الحيض. لا يفصل تأثير الأم فالذكر لا مفر له مهما تعالي. من السبل التي تلتجئ إليها الأنثى هي السلطة المضادة كما تقول قرامي مثل محاولة التحكم من خلال الطبخ وما يدس فيه عمداً من النساء. فإن أردته فحلا تضيف المكونات الدافعة

## ندوة الإمتاء: الأديب رضوان الكوني في حضرة دار إشراق

\* أبو جريير



مستشهداً بتجارب بعض الأدباء مثل زين العابدين السنوسي، محمود المسعدي، محمد العروسي المطوي، عز الدين المدني، أبو القاسم محمد كروسمير العيادي والبشير بن سلامة... مبرزا أن انتماء هؤلاء إلى مشاغل ومناشط متنوعة لعدم بروز إنتاجهم الأدبية.

المداخلة الثانية أثنى الناقد أحمد حاذق العرف «رضوان الكوني» ناقداً من خلال مؤلفه الكتابة القصصية في تونس خلال عشرين سنة، إذ كشف عن علاقة المبدع بالواقعية النقدية من خلال التجربة الوجودية وانتماء الأديب رضوان الكوني إلى مجموعة الطبيعة وختم مداخلة ان المؤلف هو قراءة عاشقة لمرحلة عايشها وعاشها صاحب الأثر.

المداخلة الثالثة للأستاذ أحمد ممو بعنوان «رضوان الكوني بين التجريب والواقعية».

أحمد ممو صديق ورفيق جليل مسيرة رضوان الكوني الإبداعية مما مكنته من تفكيك مدونته بأسلوب انتهج فيه الكثير من العمق لابرز مكامن التجريب والواقعية لإثراء المكتبة الأدبية.

المداخلة الرابعة الناقد الأستاذ مصطفى الكيلاني بعنوان موصوف العوالم (دوّالته، دلالاته، تدللاته) في «الكراسي المقلوبة» لـ«رضوان الكوني»، إذ حيث أبرز معالم المشهدية في رواية الكراسي المقلوبة سيميائياً المدخلة الخامسة أثنى الأستاذة منوية بن غدهم تحت عنوان «رضوان الكوني قاصاً واقعيّاً من خلال النطق». وقد حاولت إبراز الواقعية النقدية من خلال دور المبدع والمثقف عموماً في المجتمعات.

ثم كانت الجلسة النقدية الثانية برئاسة الأستاذ مصطفى الكيلاني، بمدخلة للأستاذ عمر حفيظ بعنوان «واقعية الرواية ومحنة المثقف». وقد عرّج على البنية التجريبية وصولاً إلى أن المجموعة القصصية يمكن تصنيفها في الأدب الواقعي. تلتها مداخلة الأستاذ محمد صالح بو عمراني بعنوان الرواية والتحويلات الاجتماعية «رأس الذرب» لرضوان الكوني أمودجا إذ قام فيها بتحليل الخطاب السردي للرواية من حيث التحويلات الاجتماعية والثقافية في المجتمع التونسي.

الجلسة النقدية الثالثة: برئاسة المخرج السينمائي علي العبيدي وانطلقت بمدخلة للأستاذة فوزية الصّفار الزاوق عنوانها بجذلية التاريخي والإبداع في رواية

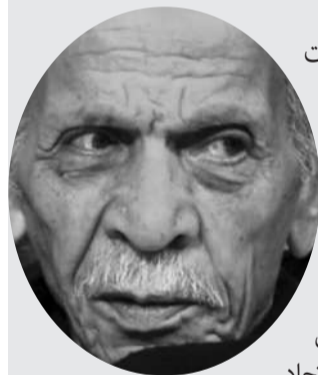
نظمت «دار إشراق» للنشر التي يديرها الأستاذ محمد صالح بن عمر بالتعاون مع نادي قداماء المدرسة الصادقية الندوة الخامسة بنادي قداماء المدرسة الصادقية 13 نهج دار الجلد بالعاصمة.. وموضوعها الأديب الراحل رضوان الكوني قصاصاً وروائياً وناقداً. مع العلم أن دار إشراق نظمت عديد الندوات حول أهم المبدعين التونسيين أحياناً وأمواتاً طيلة السنوات الأخيرة ونشرت أغلب ندواتها في كتب لإثراء المكتبة الوطنية والتعريف بالمبدعين التونسيين. ورغم رداءة الطقس وانتشار الكورونا فإن الحضور كان محترماً كمّاً ونوعاً والتزاماً بتطبيق البروتوكول الصحي.

انطلقت فعاليات الندوة بكلمة للسيد الشاذلي بن يونس نائب رئيس نادي قداماء المدرسة الصادقية التي يرأسها السيد فؤاد المبرغ الرئيس الأسبق بعد الثورة مثنياً على ما تقوم به دار إشراق للتعريف بالأدباء التونسيين.

إثر ذلك استمتع الحاضرون بكلمة الأستاذ محمد صالح بن عمر مدير دار إشراق ومنظم الندوة أبرز فيها دور المدرسة الصادقية في اشعاع الثقافة الوطنية وكذلك دورها في إعلاء راية الهوية الوطنية. معرجاً أن المدرسة الصادقية تخرج منها خمس شخصيات تحملوا أعلى المسؤوليات السياسية وهي رئاسة الجمهورية وهم السادة الحبيب يورقية، فؤاد المبرغ، محمد المرزوق، الباجي قائد السبسي، قيس سعيد، معرجاً أن الأديب رضوان الكوني من أبناء المدرسة الصادقية. ثم قام الحاضرون بالتزخم على روح فقيه النقد التونسي بوشوشة بن جمعة بعدها تم تكريم صاحب الرؤية الفلسفية في النقد الناقد الكبير مصطفى الكيلاني والشاعرة المتألقة نجاة الورغي التي تكتب بثلاث لغات العربية، الفرنسية، الروسية.

بعد ذلك الجلسة النقدية الأولى: برئاسة الأستاذ محمد صالح بن عمر: استهلها الباحث محمد المي بمدخلة عنوانها المؤسسة الثقافية للأديب: عنصر مساعد أم معرقل؟ رضوان الكوني نموذجاً، إذ أبرز علاقة المبدع وارتباطه بالعمل الجمعياتي والمنابر الثقافية كالجرائد والمجلات والنوادي والانخراط في العمل السياسي

## افتتاح نادي «أحباء الشيخ إمام بجندوبة»



انطلقت يوم السبت 22 جانفي 2022 بدار الاتحاد الجهوي للشغل بجندوبة أولى حصص نادي أحباء الشيخ إمام بجندوبة. وهو نادٍ ثقافي يجمع أحباء الشيخ إمام عيسى من النقابيين وأصدقاء الاتحاد

العام التونسي للشغل وذلك للحفاظ الجماعي والأداء الموسيقي لأغانيه الخالدة. وقد انطلق هذا النادي بمشاركة ثلثة من النقابيين بقسم المرأة والشباب العامل وثلثة من شباب جندوبة من العازفين وهم على التوالي: نبيل الجندوبي، عارف الشلاخي ومريم البلالي. وتحتفظ جهة جندوبة لنفسها بالأسبقية في استقبال الشيخ إمام عيسى ليغني لأول مرة في تونس وذلك على ركح مسرح بلأريجيا 24 أوت 1984 بدعوة من الاتحاد العام التونسي للشغل خلال ترؤس فقيه الحركة الحقوقية والنقابية عادل العرفاوي لمهرجان بلأريجيا. ويهدف هذا النادي إلى التعريف بأغاني الشيخ إمام ونشرها خاصة لدى الشباب والتعريف بالفن الملتزم الذي شكل ولا يزال أحد روافد الثورة والمقاومة والانحياز للقضايا الإنسانية. وقد اختار قسم المرأة والشباب العامل بالتوازي مع افتتاح النادي عرض الشريط السينمائي «الفاجومي» وذلك يوم السبت 29 جانفي 2022 على الساعة 14 بدار الاتحاد الجهوي للشغل بجندوبة وهو فيلم من نوع الدراما-السيرة ذاتية الذي يصور قصة حياة الشاعر أحمد فؤاد نجم ورفيقه الشيخ إمام نجم اللذين أهديا للجماهير العربية أفضل الأغاني على الإطلاق وساهمت أعمالهما المشتركة في تنمية الوعي والتمرد على الواقع السياسي والاجتماعي في صفوف أجيال السبعينات وما بعدها.

\* صبري الرابعي

«صهيل الرمان» لرضوان الكوني، وقد حاولت إبراز أن رواية صهيل الرمان تنتمي إلى الأدب الواقعي من خلال الأحداث والأمكنة والأزمنة وتناول السردية في بعدها التاريخي.

الأستاذ مصطفى المدائني كانت مداخلة بعنوان قراءة في رواية عبد المسعدي لرضوان الكوني: الحياة علية لعب لا يفقهها أهلها إلا بعد فوات الأوان، إذ تعرض إلى البنية السردية والدلالية في لغة السارد الذي تلتهمه بهارات الشخصيات في زمن السرد من حيث التحويلات الاجتماعية.

المداخلة الختامية قدمتها الأديبة هيام الفرشيشي بعنوان «الواقعية النقدية وتوخي الخطاب النفسي في رواية «عيد المساعيد» لرضوان الكوني».

وقد استنطقت في مقاربتها الأبعاد الرمزية والنفسية والاجتماعية لمتن رواية عيد المساعيد. وإثر ذلك فُتح باب النقاش للحاضرين الذين قدموا بعض الأسئلة والأجوبة لمدونة الأديب رضوان الكوني.

وفي كلمة الاختتام أعلن الأستاذ محمد صالح بن عمر أن ندوة دار إشراق القادمة التي ستعقد في الأسبوع الأول من شهر جانفي 2023 ستخصص للقاصّة والروائية حفيظة القاسمي.

وكانت توصيات جلسة الاختتام متمثلة في دعوة وزارة الثقافة إلى نشر أعمال رضوان الكوني الكاملة. وإحداث ملتقى سنوياً للقصة والرواية يحمل اسم رضوان الكوني بمسقط رأسه مدينة الرقبة بالجنوب التونسي. وتحسيس السينمائيين بقيمة روايات رضوان الكوني الأربعة لتحويلها إلى أفلام.

## يوم السبت ربع نهائي كأس إفريقيا

## هل نحن قادرون على تجاوز

## منتخب بوركينا فاسو؟

واصلت العناصر الوطنية، تحضيراتها لمباراة الدور ربع النهائي من نهائيات كأس إفريقيا التي تقام في الكاميرون، وتجمعهم يوم السبت بمنتخب بوركينا فاسو. وواصل التدريب والإشراف على المجموعة المدرب جلال القادري. وبعودة بعض اللاعبين هل سيتم تغيير الأسماء التي كسبت نتيجة مباراة نيجيريا؟ أم أن المنتخب الحالي قادر على تجاوز عقبة بوركينا فاسو؟



## الكاف الضالمة!!

هل كان من الضروري ان تجرى بطولة كأس افريقيا بالكامرون في علاقة بجائحة كورونا، مروراً بعدم استقرار الوضع الامني وصولاً إلى التنظيم الذي فيه الكثير من الاخطاء وخاصة بعد احداث التدافع التي توفي على اثرها اكثر من مواطن كاميروني وهو ما يدفعنا للسؤال لماذا تنظيم كأس افريقيا بالكامرون بعد 50 سنة - بما ان الكاميرون كانت احتضنت دورة سنة 1972 -؟! - ثم لماذا؟! اي نعم لماذا؟! إذا لم تكن في بال وعودا من جماعة «الكاف» بتتويج الكاميرون وهو ما تأكد من خلال الاجراءات المتبعة في تطبيق البروتوكول الصحي لجائحة كورونا - والتي يبدو ان الجماعة استغلت الوباء لتصفية المنافسين وها انني لم اقل الخصوم! من ذلك ان الذي سبق مباراة الكاميرون وجزر القمر فيه تغييب للعدالة الرياضية إذ من غير المعقول فرض قرار ابعاد لاعبين وخاصة الحارس والحال انه كان بإمكان الكاف التدخل لانقاذ سمعتها من التشكيك في نوايا رئيسها الجنوب الافريقي موتسيبي الذي جاء به توافق مع رئيس الفيفا أنفانتينو ومع القوى البارزة في القارة الافريقية - دون دخول في التفاصيل - لان الهم عندنا عدالة «الكاف» لكن دورة الكاميرون اثبتت ان الكاف لها مكياين وهذا ما توضح في كان الكاميرون 2022!!.

\* كتبها محمد عزيز

## الدورة الخامسة لمنتدى شكري بلعيد للفنون

## كرنفال ألوان في جبل الجلود وجداريات عملاقة

متنوعة تجمع إلى جانب القرافيتي فن الرقص ضمن عروض فنية مفتوحة تساهم في تنشيط الشوارع وإضفاء حيوية على المنطقة، إضافة إلى عروض موسيقية وأخرى مسرحية تجعل من منتدى شكري بلعيد للفنون أيما كرنفالية تبعث البهجة في «جبل الجلود» وتجعل من إنجاز الجداريات فرصة للفرح، خصوصا أنها جداريات تتسم بالضخامة أين سيصل ارتفاع بعضها إلى عشرين مترا. وإلى جانب الفنانين العالميين الذين سيشاركون في هذه الدورة من مختلف القارات (أمريكا- أمريكا اللاتينية - أوروبا - إفريقيا) سيشارك فنانون وفنانات من تونس توزعت تجاربهم وخبراتهم بين الدولي والمحلي، ومنهم من ساهموا وساهمن في تأسيس ملتقيات فنية شبيهة في مناطق أخرى ولهم خبرات كبيرة في الفنون البصرية، إضافة إلى طلبة وطالبات معاهد الفنون التشكيلية، أين ستكون الفرصة مواتمة لتبادل التجارب وتطويرها من خلال:

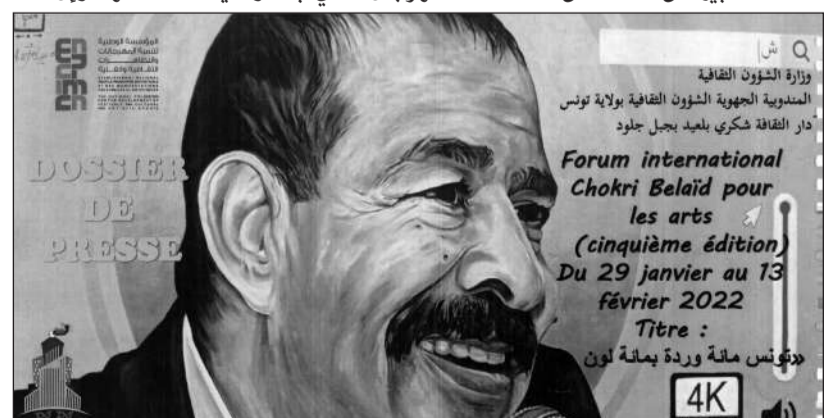
- المساهمة في مسابقة أحسن عمل قرافيتي للفنانين الشباب.
- أحسن عمل فني للأطفال
- إنجاز مجسم لشعار الدورة باستعمال الرسكلة وإعادة التدوير من إنجاز الفنان حمادي بالنية.
- المساهمة في ورشات تثقيفية وتعليمية لفائدة الأطفال
- حضور ندوات ولقاءات فكرية تجمع الفنانين التونسيين والتونسيات بنظرائهم من البلدان الأخرى.

وتحول منذ دورته الثالثة سنة 2019 إلى مهرجان دولي ساهم اسم الشهيد الرمز شكري بلعيد في تحليقه عاليا من خلال قبول عديد القامات الفنية العالمية المساهمة في فعالياته سواء بالرسم أو بتأطير الشبيبة في إطار ورشات فنية على غرار الأمريكيين «ريان سرفاتي وايريك سكوتيس» اللذين سيكونان أبرز ضيوف الدورة الخامسة. بل وتطوعا بمنح فنانين تونس أحدث التطبيقات التكنولوجية التي تتحول معها مشاهدة الجداريات الفنية إلى مشاهدة ثلاثية الأبعاد.

## مجسم عملاق لشكري بلعيد في صفاقس

قراية خمسمائة منزل أو بناية تطوع أصحابها لجعلها قماشات ثابتة لفن القرافيتي في منطقتهم التي ستتحول بسواعد الفنانات والفنانين المشاركين وأدواتهم إلى لوحات زاهية تخرج المنطقة من قاتماتها، وإن كانت الدورة الأولى قد انطلقت بتزيين حي كامل هو الحي العتيق «سبعة زناقي» بجبل الجلود فإنها اليوم تغطي جل الأحياء تقريبا بل وتفتح على مناطق أخرى، حيث سيهدد المهرجان رحاله إلى مدينة صفاقس أين سيتم تركيز مجسم عملاق يبلغ ارتفاعه مع قاعدته حوالي أربعة أمتار ونصف المتر من إنجاز النحات التونسي سمير بن قويعة وبدعم من الاتحاد العام التونسي للشغل. المنتدى أيضا كما صرحت الرسامة حنان بن ناظم مديرة دار الثقافة جبل الجلود والمديرة التنفيذية لهذه الدورة يحتوي فقرات فنية

مشاركة اثني عشر فنانا عالميا في فن القرافيتي وعشرين فنانا وفنانة من تونس تنطلق يوم التاسع والعشرين من شهر جانفي الجاري الدورة الخامسة من «منتدى شكري بلعيد للفنون» الذي تنظمه المندوبية الجهوية للثقافة بولاية تونس مع دار الثقافة لجبل الجلود ويستمر لمدة أسبوعين إلى غاية يوم التاسع من فيفري من سنة 2022. دورة ستعيش على إيقاع ألوانها منطقة جبل الجلود وستحضرها جدرانها وواجهات مبانيها وستحتويها مآقي بناتها وأبنائها من الأطفال والشباب والكهول، هو منتدى تأسس ليعبث الأمل في صفوف سكان منطقة عانت طويلا من الوصم والتهميش وافتقرت إلى ابسط المرافق الحيوية في قطاع الثقافة والترفيه ولكنها كانت عامرة كسائر المناطق ببدور الإبداع الكامن، إبداع وجد نافذة للتعبير عن نفسه من خلال هذا المهرجان الذي بدأ وطنيا





\* تعليق رمزي الجباري

## صور لمشاركة منتخب تونس في كان الكامرون

### كسب رهان بلوغ الدور النهائي



- هذه المجموعة إستحقت التنويه لغزارة عطاء اللاعبين في كان الكامرون 2022

تمكن منتخب تونس من هزم منتخب نيجيريا القوي بلاعبيه المحترفين في أكبر البطولات العالمية وهو نجاح مرحلي يحسب للذين ضحوا وعملوا طويلا لأجل أن يكسب المنتخب التونسي خبرة المناسبات الكبرى إذ لم يكن من السهل بلوغ أدوار متقدمة في كان الكامرون 2022 لولا الجو الممتاز السائد بين اللاعبين الذين قدمو مردودا رائعا بكل المقاييس وردوا الفعل بعد هزيمة غمبيا ليكون ذلك المردود الغزير أمام نيجيريا لتكون مواجهة بوركينافاسو يوم 29 جانفي 2022



فرحة الفوز على منتخب نيجيريا لمواجهة بوركينافاسو في دور الثمانية



\* الخزري يتمرن على ركلات الترجيح أمام أعين السليطي وبقية المجموعة

\*إلياس السخيري : هكاكا إنحك يا فمس ولسان حال المساكني  
تهنى ما عندك كان الرجال

\* بن سليمان والعيدوني ورفيعة والمجبري المهم هو الترشح لكأس العالم بقطر

\* فاروق بن مصطفى إلى المثلوثي:  
زعمة تعرف تقرأ الكف ،  
كان تعرف شوفلنا الترشح  
مضمون على حساب بوركينافاسو  
وإلا زعمة فما حاجة أخرى\* الإطار الإداري والفني للمنتخب قام بالواجب في حضور المدرب الخلق جلال القادري،  
أما حسين جنيت فهو لم يعرف كيف يتعامل مع تهنئة وزير الرياضة كمال إدقيش التي كانت زوبعة في فنجان



بمناسبة الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس  
الاتحاد العام التونسي للشغل  
يرفع الرئيس المدير العام وإطارات وأعاون

# MARETAP

بأحرّ التهاني وأطيب التّمنّيات لشعب تونس الأبيّ ولكلّ العاملين بالفكر والسّاعد راجين للجميع  
المزيد من التّقدّم والازدهار ولتونس العزيزة كلّ الخير والنّماء

